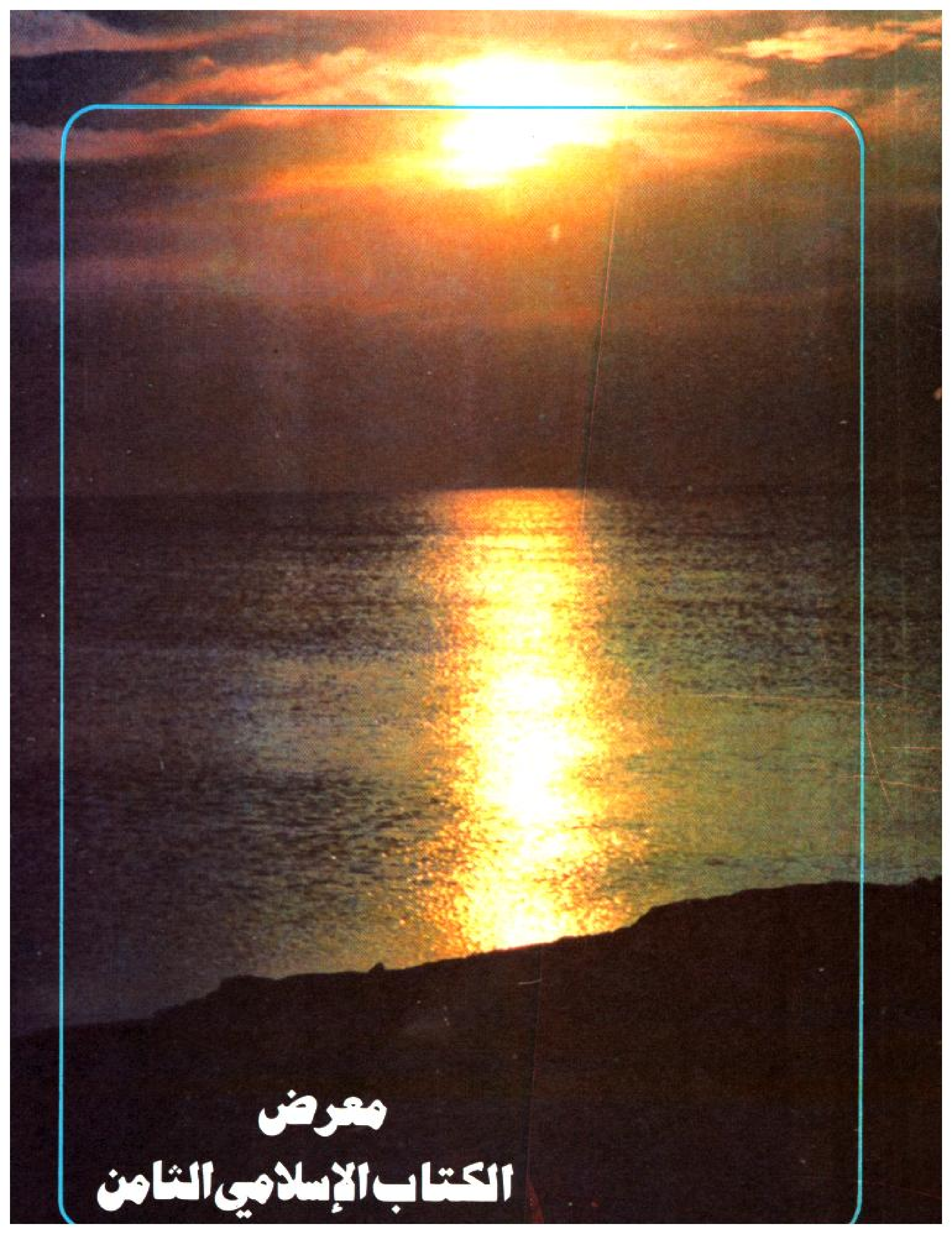
ملف
الغزو الصهيوني

المجتمع
اسلامية اسبوعية




معرض
الكتاب الإسلامي الثامن

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

اسلامية - اسبوعية - تاسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م

تصدر عن

جمعية الاصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير اسماعيل الشطي

التاريخ

• الثلاثاء ٢٣ شعبان ١٤٠٢هـ - الموافق ١٥ يونيو ١٩٨٢م العدد ٥٧٥ - السنة الثالثة عشرة - الثمن ٢٠٠ فلس

• • •

العنوان

شارع المغرب - الروضة - الكويت صندوق بريد ٤٨٥٠
هاتف ٥١٩٥٣٩ ٥١٤١٨٠

السعر

الكويت ٢٠٠ فلس ■ السعودية ٤ ريال ■ قطر ٤ ريال ■ الامارات ٤ درهم ■ البحرين ٣٠٠ فلس ■ اليمن ٤ ريال ■ الاردن ٣٠٠ فلس ■ السودان ٣٠٠ مليم ■ المغرب ٤ دراهم

الاشتراك السنوي

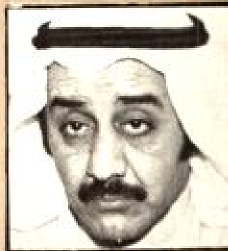
٩،٠٠٠ دينار قيمة الاشتراك لمدة سنة في الكويت

١٠،٥٠٠ دينار قيمة الاشتراك لمدة سنة بالدول العربية

١٤،٠٠٠ دينار قيمة الاشتراك لمدة سنة للدول الاجنبية أو ما يساوي ٦٥ دولار امريكيا.

○ الاشتراك السنوي للوزارات والمؤسسات عشرون ديناراً كويتياً.







في هذا العدد

باختصار

دائماً يتاخرون كثيراً!

في اليوم السابع للاجتياح الاسرائيلي وافقت خمس دول عربية على عقد قمة عاجلة للبحث في الغزو الاسرائيلي للجنوب اللبناني. وبغض النظر عن فعالية القرارات التي تتخذ عادة في مؤتمرات القمة لابد أن نتساءل -بخيبة أمل- لماذا يتاخرون دائما؟ والتاخر هذا لا يشمل مؤتمر القمة العاجل، بل لقد ظهر التاخير في كل الاجراءات التي اتخذت، أو أعلن عن اتخاذها على الأصح.

وماذا ينفع العذل إذا سبقه السيف؟ إن التاخير الذي حصل يعني أن أي قرار يصدر سوف يكون مقيداً «بالأمر الواقع» الجديد الذي فرضته اسرائيل على الجنوب اللبناني وعلى الفلسطينيين أيضا. وإذا كانت مؤتمرات القمة السابقة قد اخفقت في معالجة «الأمر الواقع» القديم، فكيف بها الآن مع «أمر واقع» جديد يضاف الى القديم ويزيده تعقيداً؟!

• يجب أن «نختصر» في الحديث الآن، وننتظر ما تسفر عنه القمة المرجوة، ولكننا لن ننسى ابدا ان الوحيدين الذين لم يتاخروا هم الفلسطينيون واللبنانيون فقط، وهل يسع المرء أن يتاخر في الدفاع عن وجوده ومصيره؟!



الافتتاحية

وحدهم.. بين اللهب والصمت!

■ المراقبون يقولون ــ وهم «يتفحصون» الغزو الاسرائيلي الكبير للجنوب اللبناني: اسرائيل تريد القضاء على المقاومة الفلسطينية، واسرائيل تريد أن تحتل بيروت، واسرائيل تريد أن تنشىء في لبنان دولة طائفية موالية لها، واسرائيل تريد أن تسقط أي مبادرة سلمية إلا كامب ديفيد.. واسرائيل تريد.. وتريد.. ونحن جميعاً نعلم أن اسرائيل تريد هذا كله، وتريد أشياء أخرى كثيرة غيره أيضاً.

وحين تملأ أذهان الصحفيين والسياسيين «إرادات» اسرائيل تلك، يدفعنا هذا الى البحث عن نقيض لهذه الارادات في ساحة المعارك الدائرة على أرض لبنان. اسرائيل تريد.. ولكن أما من أحد يريد شيئاً آخر يصدم إرادة اسرائيل؟

■ نعم.. وحدهم.. الفلسطينيون واللبنانيون، في ساحة المعركة الدامية، أثبتوا أنهم يريدون شيئاً آخر، يصدم إرادة اسرائيل!

بطولاتهم أكبر من وحشية الغزو الهمجي، وثباتهم أقوى من حرب الابادة التي تقذفها حمم الطائرات والدبابات والمدافع، وحزنهم إدانة عظمى للصمت التي يرين على الوجوه الخرساء!

ولكنهم تركوا وحدهم.. يتلقون الصدمة الأولى للهجمة الشرسة، فسقطت معاقلهم.. وعبرت على أشلاء الكثيرين منهم دبابات اسرائيل، لتدق أبواب بيروت.

■ لقد تركوا وحدهم لأن اللعبة تقتضي ذلك:

في بداية الغزو أعلن قادة سياسيون وعسكريون في اسرائيل أن هدف الغزو هو القضاء على الوجود الفلسطيني

دون المساس بالقوات السورية. وفي الوقت نفسه أجابهم مسؤول سوري ـ كما نقلت السياسة الكويتية في ٦/٨: ان سورية مصممة على الدفاع عن «مواقع قواتها» في لبنان. فأثبت بذلك أن الرسائل التي تبعثها اسرائيل تفهم فهماً دقيقاً. وهذا ما صرح به هيغ وزير الخارجية الامريكي في مقابلة تلفزيونية مع برنامج (غود مورننج أمريكا) يوم ٦/٩ بقوله: ان موقف سورية من الأزمة الحالية في لبنان اتسم بالحذر والاعتدال. وأعرب هيغ عن ثقته «بعدم حدوث تدخل سوري واسع النطاق هناك» وكان حقيقاً بأبي إياد أن يصرخ: العرب صامتون كالقبور!

■ تهامس الناس: أين صواريخ البقاع؟ وأين الأربعين ألف جندي من قوات الردع الذين كانوا يزرعون لبنان رعباً خلال أكثر من ست سنوات.. وصرخت بعض الصحف العربية عالياً.. «حافظ الأسد ماذا تنتظر..؟»

حدث ذلك عندما أعلن وزير الدفاع الاسرائيلي أن الجيش الاسرائيلي نفذ مهمته قبل الوقت المحدد بـ٤٨ ساعة. وكانت سلاسل الدبابات الاسرائيلية قد حفرت أخاديد عميقة على مشارف بيروت. وبدأت عند ذاك طلعات الطيران السوري الاستعراضية. وأراد الفلسطينيون واللبنانيون أن يتغافلوا قليلا عن مجريات اللعبة التي يلمسونها بجراحهم وأشلائهم، أملا في أن يكون للتدخل السوري أثر في حمل جزء من عبء المعركة عنهم، ولكن الأمل ـ كما توقعوا ـ سرعان ما تبدد حين أعلن النظام السوري عن وقف النار استجابة للقرار الاسرائيلي بوقف النار، ولم يكن وقف النار هذا يعني الا أن يعود الوضع كما كان في بدء الغزو: الفلسطينيون واللبنانيون وحدهم. وهذا ما أعلنته اسرائيل: ان وقف النار لا يشمل المقاومة الفلسطينية واللبنانية، وأدرك الفلسطينيون واللبنانيون الحقيقة المرة، وأعلنوا بكل شجاعة عدم موافقتهم على وقف النار، حتى يخرج الغزاة من لبنان، ولكنهم لم يعلقوا في بيانهم الذي أصدر على الموقف السوري.

■ المراقبون يتساءلون أيضا عن الموقف السوفياتي.. ويتأملون معاهدة التعاون الاستراتيجي بينه وبين النظام السوري.. ثم يسمعون تصريح أبو اياد في ٦/١١: كنا نتمنى أن يكون موقف الاتحاد السوفياتي من الغزو أكثر حزماً. ولقد كان موقف السوفيات معروفاً منذ البداية حين أعلن ممثل منظمة التحرير في موسكو محمد الشاعر: السوفيات لن يرسلوا قوات للمنظمة، ونخشى أن تحتل اسرائيل بيروت!

وتدور عيون الفلسطينيين بحثاً عن معنى «معاهدة الدفاع الاستراتيجي» بين المقاومة الفلسطينية وبين النظام السوري التي لم يجف مدادها بعد.. فيكظمون غيظهم، ويشدون على جراحهم.

■ وليس هذا كل شيء.. ولكن اللعبة لم تعد خافية على أحد:

اسرائيل المدللة تريد.. وتريد..

والدول العظمى تستطيع أن تتفاهم فيما بينها..

وفي المنطقة ممثلون مخضرمون على خشبة الشرق الأوسط لأداء الدور..

والفلسطينيون واللبنانيون ـ بطولاتهم.. ثباتهم.. حزنهم ـ وحدهم بين اللهب والصمت!



• تجهيز الجيش الكويتي بأحدث الأسلحة

○ أكد ولي العهد الشيخ سعد العبدالله أن الدولة مستمرة في توفير كافة الامكانات اللازمة للجيش الكويتي وقواته المسلحة وتجهيزها بأحدث الأسلحة والمعدات وبالتدريب الرفيع المستمر لكافة منتسبيها لتمكينهم من القيام بواجبهم في الذود عن حياض الوطن وحماية أمنه وسيادته.

• توفير السلع الرمضانية بأسعار معتدلة

صرح السيد صلاح عبدالله المناعي نائب رئيس اتحاد الجمعيات التعاونية لصحيفة الأنباء بأن الاتحاد قد قام خلال الفترة القريبة الماضية باتخاذ عدد من الاجراءات بهدف توفير السلع الرمضانية.

وأضاف أيضاً بأن لجنة الأسعار المنبثقة عن الاتحاد تحاول جاهدة أن لا تجعل من شهر رمضان المبارك فرصة لزيادة أسعار السلع وخاصة بالنسبة للسلع الرمضانية.

• وفد المجلس الأعلى الاسلامي في أوغندة

زار الكويت بدعوة من وزارة الأوقاف وفد من المجلس الأعلى الاسلامي في أوغندة وذلك للتعاون في سبيل تعزيز النشاط الدعوي الاسلامي في أوغندة الذي يقوم به المجلس. هذا ويضم الوفد كلا من السادة عبدالرزاق أحمد متوفو مفتي أوغندة، وعيسى لوكواكو الأمين العام للمجلس، وعلي كيفومبي سكرتير الشؤون الخارجية في المجلس.

• براءة مجلة المجتمع من تهم وزارة الاعلام

أصدرت محكمة الجنايات في الكويت حكماً ببراءة رئيس تحرير «المجتمع» السيد اسماعيل الشطي من التهمة التي وجهتها اليه وزارة الاعلام الكويتية (تعكير صفو العلاقات مع بعض الدول العربية) وذلك بصدد ما نشرته مجلة المجتمع في أعداد سابقة. وقد تناولت التهمة ثلاث مقالات الأولى: افتتاحية «الى أين توجه البنادق» والثانية: حول ما نشر عن «تعسف الأجهزة الأمنية في تونس ضد الاسلاميين، وانتهاك تلك الاجهزة لحرماتهم، وتنكيلها بهم»، والثالثة: افتتاحية «رسالة المعذبات في سجون الطغاة».

هذا وقد حكمت المحكمة ببراءة رئيس تحرير المجتمع من التهمة الموجهة اليه في القضيتين الأوليين رغم أن الحكومة استأنفت الحكم في القضية الأولى فحكمت المحكمة بالبراءة للمرة الثانية، أما القضية الثالثة فقد حفظتها النيابة العامة لديها.

ومما يجدر ذكره أن وزارة الاعلام قد رفعت مؤخراً دعويين أخريين ضد المجلة حول نقد المجلة لفكر فؤاد زكريا وكتاباته، وحول مقال بعنوان «لماذا يستمر الدعم» وقد قام برفع الدعوى الأولى السيد عبدالعزيز حسين وكيل وزارة الاعلام في أثناء غياب الوزير، وماتزال الدعويان في المحكمة.

ولا ريب في أن كثرة الدعاوى المرفوعة ضد المجلة تلفت النظر وتثير الشكوك في موقف وزارة الاعلام وتعاون النيابة العامة معها، لا سيما أن كثيراً من الصحف والمجلات في الكويت تتناول قضايا وموضوعات أكثر حساسية وتعلقاً بالدول العربية الأخرى مما تفعله المجتمع. وإذا أضفنا الى هذا أن حكم المحكمة ببراءة رئيس التحرير يدل على أن التهمة الموجهة إليه لا مسوغ لها أصلا، فاننا مضطرون الى الاعتقاد بأن موقف وزارة الاعلام والنيابة العامة من المجلة لا يخلو من تشدد يبعث على الأسف.

وإزاء هذا كله فإن «المجتمع» تدعو النيابة العامة الى التثبت من التهم التي توجهها وزارة الاعلام ضد المجلة، مادام القضاء قد أثبت – غير مرة – عدم صحتها، كما تدعو «المجتمع» وزارة الاعلام الى النظر في توجهات المجلة بعين الانصاف والعدل أولا وأخيراً.

رسالة شكر لجمعية الاصلاح الاجتماعي

تسلم رئيس جمعية الاصلاح الاجتماعي رسالة شكر من رابطة العالم الاسلامي على كتاب بخصوص ترجمة أحمد محمد خان لمعاني القرآن، وهذا نصها:

سعادة رئيس جمعية الاصلاح الاجتماعي، حفظه الله

الكويت / الروضة / شارع المغرب / ص. ب (٤٨٥٠)

السلام عليكم ورحمةالله وبركاته. وبعد: –

تلقينا خطابكم رقم ٨/ص في ١٤٠٢/٥/٧ هـ. المتضمن كتابتكم الى وزارة الأوقاف بخصوص ترجمة معاني القرآن الكريم باللغة الاوردية ترجمة أحمد محمد خان والتي ورد بها الكثير من المخالفات والاخطاء.

ونشكر سعادتكم على نشر فحوى رسالتنا في مجلة المجتمع المؤرخة ١٤٠٢/٤/١٥ هـ. ونسأل الله أن يحفظ كتابه وأن يصونه.

وفقكم الله لما يحبه ويرضاه.

والله يحفظكم ...

الأمين العام

محمد علي الحركان

• همسة عتاب

تجد المجتمع من واجبها أن تهمس بكلمة عتب في أذن النائب السيد/ فيصل دويش الذي امتنع عن التصويت بصدد قرار اللجنة المالية بقطع الدعم عن النظام السوري. فمن المعروف أن النائب فيصل دويش ذو رأي حر، لا يتأثر بضغوط الابتزاز، واننا لنهيب به أن يتصدى لمسؤوليته، ويدلي برأيه الحر، كما عهدناه، وانما هي أمانة أئتمنا عليه الشعب، والله الموفق.



• سؤال نيابي لم تنشره الصحافة الكويتية

تقدم النائب الفاضل جاسم العون بسؤال الى وزير المالية عن حادثة تهريب حقائب الخمور التي قام بها المدعو صبحي سكر (سوري الجنسية) لصالح مسؤول متنفذ بالدولة قيم على أمن المواطنين والبلاد ... هذا السؤال لم تنشره الصحافة الكويتية وعتم عليه بشكل مظلم .. بل بادرت الصحافة المحلية كجريدة السياسة والوطن بتلميع صورة هذا المدعو والدفاع عنه .. وهذا هو نص السؤال:ـ

السيد/ رئيس مجلس الأمة الموقر
تحية طيبة وبعد،

أرجو توجيه السؤال التالي الى السيد وزير المالية ووزير التخطيط الموقر

(نص السؤال)

نما الى علمي ضبط المدعو/ صبحي سكر من قبل رجال جمارك المطار الدولي أثناء محاولة دخوله الى البلاد محملا بكمية من الخمور.

أرجو الافادة عما تم من اجراءات حول هذه الحادثة. كما يرجى التفضل بالافادة عن أسماء العاملين في جمارك مطار الكويت الدولي وجنسياتهم ووظائفهم وتواريخ تعيينهم والافادة عن كميات الخمور والمخدرات التي ضبطت من قبل جمارك المطار الدولي خلال سنتي ١٩٨٢/٨١ وأسماء من ضبطت معهم وتواريخ الضبط وعن الاجراءات التي تتم بشأن هذه المضبوطات وأصحابها.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام،،

مقدم السؤال
جاسم محمد العون

صيد الاسبوع

نحن نلعب واليهود يذبحون

لا يزال الدم المسلم يسيل في لبنان على أيدي اليهود ولا تزال الاعراض تنتهك والأطفال تيتم، والنساء ترمل ولا نزال نحن في الكويت نستعرض في التلفاز ما حققه المنتخب الكويتي لكرة القدم من أهداف ليصل الى اسبانيا بعد جهاد مرير بين حذاء وكرة جعل رئيس الاتحاد لكرة القدم يستشهد بقوله تعالى: «من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه» وانتصرنا باللعب وانتصر عدونا بكرة النابالم التي أحرقت الأطفال في مهودها.

وصدق الله القائل: «اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون. ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث إلا استمعوه وهم يلعبون!

وصدق من قال: إن الناس على دين ملوكهم. اين المعتصم الذي قابل نداء امراة مأسورة عند العدو بجيش إسلامي جرار دمر فيه عمورية الصليبية على طاغوتها.

أين صلاح الدين الذي شكاه المسجد الأقصى قائلا:

يا أيها الملك الذي ... لمعالم الصلبان نكس
جاءت اليك ظلامة ... يشكو بها البيت المقدس
كل المساجد طهرت ... وأنا على شرفي نجس

فكان جوابه أن حرم على أركان جيشه ودولته الحديث إلا الحديث عن فتح بيت المقدس.

لا يسعنا أمام هذا اللعب وأنهار الدماء تتدفق إلا أن ندعو قائلين اللهم نسألك لأمة الاسلام قائداً ربانياً يسمع كلام الله و يسمعنا و ينقاد لله و يقودنا و يحكم بالاسلام ونحفظه.

يا غارة الله جدي السير مسرعة
في حل عقدتنا يا غارة الله

مهرجان لنصرة الشعبين الفلسطيني واللبناني

أقامت جمعية الاصلاح الاجتماعي في مقرها بالكويت حفلا خطابياً لدعم الشعبين الفلسطيني واللبناني في جهادهم ضد الغزاة الصهاينة وحضر الحفل جموع غفيرة من بينهم ضيوف من البلدان الاسلامية والعربية الشقيقة. وقد ألقيت كلمات عدة شارك فيها كل من السادة سليم الزعنون (أبو الأديب) معتمد حركة فتح بالكويت والخليج، والدكتور عبدالله النفيسي الأستاذ في جامعة الامارات العربية المتحدة وحمود الرومي عضو مجلس إدارة جمعية الاصلاح وعضو مجلس الأمة الكويتي، ووليد الوهيب ممثل الهيئة التنفيذية للاتحاد الوطني لطلبة الكويت واختتم الحفل الشيخ أحمد القطان خطيب جامع العلبان.

وقد أشاد الخطباء بجهاد الشعبين الفلسطيني واللبناني، وثباتهم في وجه الغزاة، وأدانوا تخاذل بعض الأنظمة العربية، وصمتها إزاء ما يحدث في لبنان.

دار لتحفيظ القرآن

تسلمت وزارة الأوقاف والشئون الاسلامية من ادارة الانشاءات بوزارة الأشغال داراً لتحفيظ القرآن الكريم في منطقة الرميثية قطعة ٤.



• محمد الرشيد.. القرب من تل الزعتر.



• احمد السعدون نائب رئيس المجلس.

• اجماع المتحدثين على المطالبة بقطع المعونات المالية عن دول الصمود وتحويلها الى الشعب الفلسطيني والشعب اللبناني المسلم.

الغزو الاسرائيلي لجنوب لبنان

• السعدون: إحدى دول الصمود لا تستطيع المواجهة لسبب حزبي وفني كما تقول!!

• الرشيد: لماذا تمنع سورية انطلاق الفدائيين من أرضها وتعتدي على المخافر العراقية؟؟

• الجحيدلي: أين الجيش الذي شكله كيسنجر باسم الردع في لبنان؟.. الموت للعملاء!!

• الشاهين: المطالبة بإيقاف استمرار ابتزاز ما يسمى بدول الصمود والتصدي.

• السلطان: أين الدبابات والطائرات التي سحقت حماة وقتلت ما يقارب من خمسة عشر ألف مواطن سوري و يتمت ثلاثين ألف طفل؟؟



● عبدالكريم الجحيدلي.. الموت للعملاء.



● عيسى الشاهين.. بانتظار الأسبوع القادم



● خالد السلطان.. تخريب في دول الخليج

في مجلس الأمة الكويتي

في جلسة مجلس الأمة الكويتي يوم ١٩٨٢/٦/٨ ناقش أعضاء المجلس الغزو الصهيوني لجنوب لبنان، وقد ركز النواب على استعراض الموقف السوري المتفرج. وأجمع الذين تحدثوا في الموضوع إجماعاً يحمل كل الاصرار على دعوة الحكومة الكويتية لوقف الدعم الكويتي الذي أقرته مؤتمرات القمة العربية لدول ما يسمى بجبهة الصمود والتصدي وطالبوا جميعاً بتحويل هذا الدعم لمنظمة التحرير الفلسطينية وللشعبين الفلسطيني واللبناني فقط.

وتساءل النواب عن دور الأنظمة والحكومات والشعوب العربية بعامة وعن دور جبهة الصمود والتصدي وعن دور قوات الردع العربية في لبنان بخاصة. ومما قاله النواب:

● أحمد السعدون نائب رئيس المجلس:

«إن ما خصصته الكويت لدعم جبهة الصمود هو أكثر مما هو مقرر وذلك نتيجة لعدم التزام ليبيا والجزائر بدفع أنصبتهم الى الأردن ومنظمة التحرير .. ولو كانت هذه الأموال تذهب بالفعل لدعم الجبهة لماتردد أحد .. بل لطالبنا بمضاعفة هذه الأموال .. ولنحاول أن نتبين ماذا حصل خلال الخمس سنوات الماضية؟ ... وهانحن نستنتج منذ ٤ أيام والقوات الصهيونية تكمل مخططها للقضاء على الفلسطينيين ولا نرى تحركاً من تلك الدول التي أخذت الأموال ويفترض أن تكون دول مواجهة. وقد تناول السعدون الموقف السوري الأخير قائلاً: «إن آخر ماسمعناه من إحدى دول المواجهة هو سبب جديد نسمعه لأول مرة وهو: أنها لا تستطيع المواجهة أو المشاركة في صد هذه الهجمة لأسباب حربية فنية» وقال: «لو كانت هذه الأموال خصصت لما قرره مؤتمر القمة لما كان فينا أحد يعارض حتى زيادتها .. وفي رأينا أنه لم تبق حجة لمن يطالبون باستمرار هذا الدعم الذي لا يجوز أن يستمر وأن يعطى لأنظمة تصفهم الصحافة الأجنبية بأنهم من أغنى أغنياء العالم .. وياليت هذه الأموال وضعت في مكانها الصحيح».

● النائب محمد الرشيد:

«أنا أبرىء الشعوب العربية مما يسمونه دول الصمود والتصدي، فماذا يعني نصب قواعد الصواريخ في البقاع..؟ لقد دخلت اسرائيل ... دون أن يسألها أحد ماذا يعني ذلك. ثم تساءل النائب: لماذا تمنع سورية الفدائي من أن ينطلق من حدودها الى فلسطين؟ ان سورية تعتدي على المخافر العراقية» ثم طالب النائب بشطب كل ماهو مخصص لدول الصمود والتصدي لأننا بتقديمه نشارك اسرائيل .. ان دول الصمود والتصدي قريبة فقط لدعم الكتائب وقريبة من تل الزعتر».

◄

.... في مجلس الأمة الكويتي

● النائب عبدالكريم الجحيدلي:

سأل النائب الجحيدلي الطقم التي حكمت العالم العربي بالحديد والنار من أصحاب للشعارات: ـ أين الجيش الذي شكله كيسنجر باسم الردع في لبنان؟ والذي أبلغه الجنرال إيتان أنه غير معني بالهجوم .. أين هذا الجيش؟. انني أدعو الحكومة الى عدم تقديم الدعم لدول الصمود ... وإن الأمة العربية مازالت حية ترزق، والموت للعملاء.....

كلمة النائب عيسى الشاهين:

السيد الرئيس:

ادعى العرب بانهم هزموا في حرب ٦٧ لأنهم توقعوا الهجوم اليهودي من الشرق فجاءهم من الغرب. واليوم نهزم في حرب أخرى لأسباب فنية.

وستتوالى الهزائم في وجود أنظمة الحكم الاستبدادية وفي ظلمات غيبة الحريات والشورى والتلاحم الحقيقي بين الحكم والشعب.

وستستمر حلقات الهزيمة والذل والعار مالم نفقه ونع حقائق التاريخ والحياة، وجوهرها قوله تعالى: «لقد أرسلنا إليكم كتابا فيه ذكركم افلا تعقلون وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة وانشانا بعدها قوما آخرين» صدق الله العظيم.

السيد الرئيس.. إذا فات الحكومة والشعب في لبنان حقائق التاريخ والحياة، فعلينا أن نتحمل مسئولية الحفاظ على حياة الشعب الكويتي وكرامته وخيراته، وعلينا أن نستفيد من الدرس اللبناني، وعلينا ألا نكرر ما أدى الى المأساة اللبنانية الدامية.

في تصوري بل أعتقد أنه في تصور التاريخ العادل الحق أن أسباب الانهيار اللبناني، وما وصل إليه لبنان من ضياع وتفتت تنحصر في أربعة قضايا:

أولا: تعلق معظم اللبنانيين بالحياة وترفها وزخرفها بدرجة شديدة ونسوا وتناسوا أسباب الحفاظ على هذه الحياة ونسوا وتناسوا مابعدها.

ثانيا: انغمس معظم اللبنانيين في مهاوي الفساد وتاهوا في مسالك الملاهي، فضعفت الهمم وتراخت السواعد وتفشى الهوان والذل.

ثالثا: خضع اللبنانيون لتسلط الآخرين ولم يواجهوهم بالحزم والحكمة. فانقسم لبنان الى طوائف وشيع لكل ليلى يغني لها، ولكل ناد يطرب فيه، والأهم لقد رضي اللبنانيون بدفع الاتاوات للغير في شتى الصور والأساليب، فازدادوا خضوعا وذلا.

رابعا: تقاعس اللبنانيون عن حل مسألة الوافدين، ولم يبادروا في وضع أسس حكيمة وعادلة وحازمة لحل هذه المسألة.

السيد الرئيس... نحن في هذا المجلس مسؤولون أمام الله سبحانه وتعالى ومن ثم أمام الشعب عن الحفاظ عن سيادة وكرامة وقيم الكويت. ولقد أثبت هذا المجلس ولله الحمد جدارته بتحمل المسئولية العظيمة، ولكنه سيواجه في الأسبوع القادم امتحانا عصيبا ستبين نتائجه مدى وعينا لجانب من جوانب الدرس اللبناني.

١ ـ هل سيوقف هذا المجلس الكريم استمرار ابتزاز ما يسمى بدول الصمود والتصدي لهذا البلد الطيب؟!

٢ ـ هل سيرفض هذا المجلس الأبي وضع الاتاوات؟!

٣ ـ هل سيحافظ هذا المجلس الكريم على استقلالية الرأي الكويتي والقرار الكويتي؟!

٤ ـ هل سيوجه أموال الشعب لدعم الجهاد وقتال العدو اليهودي أم لدعم الاقتتال بين العرب ولدعم أنظمة الاستبداد والظلم؟!

السيد الرئيس: بعون الله تعالى وبتصميم أبناء الشعب المخلصين سينجح هذا المجلس في امتحان الاسبوع القادم بعدما تبين الحق.

وجاء في كلمة النائب خالد السلطان:

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

السيد الرئيس: هذا هو اليوم الثالث لدخول قوات الكيان الصهيوني إلى لبنان ـ وبجميع أسلحة الدمار التي مدتها به أمريكا ـ والغرب. وهذا هو اليوم الثالث للصمت العربي على مايجري في لبنان. فلا نجد من يحرك ساكنا ـ أو يدفع بقوات أو سلاح الى نجدة المناضلين الفلسطينيين في لبنان.

السيد الرئيس:

هذا الصمت ـ وما يدور الآن في لبنان ماهو إلا حلقة من مسلسل بدأ ـ تنفيذه سنة ١٩٧٣ وربما قبل ذلك ـ

بدأت مراحل هذا المسلسل ـ باتفاق فصل القوات على الجبهات المصرية والسورية ـ ثم جاءت عملية اتفاق كمب ديفيد لعزل مصر عن الصف العربي ـ والواقع السيد الرئيس ـ بأن السادات أظهر ألواناً من البداية وكان واضحا في موقفه التآمري ـ ولكن الذين يظهرون موقفا وطنيا ظاهرا ـ وهم في الباطن أساس البلاء ارتكبوا و يرتكبون جرائم وخيانات في حق الأمة العربية أدهى وأشد مما ارتكبه السادات ـ وهؤلاء هم المتاجرون في قضية فلسطين ـ والذين يتخذون من هذه القضية وقضية الصمود وسائل لابتزاز الدول الخليجية.

السيد الرئيس:

بعد عزل مصر في اتفاق كمب ديفيد ـ كان الوضع العربي لا يزال صعب المنال ـ بسبب القوة الفلسطينية ـ وقوة العراق ـ فجاءت الحلقة الثانية من هذا المسلسل في عملية تحجيم القوى الفلسطينية في لبنان والتي قاد لواءها قوات حافظ الأسد في لبنان ـ وانجلى ذلك في أعمال الاجرام التي ارتكبها الأسد في تل الزعتر ثم تبع ذلك عملية



حصر القوات الفلسطينية في شريط حدودي حتى يسهل على قوات الكيان الصهيوني ابادتها.

السيد الرئيس:

ثم جاءت **الحلقة الثالثة** من هذا المسلسل التآمري ـ حين زجت العراق في حرب قضت عليها كقوة وطنية فعالة.

وباكتمال فصول الحلقة الأخيرة ـ تهيأ الوضع العربي كما هو قادم ـ وما هو حاصل في الوقت الحاضر فتحركت قوات الكيان الصهيوني للقضاء على ما تبقى من القوى الوطنية في لبنان ـ وبانتهاء هذه الحلقة يكون الوضع العربي قد أعد تماما ـ للدخول بمرحلة المبادرة السلمية الشاملة للاتفاق مع الكيان الصهيوني.

هذا هو المسلسل ـ ولكن الآن يجب أن نلقى الضوء على أبطال هذا المسلسل.

هنالك «أبطال» واضحون ـ وهؤلاء ليسوا بحاجة الى تعريف ـ ولكن الذين بحاجة الى تعريه هم من يدعون الوطنية و يتاجرون و يبتزون باسم قضية فلسطين وهم في الواقع متآمرون ومتفقين مع الكيان الصهيوني وأمريكا وأعوانها في هذا المسلسل.

السيد الرئيس:

هنالك ما يسمى بدول الصمود والتصدي ـ وأنا أفهم من ذلك بأنها دول الصمود والتصدي لاسرائيل.. وسؤالي اليوم هو أين هذه الدول اليوم ـ أين السلاح الذي كدسه بعضهم لمحاربة الكيان الصهيوني بأموال الخليج ـ لماذا لا نراهم يدخلون لنجدة الفلسطينيين في لبنان. لماذا لا يحاربون قوات الكيان الصهيوني الغازية ـ أين صواريخ البقاع أين الدبابات والطائرات التي سحقت حماه وقتلت ما يقارب من خمسة عشر ألف مواطن سوري و يتمت ما يقارب ثلاثين ألف طفل.

نعم **السيد الرئيس** ـ ان أحداث لبنان جاءت لتكشف ما يسمى بدول الصمود والتصدي فبدل أن تقف هذه الدول الى جانب القوات الفلسطينية المقاتلة وبدل أن يتصدوا لهذا المسلسل الاستعماري الصهيوني نجدهم يلعبون دور البطولة والدور الأساسي في مسلسل القضاء على الكيان العربي وتمكين اسرائيل وأمريكا من الأمة العربية.

السيد الرئيس: ـ اني اتساءل ـ أين صواريخ البقاع ـ وأين قوات الردع السوري ـ وأين أكداس السلاح السوري ـ أين؟

السيد الرئيس: نعم قامت القوات السورية بعمليات عسكرية، فلقد أذيع في اليومين الأولين من المعارك الفلسطينية الصهيونية.

بأن القوات السورية قامت بعمليات عسكرية وقتلت عدة أفراد على الحدود العراقية السورية. معنى ذلك السيد الرئيس ـ وباستقراء الأحداث نستطيع التوصل وبدون عنان بأن نظام الأسد في سوريا والكيان الصهيوني يعزفان على نفس الوتر ـ وبتوافق عجيب ـ وان الدور الذي يقوم به نظام الحكم في سوريا ماهو الا مكمل للدور الذي يلعبه الكيان الصهيوني.

السيد الرئيس:

الغريب لدى ليس ما يقوم به نظام الأسد من أعمال لتفتيت والقضاء على الكيان العربي فهذا أمر واضح لدي ولكن الأمر الذي ليس واضحاً لدي ـ **هو الأسباب التي يهدف إليها من يعمل على دعم نظام الحكم السوري بالمال** ـ لقد انكشف السيد الرئيس قناع الردع ـ وتكشف اليوم قناع الصمود واني اتساءل السيد الرئيس عن معنى حرص الدول التي تدعم نظام الأسد لمساندته وتقويمه بالمال بدون حدود ـ **هل يغيب عنهم الدور الذي يقوم به نظام الحكم السوري؟**

السيد الرئيس وكما يقول المثل:

«أكلت يوم أوكل الثور الأبيض: ونحن مثلنا في هذا مثل الثور الأسود ـ ونحن بدعمنا لنظام الحكم السوري انما نحفر قبورنا بأيدينا.

السيد الرئيس:

إذا كان يغيب عنا الخطر في مثل هذا الدعم فلنتق الله ولنخف الله ـ فإن الله يمهل ولا يهمل ـ فإذا كان دعمنا استعمل لتقتيل المسلمين في سوريا ـ واذا كان دعمنا المالي استعمل ضد اخواننا في العراق ـ واذا كان دعمنا المالي يستعمل لقوات الأسد التي تدير وجهها أمام من يقتل المسلمين في لبنان اليوم ـ فإن الله سبحانه وتعالى سينزل بنا أشد العقاب ـ وليكن ما حل بشاه ايران ماثلا أمام أعيننا.

السيد الرئيس: أنا أدعو الى دعم منظمة التحرير الفلسطينية ـ والى قطع جميع الدعم عن سوريا.


• خالد السلطان


• جاسم الخرافي


• خالد الجميعان

رسالة عاجلة الى أعضاء مجلس الامة الكويتي

نناشدكم الأمانة التي في أعناقكم!

- الشعب ينتظر من مجلس الأمة وقفة شجاعة على مستوى الأمانة المنوطة بهم.
- الدعم يستخدم ضد الشعوب، وضد قضايا الأمة ومصالحها.

■ اعلن رئيس اللجنة البرلمانية للشؤون الاقتصادية السيد / جاسم محمد الخرافي أن اللجنة خفضت من إعتماد الباب الخامس من الميزانية العامة للدولة.. من ضمنها / ٨٧ / مليون دينار مخصصة لدعم سورية.

■ ولا شك في أن لهذا القرار الحكيم أسبابا كثيرة موجبة، فقد سبق أن أعلن عدد من المسؤولين في الدول الداعمة أن الأموال التي تقدم لبعض الدول بهدف التصدي للعدو الاسرائيلي لم تؤد الغرض المرجو منها، ولم تساعد حتى

• الغزو الصهيوني الأخير كشف زيف دعوى الأنظمة «الصامدة» المدعومة!

• المطلوب تحويل الدعم من الأنظمة إلى المقاومة الفلسطينية والشعب اللبناني.

على « زيادة التلاحم في الصف العربي»، بل على العكس من ذلك ثبت من خلال المواقف التي اتخذتها بعض الأنظمة المدعومة أن أموال الدعم تستخدم ضد الأهداف الموضوعة لأجلها، وأن جزءا كبيرا منها يحول لحساب بعض المسؤولين في الأنظمة المدعومة الى بنوك أوروبية.

وربما كانت هذه الظواهر المريبة أوضح ماتبدو في النظام الحاكم في سورية، الذي « يتلقى» سيلا من الدعم المالي من الدول العربية الغنية بحجة الصمود والتصدي. فلم يعد خافيا على أحد أن أموال الدعم هيات للنظام المذكور أن يتسلح بآلة عسكرية ضخمة استخدمها في زيادة وطأة البطش والارهاب على الشعب المسلم في سورية، وتعتبر أحداث حماة التي استخدم فيها النظام احدث الأسلحة من الدبابات والطائرات والمدفعية أفظع مجازر التاريخ الحديث باعتراف صحفيين أجانب تمكنوا من التقاط بعض الصور عن تلك المدينة التي أحيلت فيها أحياء كاملة خرابا، وقتل فيها أكثر من / ٢٠ / الف مواطن وشرد أكثر من / ٣٠ / ألفا آخرين. كما أستخدم النظام المذكور آلته الحربية لاذكاء حدة الصراع في حرب الخليج بدلا من العمل على انهاء الحرب.

■ ولكن ماهو أوضح من ذلك بكثير موقفه الأخير من الغزو الصهيوني العدواني على المقاومة الفلسطينية وعلى اللبنانيين في الجنوب، فقد لاحظ الجميع كيف احجم النظام المذكور عن اطلاق صاروخ واحد من صواريخه الجاثمة في البقاع منذ أكثر من أربعة عشر شهرا، كما امتنع عن الدفاع عن الفلسطينيين واللبنانيين في الأيام الثلاثة الأول للغزو مما أتاح للعدو الصهيوني أن يحقق معظم أهدافه من الغزو، ويصل الى مشارف بيروت العاصمة. ولم تفلح الاشتباكات الاستعراضية للنظام التي بدأت بعد أن احتل العدو الصهيوني الجنوب اللبناني، وز اد في كشف الأمور قبول النظام السوري بوقف النار إستجابة للقرار الاسرائيلي على حين ماتزال إسرائيل تعلن أن وقف النار لا يشمل صراعها مع المقاومة، ولم تعلق المقاومة الفلسطينية على القرار السوري المتواطىء ولكنها أعلنت أنها ستستمر في الكفاح حتى تخرج الغزاة.

■ والواقع أن هذه الحقائق تبدو اليوم واضحة للجميع، وأن مسألة الدعم أصبحت الآن قضية خطيرة جدا مادام الدعم يفضي الى تمكين العدو من احتلال أرضنا وإبادة أهلنا وإخواننا.

■ ومن الأمور التي يستنكرها المواطن العربي أن تذعن بعض الدول الداعمة لعمليات الابتزاز التي تتعرض لها من بعض الأنظمة المدعومة، وبدلا من أن تقف موقفا حاسما من الابتزاز، وتضع حدا نهائيا له، تميل الى مهادنته واسترضائه، وهذا في ا لحقيقة سوف يطمع المبتزين من جهة ويزيد في المخاطر التي تتعرض لها الدول الداعمة من جهة اخرى.

إن المواطن بات يعلم أن الدعم لم يعد له من مسوغ يخدم القضايا العربية والاسلامية، وانما بات أمرا يدفع برسم الابتزاز.

■ وإننا إذ نشيد بالقرار الرشيد الذي اتخذته اللجنة المالية بقطع الدعم عن النظام السوري، ندعو مجلس الأمة للموافقة على قرار اللجنة، والوقوف معها وقفة شجاعة، لتحقيق الأمانة التي أناطها الشعب بأعناق المؤتمنين على مصالحه وقضايا أمته، وتحويل الدعم الى المقاومة الفلسطينية، والشعب اللبناني لتعزيز دفاعه ضد العدوان الاسرائيلي الغاشم على الجنوب.

والشعب ينتظر من أعضاء مجلس الأمة أن يؤدوا الأمانة، ويحملوا المسؤولية بحقها، والله تعالى سائلهم عما حملوه، « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون» صدق الله العظيم.



• المجلس يرفض المادة ٣٥ مكرر.

مجلس الأمّة
في دور انعقاده الثاني
خطوة إلى الامام

«ان مجلس الأمة المعبر عن ضمير الشعب الكويتي لا يسعه أمام الهجوم الصهيوني الغاشم على الشعب اللبناني والفلسطيني، إلا أن يشيد بالوقفة الشجاعة الأبية للشعبين الشقيقين وبمقاومتهما الجبارة للعدوان الصهيوني» بهذا البيان الموجز، وفي جو السخط والأسى والعجز الذي يلف الجماهير في العالمين العربي والاسلامي، عبر مجلس الأمة عما يجيش في النفوس باختصار. فالبيان برغم اقتضابه يشكل إدانة صامتة لكل أنظمة الحكم العربية التي آثرت ان تقف متفرجة على مسرح العدوان الحاقد. ولأن المجلس يعبر بحق عن ضمير الشعب، فقد قطع جلسته العادية يوم الثلاثاء الماضي ليناقش المأساة ويضع النقاط على الحروف فيكشف حقيقة الدور الخياني والمتواطىء الذي تقوم به بعض أنظمة دول المواجهة التي مافتئت تنافق وتتاجر بالقضية الفلسطينية والشرف القومي!

ومع أن اصدار بيان لا يرد عدواناً ولا جرحاً ولا يواسي يتيماً، إلا أنه في ظروف القهر والتسلط والعجز الذي فرضته معظم أنظمة الحكم العربية على الشعوب، يصبح البيان الذي يعبر عن ضمير الشعب مكسباً كبيراً!

مواقف مشرفة

على اية حال، لم تقتصر مواقف مجلس الأمة في دور انعقاده الحالي على مثل هذا الموقف المشرف فقد وقف موقفاً مماثلاً في يوم الأقصى، حيث أصدر بياناً حيا فيه انتفاضة الشعب الفلسطيني الشقيق في الأرض المحتلة وطالب الحكومات العربية بدعم صمودهم. كما وقف المجلس وقفة تثلج صدر كل مسلم إزاء مأساة المدينة التي قام بتدميرها على رؤوس المواطنين العزل أحد أنظمة المواجهة، وحيث وقف بعض النواب وقفة شجاعة فكشفوا زيف وخيانة ذلك النظام الذي استباح شعبه المسلم وأباد مدينة كاملة وشرد أهاليها لا لذنب، سوى أنهم قالوا للظالم ياظالم!

وتعبيراً عما يجيش في نفس كل مخلص فقد طالب المجلس بقطع أموال الدعم عن قوات الردع السورية في لبنان نظراً للدور المشبوه الذي تقوم به تلك القوات، والتي بعد العدوان اليهودي الغادر الأخير على لبنان، قام الدليل القاطع على تواطئها وخيانة القيادة السياسية التي تاتمر بأوامرها. وبعد أن انزاح الستار، لم يعد هناك مسوغ مقبول لدعم تلك القوات وذلك النظام. والشعب الذي يشرفه هذه المواقف الشجاعة لمجلس الأمة يأمل أن تتوج هذه المواقف اليوم بتأكيد رغبته السابقة في قطع أموال الدعم عن قوات الردع والنظام السوري.



• سعد العبدالله: التعاون بين السلطتين.



• عبدالله بشارة: طالب المجلس باقالته.

• دور الانعقاد الحالي مواقف وايجابيات كسلطة تشريعية وجهاز رقابي.

• بالتعاون بين السلطتين تم انجاز مشروع قانون هيئة الاستثمار.

• مجلس الأمة يعبر عن ضمير الشعب ويعري بعض الأنظمة المتواطئة ويطالب بقطع المساعدات عنها.

• المجلس حيا انتفاضة الأرض المحتلة وطالب بمقاطعة زائير واقالة عبدالله بشارة.

وفي سياق المواقف السياسية للمجلس يمكن للمرء أن يتوقف عند موقف المجلس من حكومة زائير بسبب إعادة علاقاتها الدبلوماسية مع اسرائيل، حيث طالب بقوة، الحكومة والحكومات العربية والاسلامية بقطع علاقاتها الدبلوماسية مع حكومة زائير كإجراء رادع وتحذيري لكل حكومة افريقية قد تتخذ نفس الخطوة.

ومع أن المواقف السياسية للمجلس قد لا تزيد عن اصدار بيان، بسبب تعقد المعادلة السياسية العربية من جهة، وبسبب حجم الكويت كدولة صغيرة من جهة ثانية، إلا أن هذه المواقف باعتبارها صادرة عن مجلس منتخب يمثل الشعب ويعبر عن ضميره في ظرف الكبت والقهر ومصادرة الحريات الذي تمارسه معظم الأنظمة العربية، تظل ذات مدلول سياسي يبشر بالخير في المستقبل.

في المسار الصحيح

واذا كنا قد أشرنا ابتداء الى المواقف السياسية المشرفة لمجلس الأمة، فلا نعني بذلك أن هذه هي أهم ايجابيات المجلس. فالمجلس من حيث مهمته الاساسية أي كسلطة تشريعية وجهاز رقابي على أعمال السلطة التنفيذية شهد ايجابيات متعددة يمكن ايجازها بالقول انه خلال دور انعقاده الحالي بدأ يمشي في المسار الصحيح. وهو بهذا يضع حداً للشكوك التي ثارت حوله في نهاية دور انعقاده الأول بسبب تركيزه على الخدمات مسايرة الحكومة في اقرار بعض القوانين التي صدرت أثناء فترة التعطيل والتي تناقض روح ونصوص الدستور. ومع تحفظنا على بعض مواقف المجلس آنذاك إلا أن المراقب المنصف لا يسعه إلا أن يقرر أن مسيرته في دور انعقاده الحالي تعتبر نقلة بعيدة في المسار الصحيح. واذا ما ظلت الحكومة حريصة على مبدأ التعاون بين السلطتين التنفيذية والتشريعية فانه يؤمل أن يكون دور الانعقاد القادم أكثر ايجابية وانتاجاً.

وفي هذا المسار، أي كسلطة تشريعية وجهاز رقابي سجل المجلس خطاً بيانياً متصاعداً يؤمل كما قلنا بأن يستمر يمكن ابراز أهم المحطات فيه على النحو التالي:ـ

• تأجيل النظر في تصورات الحكومة لتعديل الدستور

استطاع المجلس، خلافاً لرغبة الحكومة، تأجيل النظر في تصوراتها لتعديل بعض أحكام الدستور. ففي الجلسة التي كانت مخصصة لمناقشة هذا الموضوع يوم ٢٧ ابريل الماضي، ❯



مجلس الأمة

• المجلس يمشي في المسار الصحيح والمستقبل يبشر بالخير.

• باغلبية مطلقة، أجل المجلس النظر في مقترحات تعديل الدستور.

وجدت الحكومة نفسها غير قادرة على التحرك لمناقشة الموضوع. فقبل ان تتحدث الحكومة كان هناك اقتراحات بتأجيل النظر في الموضوع، الأمر الذي حمل ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله على الموافقة على التأجيل لدور الانعقاد القادم، وقد بين السبب الذي دعاه للموافقة بقوله «تقديراً للاسباب التي حدت بالأخوة الذين طلبوا التأجيل حتى شهر نوفمبر القادم، فان الحكومة من **منطلق التعاون بين السلطتين التشريعية والتنفيذية**، فانها توافق على تأجيل النظر في هذا الموضوع الى شهر نوفمبر».

والجدير بالذكر أن قناعة النواب بالتأجيل تعود الى حرصهم على أن يعطى المجلس فرصة كافية لدراسة المقترحات ومراجعتها.

وسواء كان التأجيل يلتقي مع رغبة الحكومة كما قيل أو لا يلتقي، فلا شك أن اتخاذ المجلس قراراً به يعتبر دليلا على قوة المجلس وفاعليته كسلطة تشريعية أمام السلطة التنفيذية. بالاضافة الى أنه يلتقي مع الرغبة الشعبية بعدم اقرار تلك المقترحات لمنافاتها لروح ونصوص الدستور.

• رفض المادة ٣٥ مكرر

وبعد نجاح المجلس في تأجيل النظر في موضوع تعديل بعض أحكام الدستور بأسبوع واحد، رفض المجلس المرسوم الأميري رقم ٥٩ لسنة ٧٦ باضافة المادة ٣٥ مكرر لقانون المطبوعات والنشر التي أعطت الحكومة حق التعطيل الاداري للصحف والمجلات دون الرجوع للقضاء، وذلك باغلبية ٣٩ صوتاً. وبعد اسبوع آخر اتخذ المجلس قراراً بتأجيل مناقشة التقرير رقم ١٧ للجنة شؤون التعليم والارشاد بشان مشروع قانون المطبوعات والنشر الجديد الذي اقترحته الحكومة. وقد تم تأجيل النظر في هذا الموضوع بالرغم من رغبة الحكومة في مناقشته بسرعة. التي عبر عنها وزير العدل الشيخ سلمان الدعيج بقوله «ان مناقشة مشروع قانون المطبوعات والنشر مهم وتأجل بما فيه الكفاية، حيث أنه مضى عام كامل على تسلمه من قبل اللجنة».

• دفاع عن الحياة النيابية

وبعد ذلك كانت وقفة للمجلس تستحق التسجيل والتقدير، الا وهي الدفاع عن الحياة النيابية ودورها في الحفاظ على حريات ومكتسبات الشعب، وذلك في معرض رده واستنكاره لتصريحات نسبت لأمين عام مجلس التعاون الخليج عبدالله بشارة قال فيها أن الحياة النيابية في بعض دول الخليج هي نوع من «الترف». كما ناقش المجلس تصريحات أخرى للسيد بشارة حول العلاقة بين مجلس التعاون والولايات المتحدة وطالب دول مجلس التعاون باقالة بشارة من منصبه.

هيئة للاستثمار

واذا كان دور المجلس الرقابي قد تأكد من خلال مناقشة ميزانية الدول وميزانيات مؤسساتها المستقلة وخاصة معهد الكويت للأبحاث العلمية ووكالة الأنباء الكويتية والبلدية، فان الانجاز الكبير الذي يستحق التقدير هو إقرار مشروع قانون لتأسيس هيئة عامة لادارة الاستثمارات الكويتية في بداية شهر يونيو الحالي. وقد كان للتعاون بين السلطتين التنفيذية والتشريعية دور كبير في انجاز هذا المشروع الذي يؤمل أن ينظم عملية الاستثمارات الكويتية بحيث تضمن أعلى دخل للبلاد وبأكفأ طريقة ممكنة. ويكفي للتدليل على وضع الاستثمارات الكويتية في الوقت الحاضر أنها لا تزال سراً لا يطلع عليه إلا قلة تقل عن أصابع اليد! وأما كيف تستثمر تلك الأموال فذلك موضوع يحتاج لمعالجة خاصة.

أمل ورجاء

واذا كان المجلس قد سجل في دور انعقاده الحالي كل هذه الايجابيات فانه يؤمل، بعد ان استقر مبدأ التعاون بين السلطتين التنفيذية والتشريعية، وأدرك النواب الجدد اللعبة النيابية بجميع ابعادها، فانه يؤمل أن يستمر هذا المنحنى في الصعود على صعيد المهمة الأساسية للمجلس كسلطة تشريعية وجهاز رقابي، وكمعبر عن آمال وتطلعات الشعب السياسية والاجتماعية والاقتصادية. ونحن على أعتاب رمضان المبارك لا يسعنا إلا أن نقول خطوة الى الأمام والى المزيد، وانها والله لأمانة، وانها والله قد تكون يوم القيامة خزياً وندامة، فطوبى لمن أدى الأمانة.

المحكمة الكلية:

المجتمع بريئة

وملتزمة بالتوجيه الاسلامي

ان الحكم الذي صدر عن المحكمة الكلية ببراءة رئيس التحرير السيد اسماعيل الشطي من تهمة «تعكير صفو العلاقات بين الكويت وتونس» بصدد مقال نشرته المجتمع.. ان هذا الحكم ينطوي على دلالات عدة:

- **ان القضاء يتمتع بقضاة يتحلون بالنزاهة والعدالة حتى لو كان أحد الخصمين هو الحكومة.**
- **ان الحكم لم يكن مجرد حكم وحسب، بل لقد تضمن فقرات تعبر عن اضطلاع القضاء بمسؤولية حماية الحريات وصونها.**
- **ان الحكم يتضمن كلمة انصاف للمجتمع، وللمهمة التي تتصدى لحملها.**

وان المجتمع لتوجه الشكر لرئيس المحكمة والسادة القضاة على نزاهتهم وحمايتهم للحريات وانصافهم للمجلة.

هذا وتجد المجتمع من واجبها أن تشيد بالجهود التي بذلها مكتب حميد وحباس للمحاماة، وأن تشكر للأخ الاستاذ عبد الحميد الصراف المحامي دفاعه عن حرية الفكر والرأي، وأن تعترف بالجميل الذي تكرم به الاخوة الأفاضل المستشارون والعاملون في مكتب المحاماة المنوه به، الذين رفضوا أن يتقاضوا فلسا واحدا لقاء جهودهم الكبيرة، ولم يقبلوا حتى أن ترد اليهم المصروفات التي دفعوها من مالهم الخاص في أثناء العمل بالدعوى، وكان رجاؤهم الوحيد «دعوة صالحة» فجزاهم الله عنا وعن المسلمين كل خير.

وفيما يلي نص الحكم:

بالجلسة المنعقدة علنا بالمحكمة في يوم ١٩٨٢/٥/٢٦.

برئاسة السيد الاستاذ / مصطفى شومان — رئيس المحكمة

وعضوية الأستاذين / محمد فريد الصمادي وفائق خليل — القاضيين

وبحضور الأستاذ / يوسف الشرهان — ممثل النيابة

وبحضور السيد / هشام سماحة — سكرتير الجلسة

صدر الحكم الآتي

في القضية رقم: ١٩٨٢/٣ ج صحافة.
المرفوعة من: النيابة العامة.
ضـــد: اسماعيل خضر خلف الشطي.

الأســـباب

بعد الاطلاع على الأوراق وسماع المرافعة والمداولة قانونا.

وحيث أن النيابة العامة اتهمت اسماعيل خضر خلف الشطي بأنه في يوم ١٩٨٢/٢/٢ بدائرة محافظة العاصمة بصفته رئيس تحرير لمجلة المجتمع نشر بعددها رقم ٥٥٩ مقالا تحت عنوان « بيان من حركة الاتجاه الاسلامي الى وسائل الاعلام الاسلامية» هاجم فيه النظام التونسي وضمنه عبارات ماسة بسياسة هذا النظام الداخلية مما من شانه أن يعكر صفو العلاقات بين الكويت ودولة تونس وذلك على النحو المبين بالتحقيقات.

وطلبت معاقبته بالمواد ٢٤، ٢/٢٨، ١/٣٣، ١ من القانون رقم ٣ لسنة ١٩٦١باصدار قانون المطبوعات والنشر المعدل.

«من نص الحكم»: لما كانت «المجتمع» إسلامية أسبوعية فانه يكون لها ـ بل وعليها ـ أن تبسط على صفحاتها ما يدور من أحداث في العالم الاسلامي، ملتزمة بما توجهها إليه عقيدتها من أهداف..

وحيث أن واقعة الدعوى تتحصل حسبما استبان من مطالعة أوراقها فيما أبلغت به وزارة الاعلام بكتابها المؤرخ ١٩٨٢/٢/٤ من أن مجلة المجتمع قد نشرت على الصفحتين ١٠، ١١ من العدد ٥٥٩ الصادر بتاريخ ١٩٨٢/٢/٢ مقالا تحت عنوان «بيان من حركة الاتجاه الاسلامي الى وسائل الاعلام الاسلامية» تضمن مساسا بالنظام التونسي مما يخالف صراحة الحظر الوارد في الفقرة الثانية من المادة رقم ٢٤ لسنة ١٩٦١ بأصدار قانون المطبوعات والنشر التي تحظر نشر كل ما من شأنه المساس برؤساء الدول أو تعكير صفو العلاقات بين الكويت وبين البلاد العربية أو الصديقة.

وحيث أنه بسؤال اسماعيل خضر خلف الشطي رئيس تحرير مجلة المجتمع قرر بتحقيقات النيابة أن مانشر بمجلة المجتمع قد ورد الى المجلة من أحد القراء كبيان من حركة الاتجاه الاسلامي وقد سمح بنشره بعد أن فهم من المقال أنه يتحدث عن أوضاع الدعاة الى الاسلام في تونس، ولكون مجلة المجتمع تهتم بالدعوة الاسلامية في كل مكان فقد أعتبر موضوع المقال متسقا مع أهدافها خاصة وقد قام هو شخصيا بزيارة تونس ورأى أوضاع الدعاة السيئة وتعرض شخصيا للاستجواب والمطاردة والملاحقة، وقد قصد من المقال هو كشف أوضاع الدعاة الى الله في تونس وما يتعرضون اليه، ولم يقصد به الاساءة للنظام أو لرئيس الدولة، وانما انصب على الأجهزة التنفيذية وما مارسته من تعسفات، وأضاف أن كل مسلم يجب أن يستنكر لما يحدث لدعاة الاسلام في تونس وأن الصحافة الكويتية ليست صحافة رسمية، ونشر المقال موضوع الاتهام قد تم في إحدى المجلات الخاصة فهي تعبر عن نظرة خاصة.

وحيث أن الدفاع عن المتهم قدم بجلسة ١٩٨٢/٤/٧ مذكرة اورى فيها دفاعه في النقاط التالية:

١) أن الصحافة هي السلطة الرابعة في الدولة تحمل عبء الدفاع عن المظلومين والمغلوبين على أمرهم وتؤدي واجبها في الدفاع عن المصالح العامة للمجتمعات، والصحافة في ذلك ليس لها وطن وكذلك الصحفي اذ يرى ويسمع أن الصحافة في أمريكا مثلا تدافع عن ا لشعب في بولندا وتكيل التهم والسب في ذات ا لوقت للاتحاد السوفيتي.

٢) أن المقال لم يتضمن هجوما على النظام التونسي، أو قذفا أو سبا في حق أي من رئيس الجمهورية أو الوزير الأول أو الوزراء الذين يمثلون ا لنظام.

٣) ان ما تضمنه المقال من انتقاد لأجراءات قامت بها السلطة مع بعض المواطنين إنما يتفق ودستور تونس والقوانين المعمول بها هناك.

٤) أن هذا الانتقاد قصد به نصح الحكام ليتداركوا الأمر فيوجهوا الأمور الى ما هو في صالح النظام واستقراره وما هو في صالح الأمن واستتبابه وما هو في صالح المجتمع وازدهاره ورضائه وما اورده المقال من حدوث أتهامات تعسفية وانتهاكات سافرة للحرمات ومداهمة البيوت الآمنة في ساعات متأخرة من الليل وترويع الأهالي وتسليط التعذيب الوحشي على المواطنين وإهانتهم أثناء التحقيق، قد حدث وتناقلت أخباره جميع بلاد الدنيا عن طريق جميع الاعلام وعلى رأسها الصحافة التونسية نفسها وبثته جميع أجهزة الاذاعة والتليفزيون، وانتقاد الصحفي لهذه الأمور هو من سبيل اسداء النصح لولاة الأمور ليتداركوا الأمر قبل أن يحل الخطب.

٥) أن جرائم الصحافة يستلزم القانون لقيامها قصدا جنائيا ولا توجد ثمة دليل أو قرينة على أن المتهم قد توافر لديه هذا القصد.

وطلب في ختام المذكرة الحكم ببراءة المتهم من التهمة المسندة إليه.

وقدم حافظة مستندات انطوت على ثلاثين مقالا نشرت بجرائد ومجلات تونسيه وكويتيه وغيرها وبعض نشرات وكالات الأنباء تناولت المواضيع التالية:

١) اعتقال أربعين من أعضاء حركة العقيدة الاسلامية في تونس ورئيسها وأمينها العام.

٢) بيان من حركة الاتجاه الاسلامي بتونس حول الانتخابات التشريعية وتعدد الاحزاب وكيفية ممارسة الديمقراطية السياسية.

٣) بيان من الاتجاه الاسلامي في بلجيكا عن انتفاضة واسعة على مستوى طلبة الجامعة وتلاميذ المدارس الثانوية والمعامل والمناجم، وما استخدمته السلطات من وسائل القمع ضد هذه الانتفاضة مستخدمة القنابل المسيلة للدموع والكلاب والخيل والضرب والتشتيت.

٤) الاجراءات التي تتخذ لايقاف جريدة الحبيب بتونس وغيرها من جرائد الاتجاه الاسلامي والأسباب الحقيقية لتعطيل صحف المعارضة في تونس.

٥) ايقاف مجلة المعرفة بتونس باعتباره إجراء تعسفيا تجاوزت فيه السلطة التنفيذية حدودها، ومصادرة الحريات خاصة حرية التعبير والمعتقد.

٦) اعتقال عدد من المناضلين من حركة الاتجاه الاسلامي ومن تيارات اسلامية أخرى، وبيان من عدة جهات تندد بهذه الاعتقالات من بينها حركة الاتجاه الاسلامي.

٧) اضطرابات طلابية في تونس واعتقال ٤٧ شخصا واحالتهم للمحاكمة.

٨) الايقافات التعسفية والانتهاكات السافرة للحرمات ومداهمة البيوت الآمنة في ساعات متأخرة من الليل وترويع الأهالي والتعذيب الوحشي للموقوفين واهانتهم أثناء الاستنطاق.

٩) مراقبة المساجد ومصادرة مجلات الحائط والكتب الدينية.

١٠) الصراع من أجل شرعية تعدد الاحزاب في تونس.

١١) الاضطرابات الطلابية وانعكاساتها على المسيرة الديمقراطية.

١٢) اعتقال السلطات في تونس لقادة الاتجاه الاسلامي بينما أعطى للشيوعيين حرية العمل السياسي والاعلامي في تونس.

وحيث أنه من المقرر أن حرية الرأي والتعبير مكفولة، وهو مبدأ تحرص دائما الدساتير على النص عليه، ومن بينها الدستور الكويتي، تنص في المادة ٣٦ منه على أن حرية الرأي مكفولة ولكل إنسان حق التعبير عن رأيه ونشره بالقول أو الكتابة أو غيرهما وذلك وفقا للشروط والأوضاع التي يبينها القانون، وأفرد في هذا الخصوص المادة ٣٧ منه عن حرية الصحافة فذهبت على أن حرية الصحافة والطباعة والنشر

مكفولة وفقا للشروط والأوضاع التي بينها القانون وقد صدر القانون رقم ٣ سنة ١٩٦١ باصدار قانون المطبوعات والنشر فوضح ضوابطا وحدودا لهذا الحق في المواد ٢٣ وما بعدها وحظر المادة ٢٤ منه نشر كل ما من شأنه المساس برؤساء الدول أو تعكير صفو العلاقات بين الكويت وبين البلاد العربية أو البلاد الصديقة، ونصت المادة ٢٨ منه على معاقبة رئيس التحرير وكاتب المقال بالحبس مدة لا تجاوز ستة شهور وبغرامة لا تجاوز ألف روبية أو باحدى هاتين العقوبتين، اذا نشر ما حظرته المادة ٢٤ سالفة الذكر، ويشترط لقيام هذه الجريمة توافر ركنها المادي والذي يستلزم لتوافره أن يكون مانشر من شأنه المساس برئيس دولة أو تعكير صفو العلاقات بين الكويت وبين احدى البلاد العربية أو الصديقة، والركن المعنوي وهو القصد الجنائي، ويتوافر هذا القصد اذا صدرت الكتابة بقصد تعكير صفو العلاقات بين دولة الكويت وبين احدى البلاد العربية أو الصديقة، وهو مايستلزم أن يكون رئيس التحرير أو الكاتب عالما أن المقال من شأنه أن يؤدي الى هذه النتيجة، وينبغي قيام الدليل على هذا العلم، فلا يفترض الا اذا كانت الكتابة تؤدي بذاتها الى هذه النتيجة بما لايترك مجالا لافتراض حسن نية الكاتب.

وحيث أنه من المعلوم والمشاهد أن كثيرا مما يدور من أحداث أو أمور في دولة من الدول لا يظل حبيس حدود تلك الدولة، بل سرعان ما تتناقلها وكالات الأنباء العالمية عن طريق الاذاعة المرئية وغير المرئية والأقمار الصناعية وغيرها، وتتناولها الصحف في كافة الدول بالتحليل والتعليق، وتحتل اهتمام الجماهير في تلك الدول بقدر ما لهذه الأحداث أو تلك الأمور من اهتمامات لديها أو اتصال بمصالحها أو تأثير عليها، وذلك لما تميز به هذا العصر من تعدد في الارتباطات والتعهدات، وتعارض في المصالح وتباين في الاتجاهات سواء في مجال الاقتصاد أو الاجتماع أو السياسة أو الحرب، وأصبحت المسافات أو الحدود السياسية عديمة الأثر في الحيلولة دون وصول أنباء مايدور من أحداث في دولة من الدول الى كافة أنحاء العالم، بل صار من الميسور وصول تلك الأنباء الى علم الغير فور وقوعها أو عقب حدوثها بفترة وجيزة، واذا كان من المعترف به الآن أن للصحافة الحق في نشر مايدور من أحداث أو أمور خارج حدودها المحلية تستشعر اهتمام جمهور قرائها بها، وتتناوله بالتحليل والتعليق، فانه يبرز من باب أولى الاعتراف بذلك الحق لصحف الدول العربية والاسلامية وذلك بشأن أحوال تلك الدول وما يدور فيها من أحداث باعتبار أن العالم الاسلامي هو أمه واحدة تشعر بشعور واحد وبمصير واحد تتحد في آلامها وآمالها، مهما قام بين دولها من حدود جغرافية أو عوائق سياسية، ومن هذا المنطلق في وحدة المشاعر والآلام والآمال والمصير أصبح الجمهور في العالم العربي والاسلامي يتمسك بحقه في أن يقف من صحافته على أحوال العالم الاسلامي في كافة دوله سواء كانت اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية وما يدور فيها من أحداث، بحيث يقوم على كاهل الصحافة وخاصة الصحافة الاسلامية واجب تحقيق هذا الهدف ملتزمة في ذلك الأمانة والكلمة الصادقة والهادفة ولما كانت جريدة المجتمع التي يعمل فيها المتهم كرئيس تحرير هي جريدة اسلامية اسبوعية تصدر من جمعية الاصلاح الاجتماعي، فأنه يكون لها بل وعليها أن تبسط على صفحاتها مايدور من أحداث في العالم الاسلامي، ملتزمة فيما ينشر وما تعرض له من تحليلات وتعليقات بما توجهه عليها عقيدتها من أهداف في توجيه النصح وجمع الشمل وازالة المتناقضات وازالة الفوارق، والقضاء على الانقسامات والتناصرات، وكشف الحقائق للجماهير المسلمة، وحتى تكون على بينة من أمرها فيما يدور حولها من أحداث، بما يساعد تكوين الرأي العام الاسلامي المستنير الذي يناصر المظلوم، ويأخذ على يد الظالم بما يحقق للأمة الاسلامية وحدتها ونقاءها وقوتها، ويعيد لها مجدها كخير أمة أخرجت للناس، وقد جاءت اللائحة الداخلية لجمعية الاصلاح الاجتماعي مبرزة لهذا المعنى، فنصت المادة الثامنة منها على أن الجمعية لها أن تتبادل مع الوافدين المعلومات عن بلادهم والاسهام قدر المستطاع بتعريف الجمهور بقضاياهم ومشاكلهم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

وحيث أنه بمطالعة المقال المنشور في مجلة المجتمع موضوع الاتهام يبين أن دور هذه المجلة قد اقتصر على نشر بيان من حركة الاتجاه الاسلامي، ولم يخرج هذا المقال عن كونه تعريفاً عن هذه الحركة لجمهور القراء في دولة الكويت وخارجها بما يدور في دولة مسلمة شقيقة وهي تونس من تجاوزات لرجال السلطة وقد أوضحت الجريدة في صدر الصفحة المنشور بها المقال أنها قد هدفت من نشره أن يطلع المسلمون في كل مكان على مضمونها حتى يكونوا على بينة ومعرفة بما يجري لاخوانهم في قطر اسلامي شقيق هو تونس الخضراء، وبمطالعة البيان المنشور يبين أنه لم يتعرض لنظام الدولة في تونس بل جاء قاصراً على تجاوزات نسب صدورها الى رجال السلطة من أمن واعلام وقد طلبت الحركة المنسوب اليها المقال من كافة المجلات الاسلامية الوقوف الى جانبها واستنكار الممارسات التي يمارسها رجال السلطة قبل دعاة الاسلام في تونس في الوقت الذي انطوى البيان ذاته على ما يشير الى أن مصدر البيان قد عني ببيانه رجال السلطة، دون المساس بنظام الدولة من قريب أو بعيد، فقد نسب كافة التجاوزات التي عرض لها من اعتقال وسوء معاملة للمسجونين الى مصالح الأمن وسلطات السجن، وهي سلطات ليست في منأى عن الانتقاد والتوجيه واللوم، وأبرز البيان **ما يفيد صدور تعليمات من رئيس الدولة في** تونس باجراء تحقيق حول ممارسات التعذيب داخل السجون، وألقى باللائمة على وزير الداخلية لعدم تنفيذ توجيهات رئيس الدولة في هذا الصدد، وبالرجوع الى المستندات المقدمة من المتهم يبين أن خبر وقوع هذه التجاوزات وما يكبر عنها قد نشر في عديد من الصحف والمجلات داخل تونس وخارجها وتناقلته وكالات الأنباء، الأمر الذي يكشف عن أن المتهم اقتصر دوره على الأمر بنشر البيان باعتباره صادراً من حركة الاتجاه الاسلامي في تونس، ولم ينسب الى أية جهة رسمية في دولة الكويت أو أي من المسئولين فيها أي أخبار أو معلومات أو تعليقات تتصل بما احتواه هذا البيان من أحداث تدور في تونس ومن ثم فان ما قامت به مجلة المجتمع من نشر لهذا البيان وتقديم له ليس فيه ثمة تعكير لصفو العلاقات بين دولة الكويت ودولة تونس، كما أن المحكمة تستظهر مما سلف بيانه أن المتهم عندما أمر بنشر المقال انما كان ذلك انطلاقاً نحو أداء التزام يقع على كاهله نحو أمته العربية والاسلامية وبحسبه كجزء من عقيدته، في أن يبعدها بما يدور في جنباتها من أحداث بما ينفي عند قصد تعكير الصفو بين الكويت واحدى دول هذه الأمة ومن ثم فان الاتهام المسند الى المتهم يكون منهاراً من أساسه بلا سند من الواقع أو القانون بما يستوجب القضاء ببراءته منه اعمالا لنص المادة ١/١٧٢ من قانون الاجراءات الجزائية.

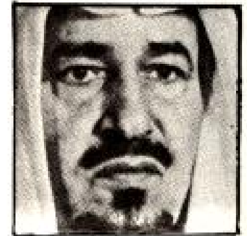
فلهذه الأسباب، حكمت المحكمة حضورياً ببراءة المتهم مما أسند اليه.

سكرتير الجلسة   **رئيس المحكمة**

• الجنوب يشتعل يارؤساء الأركان

تأجل اجتماع رؤساء أركان جيوش الهيئة العربية المصغرة المكلفة بوضع استراتيجية عربية شاملة خاصة بجنوب لبنان الذي كان مقرراً عقده مساء الخميس في تونس الى موعد يحدد فيما بعد.

... الغريب أن موعد اجتماع رؤساء الأركان وهو يوم الخميس متأخر جداً بالنسبة لبداية الغزو الذي بدأ يوم الاحد فضلا عن أن الاجتماع لم يتم وإنما تأجل الى موعد يحدد فيما بعد ونحن نخشى أن يتم الاجتماع بعد وقف إطلاق النار وعندها لن يكون للاجتماع أي فائدة.



وفاة الملك خالد بن عبدالعزيز

توفي الملك خالد بن عبدالعزيز ملك المملكة العربية السعودية في ٨٢/٦/١٣ وشيع جثمانه عصر اليوم نفسه «وانا لله وانا اليه راجعون».

وقد بويع ولي العهد الأمير فهد بن عبدالعزيز ملكا من بعده. كما أعلن في بيان صدر عن الديوان الملكي. وورد في البيان ترشيح الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولياً للعهد.

خيانة أخرى!!

ذكرت إذاعة صوت بغداد خبراً مفاده أن السلطات السورية منعت متطوعين أردنيين للقتال بصف منظمة التحرير الفلسطينية والقوات المشتركة في لبنان من أن يمروا عبر أراضي سوريا.

هدنة سورية اسرائيلية

دخلت هدنة سورية ـ اسرائيلية في لبنان حيز التنفيذ الساعة الواحدة بعد ظهر يوم الجمعة ١٩٨٢/٦/١١ بتوقيت الكويت إلا أن قتالا عنيفاً استمر في الضواحي الجنوبية من بيروت بين القوات الاسرائيلية الغازية والقوات المشتركة الفلسطينية ـ اللبنانية.

وكالة «الاسوشيتد برس» نقلت عن مراقبين على الحدود اللبنانية ـ السورية أن القوات المدرعة السورية بدأت بالانسحاب من لبنان عقب الهدنة التي رتبها المبعوث الاميركي فيليب حبيب خلال تنقلاته بين تل ابيب ودمشق وذكر هؤلاء المراقبون أنهم شاهدوا طوابير من المدرعات السورية تتألف من دبابات «تي ٦٢» وصواريخ مضادة للطائرات محمولة على شاحنات وناقلات جنود تنسحب من لبنان وتتخذ مواقع جديدة لها داخل الأراضي السورية قرب جديدة يابوس.

وقال الاسرائيليون أن السوريين يحترمون الهدنة!!

بعد الاتفاق السوري ـ الاسرائيلي صعد الجيش الاسرائيلي من هجماته على القوات اللبنانية ـ الفلسطينية المشتركة وشدد ضغطه على خلدة بغارات جوية وقصف مدفعي ومحاولات إنزال للسيطرة على مدخل بيروت الجنوبي.

إن هذا النبأ يعني تكريس احتلال اسرائيل لمساحات واسعة من أرض لبنان والسيطرة على جنوب لبنان بكامله، بالاضافة الى اختراقات واسعة في الشوف والبقاع فضلا عن فرض حصار قوي على العاصمة بيروت وشن غارات كثيفة عليها.

كما أن موافقة سوريا على وقف القتال وسحب جيشها ومدرعاتها جعل الطريق سالكاً أمام اسرائيل لاستكمال غزوها وجرائمها ضد الشعب اللبناني والشعب الفلسطيني.

• من نتائج تطبيع العلاقات مع اسرائيل

تعد محافظة أسوان دراسة لاعادة تطبيق نظام الاختلاط بالمرحلتين الاعدادية والثانوية لتحقيق التنافس بين الطلاب والطالبات بالمحافظة ورفع مستوى العملية التعليمية.

يأتي خبر الاختلاط هذا من مصر ونحن نخشى أن تنهج بعض الدول العربية منهج الاختلاط في المدارس بحجة التقدم والتنافس بين الطلاب والطالبات. وذلك لأن للاختلاط ـ كما ثبت من التجربة ـ عواقب سيئة على المجتمع. نظراً لما يهيء له من فساد خلقي، وتضييع لمستقبل الطلاب والطالبات.

وذكر الراديو أن السلطات السورية عارضت مرور الشاحنات التي تقل المتطوعين بحجة وقف إطلاق النار الذي وافقت عليه سوريا مؤخراً. مع العلم أن القوات الاسرائيلية ما زالت تقصف المدن اللبنانية وتفرض حصاراً على العاصمة بيروت.

• مؤتمر العمل الدولي من جنيف

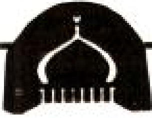
قال وزير الشئون الاجتماعية والعمل حمد الرجيب في كلمة الكويت أمام مؤتمر العمل الدولي المنعقد في جنيف إن الاجراءات التعسفية الصهيونية ضد التنظيمات النقابية قائمة رغم توصيات بعثة منظمة العمل الدولية.

وأشار الى ما يعانيه عمال الجولان من مضايقات وانتهاكات لحقوقهم منذ صدور قرار ضمها. وطالب الوزير الرجيب المنظمة بالالتزام بقرار مجلس الأمن الدولي رقم ٤٩٧ ديسمبر ١٩٨١ بشأن القوانين الاسرائيلية وولايتها القضائية والادارية للجولان.

وقال وزير الشؤون ان أمام المؤتمر مشروع قرار بتخصيص يوم للتضامن مع عمال وشعب فلسطين والأراضي العربية المحتلة الأخرى في إطار كل دورة من دورات هذا المؤتمر.



وقد تحدث الوزير الرجيب عن قضية الشباب والمشكلات التي تتعلق بنقص فرص التعليم والتدريب وعدم توفر السكن والبيئة الصحية وكيفية قضاء وقت الفراغ. وأشار الوزير الى الخرق الواضح من قبل السلطات الاسرائيلية لاتفاقية العمل الدولية المصدقة والخاصة بالحد الأدنى لسن العمل المسموح به للالتحاق بالعمل فقال إن السلطات الاسرائيلية مستمرة في تشغيل الأطفال في المنشآت الصناعية والزراعية وإن السلطات الاسرائيلية تعمل بكل الوسائل على اغراء الأطفال على ترك مدارسهم والانخراط الدائم في صفوف العمل مما رفع نسبة الاطفال العاملين الى ٢٠٪ من جملة العمال العرب.





• الشعوب شجاعة وباسلة ولكن..!

ما تزال القوات المشتركة في لبنان تصد الهجوم الاسرائيلي ومحاولات الانزال القريبة من بيروت وأوقفت تقدم القوات الغازية في جنوب ووسط لبنان. وبعد المحاولات الفاشلة للقوات الاسرائيلية تلقي بحمولتها على المناطق الآهلة بالسكان في القطاع الغربي من بيروت مما أدى الى استشهاد وجرح عدد من المدنيين.

وأشارت مصادر قوى الأمن اللبنانية الى الروح المعنوية التي يتمتع بها المواطنون ومدى تعاونهم مع فرق الاسعاف التي تبذل جهوداً كبيرة لانقاذ الجرحى واخلائهم.

ويستخف المواطنون بالتهديدات الاسرائيلية التي تصدر من الاذاعة الموجهة ومن المنشورات التي تقلها طائرات العدو التي تدعوهم الى تسليم أنفسهم بدون مقاومة. لا شك في أن هذا الموقف للشعب اللبناني والفلسطيني ينطوي على مقدار عظيم من الشجاعة والبسالة. ولا شك أيضا أن على الزعماء الصامتين أن يتعلموا بعض الدروس الضرورية من مواطنيهم.

• خلود تاريخي!

ذكرت صحيفة [نيو يورك تايمز] الامريكية ان مدينة حماة قد أصبحت خرابا وتحول جانب كبير من مبانيها التاريخية الى أنقاض وهرب عدد كبير من سكانها الى المدن الأخرى بينما توجد تحت الأنقاض جثث لنحو ٥٠٠٠ شخص لقوا مصرعهم في المواجهة الدامية التي وقعت في شهر فبراير الماضي.

وانتهت الصحيفة من مقالها بقولها ان الحكومات تستخدم أساليب عديدة لابقاء قبضتها على السلطة ولكن لم يحدث في العصر الحديث أن تلجأ حكومة الى تدمير مدينة كبيرة لتحقيق هذا الهدف وقالت ان الرئيس السوري الذي يتطلع الى أن يذكره التاريخ ستتحقق له هذه الأمنية لأن التاريخ سيذكر دائما انه قام بنفسه بتدمير هذه المدينة التاريخية.

• اسرائيل تسعى لاقامة دويلات طائفية

ذكرت وكالة الأنباء الجزائرية في ٨٢/٦/٩ ان احتلال اسرائيل لجنوبي لبنان يشكل نقطة انطلاق نحو وضع خريطة للمنطقة سمتها البارزة اقامة دويلات طائفية ضعيفة أمام اسرائيل.

ومن المعلوم أن الطوائف المتواجدة في لبنان هي الطائفة المارونية والطائفة الدرزية وفي سورية الطائفة النصيرية (العلوية). فاذا استطاعت اسرائيل بغزوها التمهيد لاقامة هذه الدويلات بالاضافة لاحتلال جزء من لبنان وجعل جزء آخر منزوع السلاح كما هو الحال في سيناء الآن فتكون قد حققت هدفها في ايجاد حزام أمني وفق نظريتها الأمنية.

رأي اسلامي

((بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون))

في خضم المحيط الحالك المتلاطم الموج بالمهالك تسير الأمة الاسلامية تائهة بسفينتها بالية الشراع مفككة الجوانب تتقاذفها الأمواج والرياح عاتية والربان في غيبوبة المرض والعمى والآمال الى خيبة ــ ليت شعري والحالة هذه هل تصل السفينة الى ساحل النجاة أم إنها ستغوص ومن فيها في أعماق المحيط المظلم غارقة منتهية من الوجود؟ العلم لله وحده.

ربما اذا تنبه من فيها الى البلاغ الرباني في آخر آية من سورة الاحقاف وهذا البلاغ العظيم فيه تهديد ووعيد للقوم الفاسقين قال تعالى: «**بلاغ فهل يهلك إلا القوم الفاسقون**».

فالأمة الاسلامية جميعها مدعوة لاعادة النظر في حقيقة واقعها الأليم الذي تحياه وتعيشه بعقل ومنطق ووعي فسترى نفسها في فسق فاضح وتستحق عليه العذاب والعقاب كما جاء في الآية الكريمة السابقة ــ فهل من توبة وعودة الى الله لعل الله يلطف بنا وينجينا من عذابه فالجميع مطالب بتطبيق شرع الله على نفسه أولا ثم على غيره فلا غش ولا خداع ولا كذب ولا بهتان ولا ربا ولا زنا ولا خمر ولا قمار ولا أكل لأموال الناس بالباطل ولا ظلم ولا زور ولا فجور إنما إيمان بالله وحده وعبادة له وخضوع لأوامره واستجابة لله وللرسول في إقامة العدل والاحسان والتمسك بالاركان ثم يقام عليه البنيان كما قال الرسول الكريم: ــ «بني الاسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت من استطاع اليه سبيلا» فان أبت الأمة الاسلامية الرجوع الى ربها وترك ما سواه فلا تلومن إلا نفسها وما أكثر العبر لمن اعتبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

أحمد عبدالله الكناني

بعد الإنسحاب من سيناء

الغزو الاسرائيلي للجنوب

استراتيجية وليس تكتيكا

بقلم: محمد عبد الهادي

لم تكن عملية اجتياح الجنوب اللبناني من قبل القوات اليهودية الغازية مفاجئة للذين يعرفون الى اين وصلت المواجهة السياسية والعسكرية بين أمتنا واسرائيل، فقد كان المراقبون السياسيون والعسكريون على حد سواء يتوقعون أن تقوم اسرائيل بعملية اجتياح واسعة وسريعة منذ يناير الماضي لدرجة أن كثيراً من الصحف نقلت تصوراً خرائطياً وضح خطة الاجتياح الاسرائيلية وبالطريقة نفسها التي حدث منها الاجتياح في الاسبوع الماضي مع اختلاف بسيط في التفاصيل.

وكانت (المجتمع) في عدد من مقالاتها حذرت حكام الأمة الاسلامية من حقبة الغزو الاسرائيلي الأخير الذي سيكون واحداً من أكبر فصول المساومة اليهودية ـ والدولية على المنطقة.

لقد كان واقع هذا الغزو ملحوظاً في عدد من مواقع السلوكية السياسية والعسكرية لحكومة العدو اليهودي. ومع ذلك فان أحداً من حكام المنطقة ـ والذين يعرفون حقائق الأمور ـ لم يفكر بنتائج الغزو الأخير.. اللهم إلا اذا كان هنالك حسابات مكتومة لا يستحب أن تطلع الشعوب على بعض أرقامها.

- الجنوب اللبناني كان ورقة مساومة ناورت عليها اسرائيل قبل انسحابها من سيناء.

- الاجتياح الجديد يختلف عن الغزو الماضي للجنوب لأنه يدخل في اطار الحلم اليهودي بدولة اسرائيل الكبرى.



• مناحيم بيغن.. لن ينسحب



• سعد حداد.. مرتكز أساسي للغزو



• شيمون بيريز.. وحدة وطنية

ارهاصات ابتلاع لبنان:

قبل شهرين من الانسحاب الاسرائيلي من سيناء كانت اسرائيل تناور من أجل استغلال فرصة الانسحاب لانزال ضربة ساحقة بالمقاومة الفلسطينية في محاولة لترتيب الأوضاع على جبهتها الشمالية تحسباً لطوارىء المستقبل.

• فقامت بادىء ذي بدء بعملية تهييج للفلسطينيين داخل الارض المحتلة وفي جنوب لبنان يوم أن افتعلت عملية اغتيال المصلين داخل الحرم القدسي في المسجد الاقصى. و يومها بدأت تعمل على محورين:

الأول: تركيز الغارات الجوية وقذائف الدبابات والمدفعية على المراكز الفلسطينية في الجنوب لوضع فلسطينيي الجنوب في متاهة ردة الفعل.

الثاني: التمهيد لفرض اجراءات القوانين الاسرائيلية على فلسطينيي الضفة الغربية.

وكان المراد من كل ذلك حصر التحرك الفلسطيني وارباكه تمهيداً لضربة تريد ان تكون قاضية.

• إعطاء الضوء الأخضر لسعد حداد في الشريط الحدودي بتوسيع شريطه مع ضمان اسرائيل بمساعدته في الاستيلاء على بعض المواقع الاستراتيجية في الجنوب.

• تفاقم الصراعات بين الكتل الحزبية داخل الجهاز السياسي في اسرائيل حول كثير من الأمور جعل حكومة بيغن تجد الحل في جعل الجنوب اللبناني مسرحاً تتنفس على بساطه جميع الاشكالات الداخلية لحكومته مع اتجاهات المعارضة. ولبيغن نفسه عشرات التصريحات الدالة على أن الجنوب اللبناني سيكون مرفأ للوحدة الوطنية الاسرائيلية في المرحلة القادمة.

حاجة الليكود للبقاء:

هنالك من يقول إن عملية الغزو جاءت تكتيكاً اسرائيلياً مسانداً لحكومة بيغن الحالية.. وهناك من يذهب الى أن الغزو جزء من استراتيجية اسرائيل التي بدأتها بشن عدوانها على سورية ومصر والاردن عام ١٩٦٧.

ومهما يكن الأمر فان الحديث عن توقيت الغزو لابد وأن يلقي الضوء الكاشف على مدى ما يمكن أن يحققه بيغن على المستوى الداخلي للمجتمع اليهودي في فلسطين المحتلة.

لقد جاء توقيت الاجتياح الاسرائيلي مع تفاقم الوضع الداخلي للحكومة اليهودية، فقد بلغ العجز في الموازنة الاسرائيلية ٢ مليار و٤٠٠ مليون دولار في وقت أصبحت فيه حكومة بيغن على كف عفريت. فالانتخابات الأخيرة أظهرت أن تجمع ليكود يعتمد في اغلبيته على صوت واحد فقط، حيث حصل على ٦١ صوتاً من أصل ١٢٠ في الكنيست الأمر الذي يجعل الليكود ضعيفاً جداً في آمال البقاء والاستمرار، يضاف الى هذا أزمة البطالة والعجز الاقتصادي والتضخم المرتقب.. وهذا ما يؤثر في ضعف الحكم. لذا فلابد من تحويل الأنظار الى الخارج عن طريق عملية عسكرية جديدة.

• لن تنسحب اسرائيل واذا انسحبت فسوف تحتفظ بجميع المواقع الاستراتيجية في الجنوب.

• الغزو الاسرائيلي أوجد وحدة وطنية في المجتمع اليهودي.. كان بيغن يعاني من فقدانها.



• سعد حداد كان ركيزة أساسية في الاجتياح الاسرائيلي الجديد.

وهكذا كان الغزو.. الذي جعل شمعون بيريز رئيس حزب العمل المعارض، وهو أكبر أحزاب المعارضة يقول:

«الآن أرى شعب اسرائيل في أكثر الأوقات بحاجة الى وحدة وطنية».

دويلة حدّاد وتسهيل الغزو:

منذ الغزو الاسرائيلي السابق للجنوب وحكومة بيغن تخطط لتحقيق هدفها النهائي في الجنوب معتبرة أن الغزو السابق ساعدهم في وضع المرتكزات التي تسهل مهمة جيشها في كل لحظة تحتاج فيها اسرائيل للقيام بعملية ما في لبنان، وكان أبرز ما فعلته ايجاد دويلة سعد حداد التي سهلت اليوم للجيش الاسرائيلي تحقيق سياسة بيغن التوسعية، وليس سراً أن سياسة الجسور المفتوحة بين حداد واسرائيل والتي وصلت الى ذروة التعاون العسكري سهلت اليوم مهمة ضرب الفلسطينيين ونقل حرب لبنان الى الجنوب تسهيلا لتحقيق أطماع اسرائيل التاريخية في أرض الجنوب ومياهه. وبالاجتياح الأخير تتابع اسرائيل سياسة القضم التدريجي البطيء الى أن تلتهم معظم لبنان في المستقبل.. بل لتلتهم لبنان وأراض عربية أخرى منطلقة نحو تحقيق دولة اسرائيل الكبرى.. لذلك حق لسعد حداد أن يتسلم قلعة الشقيف هدية من مناحيم بيغن في اليوم الثالث للغزو إثر لقاء حار بينهما كانت تغمره قبلات التهنئة بالسير على الجثث الفلسطينية التي لا نصير لها اليوم.

هل ستنسحب اسرائيل:

تتناقل وكالات الأنباء في تحليلاتها أخباراً مفادها أن الاسرائيليين لابد أن ينسحبوا من ارض الجنوب بعد تحقيق أهدافهم بضرب الفلسطينيين وتحطيم المقاومة وتصفيتها. والواقع أن هذا القول فيه كثير من التفاؤل،

تواريخ اسرائيلية في الجنوب اللبناني

هناك تشابه بين الغزو الاسرائيلي الحالي لجنوب لبنان والعمليات العسكرية الأخرى التي تمت في السابق للقضاء على مواقع الفدائيين الفلسطينيين الذين يحاربون لاستعادة وطنهم السليب. وكان بعض هذه العمليات غارات لقوات الكوماندوز وبعضها دام لعدة ايام. وكانت أكبرها عملية الليطاني عام ١٩٧٨، لكنها بالطبع ليست بحجم الغزو الحالي.

• فيما يلي بعض هذه العمليات:

• **١٥ ـ ١٦ من شهر سبتمبر عام ١٩٧٢:** قامت القوات الاسرائيلية باجتياح ست عشرة قرية وقصفت الطائرات مواقع للفدائيين الفلسطينيين في النبطية ومناطق أخرى. وقدر عدد القتلى بين الفدائيين الفلسطينيين بستين قتيلا، وتم تدمير ١٥٠ منزلا وجسرين فوق نهر الليطاني، وفقد الجيش اللبناني ١٨ جندياً وجرح ٤٩ آخرون.

• **في ١٠ من ابريل عام ١٩٧٣** تم انزال قوات من المظليين وكوماندوز من رجال البحرية على الشاطىء اللبناني في منتصف الليل واستأجروا عدداً من السيارات وذهبوا الى بيروت حيث اغتالوا ثلاثة من قادة المنظمة في بيوتهم استمرت هذه العملية



فالاسرائيليون اليوم يتبعون سياسة هي أقرب الى تأكيد نيتهم في الاستيطان ولو على التكوينات الاستراتيجية لأرض الجنوب. ومن أبرز ما لاحظ حول هذه السياسة:

١ ـ دعوة المقيمين في الجنوب الى الهجرة والتخلي عن الارض بدعوى خطر الاصابة والهلاك.

٢ ـ توسيع الدائرة التي يحكمها سعد حداد ومده بشتى وسائل العون.

٣ ـ محاولة حصر الفلسطينيين (مبدئياً) في بيروت والاحاطة بها للاجهاز عليهم في الوقت المناسب.

٤ ـ انسحاب قوات الردع السورية في اليوم الثالث للغزو الى مسافة عشرة كيلومترات الى الشمال باتجاه وسط البقاع.

كل هذا يؤكد أن الخطة الاسرائيلية اليوم تختلف عن الخطة السابقة التي اجتاحت اسرائيل على أساسها الجنوب. وهذا يعني أن الحكومة اليهودية لا تفكر الآن بالانسحاب كما تزعم بعد تصفية الأجنحة الفلسطينية المسلحة وإن كانت هذه التصفية واحدة من أهم أهدافها. وبالتالي فان الغزو السابق اذ كان تكتيكاً فان الاجتياح الحالي استراتيجية تستهدف التوسع والعدوان المستديم لأن الجنوب في المنظور الاسرائيلي هو احد بدائل سيناء التي ردتها اسرائيل لمصر قبل شهر ونصف تقريبا.

ساعتين ونصف. تم خلالها تدمير مصنعين للأسلحة ومراكز للجبهة الديمقراطية وهدفين آخرين في بيروت وصيدا.

● **في ٢٥ مايو عام ١٩٧٥**، خلال عمليات تمشيط اسرائيلية لمواقع الفدائيين على طول الحدود أصابت المدفعية اللبنانية دورية اسرائيلية قرب بلدة عيتا الشعب، فاستدعي الطيران الاسرائيلي لقصف المنطقة، نتج عن هذه العملية قتل جنديين اسرائيليين وسبعة جنود لبنانيين.

● **في ٥ أغسطس عام ١٩٧٥**، قامت قوات كوماندوز اسرائيلية محمولة بحراً تغطيها مدفعية بحرية وبرية بغزو قواعد للفدائيين في معسكر للاجئين شمالي صيدا رداً على تسلل فدائي لفلسطين المحتلة. وفي وقت لاحق قصفت الطائرات المنطقة. وتم استشهاد ثلاثة وعشرين فلسطينياً.

● **في ٢ ديسمبر عام ١٩٧٥**، قصفت طائرات اسرائيلية أهدافاً فلسطينية في مناطق شمال وجنوب لبنان نتج عن هذا القصف استشهاد أكثر من مائة شخص وجرح ١٥٠ آخرين وكان من بين هذه الأهداف مواقع للقوات الفلسطينية بالقرب من النبطية وطرابلس.

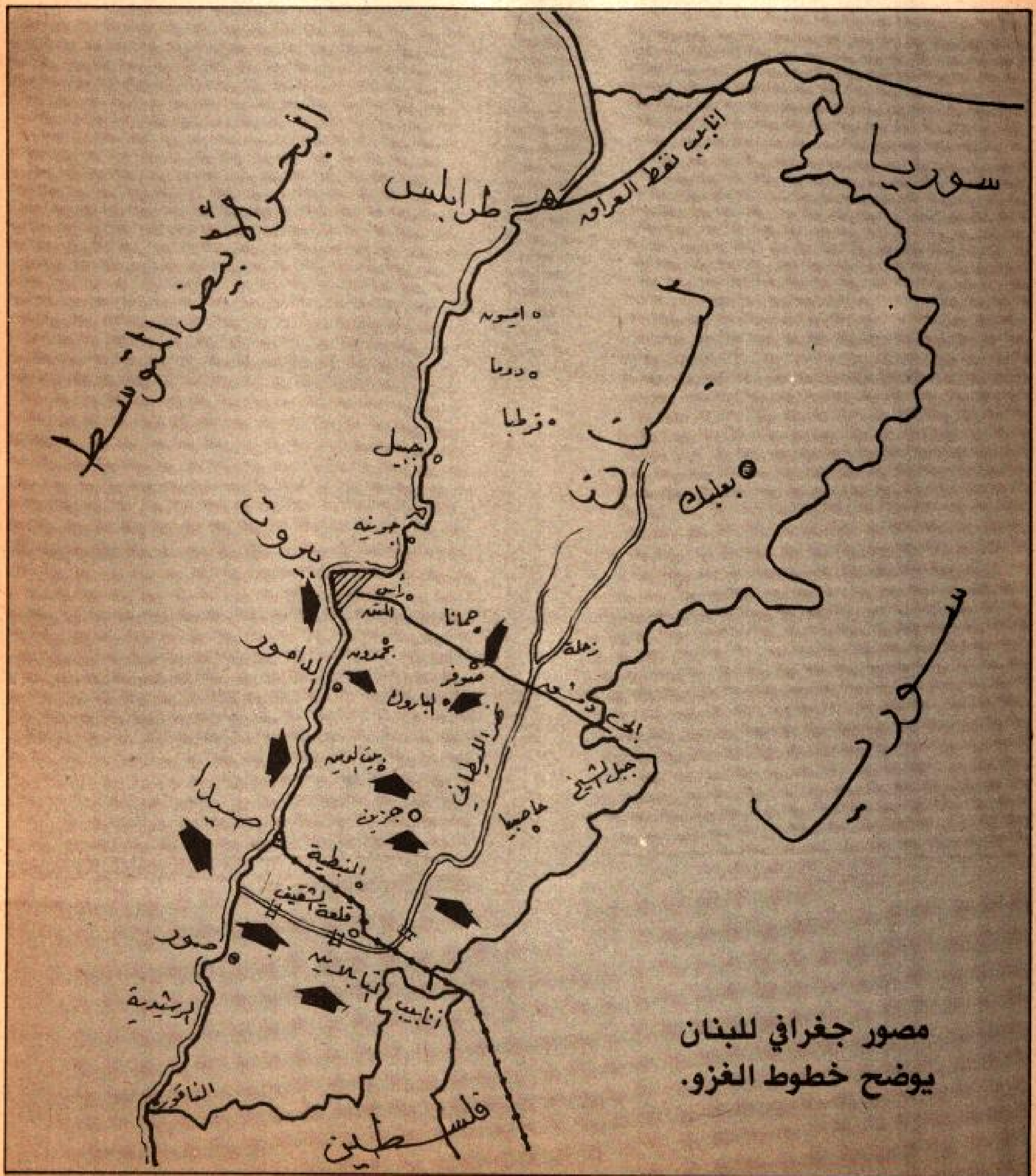
● **خلال شهري مارس ويونيو عام ١٩٧٨**، قامت القوات الاسرائيلية بعملية الليطاني، وكان يوم ١٤ مارس أوج هذه العملية التي جاءت بعد عملية فدائية على الطريق الساحلي بين حيفا وناتانيا قتل خلالها ٣٤ شخصاً.

وكانت هذه اكبر عملية منذ حرب عام ١٩٧٣ اشتركت فيها قوات من المشاة والمدفعية والمدرعات والطيران والبحرية. وقدرت الحكومة اللبنانية عدد القوات التي اجتازت الحدود وقتها بـ٢٠ الف جندي. وبلغ عدد القتلى خلال هذه العملية التي استمرت ٩١ يوماً ٦٠٠ قتيل من الفدائيين والمدنيين اللبنانيين و١٨ جندياً اسرائيلياً.

● **في ٩ ابريل عام ١٩٨٠**، قامت وحدات مدرعة اسرائيلية باحتلال الجنوب اللبناني لمدة أربعة ايام بعد هجوم فدائي قتل فيه ثلاثة اسرائيليين.

● **في ١٦ من شهر يوليو عام ١٩٨١**، بعد أشهر من التوتر عبر الحدود وقوع إصابات بين الطرفين قصفت الطائرات الاسرائيلية مدينة بيروت فقتل حوالي ٣٠٠ شخص.

الملــف



مصور جغرافي للبنان
يوضح خطوط الغزو.

اسرائيل تعيد ترتيب الخارطة اللبنانية

ـ الغزو الجديد يدخل في إحدى مراحل تحقيق نظرية الأمن الصهيونية.

ـ الغزو يستهدف الاستيلاء على المواقع الاستراتيجية وايجاد الدولة الطائفية العازلة وتجريد الجنوب من سلاح الفلسطينيين.

ظل نظرية الأمن الصهيونية هي الموجه الأساسي لأي عمل عسكري أو سياسي تقوم به اسرائيل.. ولعل خطوط هذه النظرية العدوانية تكشف كثيرا من الأهداف اليهودية من الاجتياح الأخير للجنوب اللبناني.

• فنظرية الأمن الصهيونية تعتقد أن السلام مع جيرانها العرب لا يمكن الا بتفريغ الجهات العربية وعلى مدى عشرات الكيلو مترات من السلاح والجنود.

• والنظرية الصهيونية تجعل الاستيلاء على المواقع الاستراتيجية أمراً أساسياً في أية خطوة تستهدف الحفاظ على أمن إسرائيل.

• والنظرية تؤمن بايجاد (العازل)، والعازل في المفهوم الاسرائيلي يعني اقامة حزام بشري من الدويلات الطائفية يفصل بين المسلمين والدولة اليهودية القائمة على أرض فلسطين وبعض الأراضي العربية المحتلة.

• والنظرية الأمنية الصهيونية تتطلب تفوقاً عسكرياً دائماً لاسرائيل في الوقت الذي يلزم فيه تجريد الخصم من القدرة الدفاعية.

أهداف الهجوم:

سئل احد السياسيين الفلسطينيين:

هل يمكننا القول أن اسرائيل ستحقق أهداف الهجوم كما أرادت؟ وكان الجواب: المتوقع من هذه المعركة أمران.

فإذا كانت هناك مؤامرة كبيرة فيها ضوء أخضر من أمريكيا وفيها اشتراك للكتائبيين، فلا أستبعد أن يشطب لبنان من الخارطة السياسية، وأن يسيطر العدو الصهيوني لفترة من الزمن على جزء كبير من لبنان.

ولا نستبعد هذا الأمر إذا كانت إسرائيل تضمن إحدى القوتين الأعظم في هذا المجال. هذا هو الهدف الواسع.

أما إذا كان الهدف الاسرائيلي محدوداً كما قال بيغن فإن العملية تهدف الى تحقيق هدفين:

أولا: القضاء على القوة العسكرية لمنظمة التحرير حتى يزول التهديد الفلسطيني الذي يؤرق مناحيم بيغن.

ثانيا: السيطرة على الجنوب اللبناني الى عمق لا يقل عن ٤٠ كيلو متراً عن الحدود لأن المدفعية الفلسطينية لا تتجاوز أكثر من ٣٠ كيلو متراً.

على أن المراقب المسلم للسياسة الاسرائيلية لا يكتفي بحصر الهدف

ـ ولادة معادلة ثلاثية جديدة: دولة مارونية ـ ومراكز يهودية للسيطرة العسكرية ـ وتوسع سوري في الشمال.

ضمن الدائرة التي أشار اليها المسؤول الفلسطيني حيث تحتم نظرية الأمن الصهيونية اليوم على مناحيم بيغن استغلال الأجواء العربية في تحقيق ضربة لازب.

○ فالجنوب اللبناني موقع استراتيجي حساس يخدم النظرية الأمنية الصهيونية ويساهم في تقدم القوة اليهودية والاطلال على مناطق واسعة تصل حتى سفوح جبل الشيخ في سورية.

○ ونهر الليطاني يدغدغ المشاعر الاسرائيلية أثناء الاجتياح ليكون أحد المصادر المائية التي تسد الحاجة اليهودية.. ثم ليكون واحداً من الحدود الطبيعية التي تساهم في تهيئة عنصر من عناصر النظرية الامنية.

○ والشريط الحدودي الذي أوجدته اسرائيل في الغزو الماضي وسلمته لعميلها الصليبي سعد حداد جاهزا اليوم للتوسع والانطلاق لتأسيس الدولة الصليبية الكبرى في لبنان. وليحقق فيما بعد أحد عناصر النظرية الأمنية بوضع الحاجز البشري بين المسلمين ودولة اسرائيل.

○ أما الحالة العربية فهي في أشد حالات الفوضى التي عاصرتها الحكومات اليهودية منذ عام ١٩٤٨ وحتى اليوم. ومثل هذه الحالة هي ورقة الخطر التي تستطيع أن تلب بها إسرائيل في اللحظة التي تقدرها.

ـ ترجمة على الخارطة:

يحاول الاسرائيليون اليوم أن يرسموا على الأرض اللبنانية خارطتهم التي تشكل جزءاً من المصور الجغرافي لدولة اسرائيل الكبرى. وهم ينتهجون في غزوهم محاور عسكرية وأخرى سياسية لفرض سياسة الأمر الواقع على الأمة الاسلامية والعالم أجمع. وذلك وسط صمت عربي لا يسمع المواطن خلاله





سوى بعض الصفعات الاعلامية القاتلة.

○ فالاسرائيليون اليوم حطموا جميع المواقع الفلسطينية في الجنوب واستولوا على القرى والمدن التي كان يتجمع فيها الفلسطينيون ومسلحوهم.

○ والجيش الاسرائيلي يمارس صورا متنوعة من التهجير الشعبي الذي نظن أن سيستهدف المسلمين في النهاية. سواء أكانوا فلسطينيين أم لبنانيين لتخلو الساحة الجنوبية على الخارطة اللبنانية لليهود والمارون معاً.

○ رسم خط أحمر جديد يفصل بين القوات اليهودية المتقدمة وقوات الردع السورية التي تراجعت دونما قتال حوالي (١٠)كم في أيام المعركة الأولى.

○ إحراق البيوت والمنازل لفرض سياسة الأرض المحروقة التي يتبعها جلب المستوطنين اليهود.. في مرحلة قادمة. وقد ألقت طائرات العدو المحلقة فوق الجنوب تدعو الأهالي الى النزوح المباشر وترك الأرض للجيش الاسرائيلي القادم.

وقد نقل المراقبون الدوليون أن المنطقة التي أصبحت تحت السيطرة الاسرائيلية في اليوم الرابع للقتال باتت توازي نسبياً المساحة الواقعة تحت نفوذ قوات الردع من الأراضي اللبنانية. وهذا يؤكد أن معادلة سياسية خفية تتحكم اليوم بما يجري في لبنان.

○ فالجنوب يجب أن يكون اسرائيلياً سواء طبقت عليه اسرائيل قوانين الادارة اليهودية أو أسندت ادارته الى المارون.

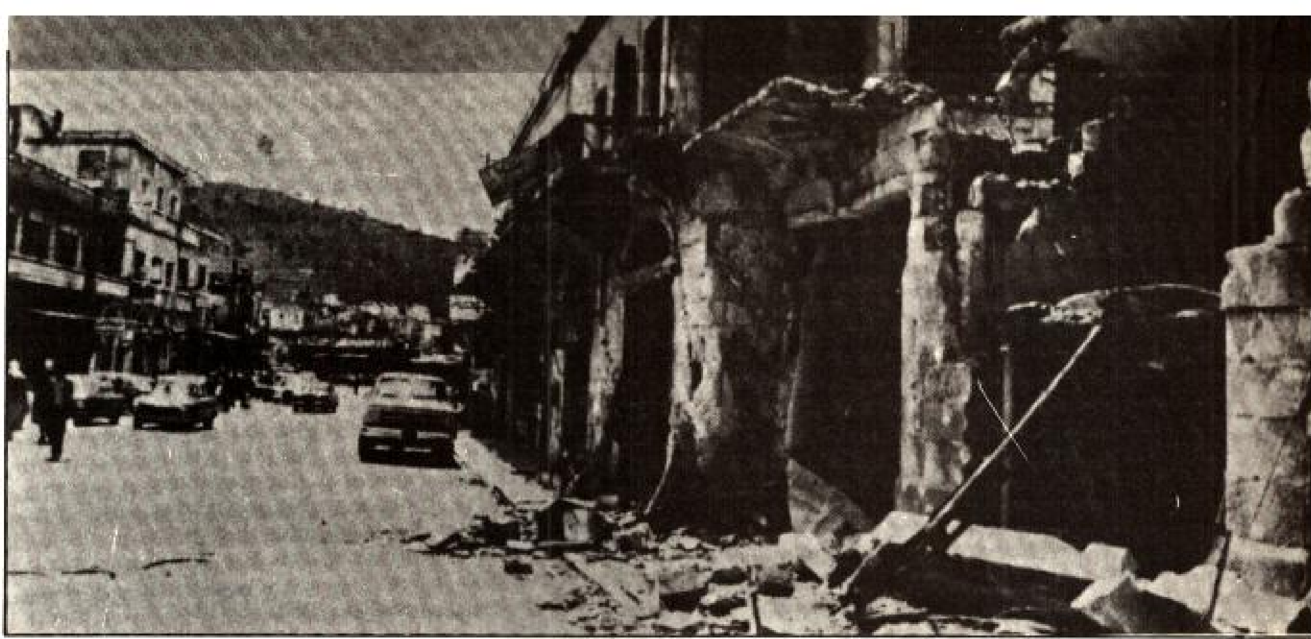
○ والشمال العاجز المتفتت يجب أن يظل تحت وصاية قوات الردع التي تحقق أهدافاً كثيرة منها:

١ـ إدارة الوجود الفلسطيني النازح الى الشمال وترويض الرغبات الفدائية التي ما زال بعض الشباب يتمتعون بها.

٢ـ تحويل القضية الفلسطينية من العمل المسلح لتصبح قضية سياسية مجردة من الحرب والتسلح والمواجهة العسكرية.

٣ـ ضبط المنظمات الوطنية في القسم الشمالي من لبنان. وعلى الاخص في طرابلس حيث تعلو نسبة المسلمين هناك.

وقد يتضمن هذا التقسيم الخرائطي ما ورد في مشروع شاوشيسكو: أن يعطي لسورية الشمال اللبناني في مقابل تخليها عن الجولان لاسرائيل وبالتالي أن تقوم سوريا بنشر اضافي لقواتها المسلحة لتغطية الشمال والاحاطة بمدينة طرابلس بالكامل. لكي يتوازى طرفا المعادلة في نتيجة الأمر. وهكذا



تصبح لبنان بالتالي مقسمة الى ثلاث أقسام ضمن المعادلة الجديدة.

ركائز المعادلة الجديدة:

بعد تحجيم العمل الفلسطيني المسلح في لبنان ونقل ما يتبقى من المواطنين الفلسطينيين من الجنوب الى مواقع لبنانية أخرى تصبح الخارطة العسكرية.. التي ستوجد على أساسها الخارطة السياسية للبنان كما يلي:

١ـ الدولة الطائفية النصرانية التي يرجح أن تسند في المرحلة الحالية الى سعد حداد الذي ضم منطقة الشوف المنيعة الى دولية.. ومن ثم.. وبعد اتمام المعادلة يعلن عن الدولة الصليبية التي يشارك فيها كل من الكتائب والأحرار والطوائف النصرانية الاخرى في وسط لبنان وشرقه وجزء من الجنوب.

٢ـ مراكز اسرائيلية داخل مواقع الجنوب تستهدف أولا حماية الدولة الصليبية التي ستكون جزءاً من الحزام البشري الامني من حسابات المستقبل لدى الاطراف المسلمة. وهنا يغلب على الظن أن تقوم اسرائيل بعد انقشاع غبار الحرب بضم أجزاء أساسية من الجنوب الى ادارتها.

٣ـ الشمال (السوري) وهو كما أشرنا يقوم على مبدأ المقايضة بعد تنفيذ سياسة إسرائيل من اجتياح الجنوب كما تريد.

هنا فقط تبدو لعبة الاطراف التي بدأت عام ١٩٧٦ بدخول قوات الردع الى لبنان واضحة كل الوضوح.. ولعل الأمر لن يقف عند هذه المعادلة.. فالمعادلة القادمة أدهى وأمر.

لقطات

● سألت وسائل الاعلام الليبية سورية، وسألت وسائل الاعلام السعودية ليبيا عن سبب عدم تدخل الجيوش العربية في القتال، وأشارت صحيفة الرياض الى أن اذاعات من راديو ليبيا تتساءل عن عدم تدخل الجيش السوري في قتال لبنان أو تحرير مرتفعات الجولان.

● أعلنت المصادر الفلسطينية أن (٨٥) ألف جندي اسرائيلي اشتركوا في الغزو تدعمهم الدبابات والطائرات والسفن الحربية.

● تحت عنوان: «الرئيس حافظ الأسد.. ماذا تنتظر؟» كتبت صحيفة القبس يوم ٩ يونيو افتتاحية وقالت: «في سورية الآن سبعة جيوش مختلفة الاختصاصات.. وفي لبنان ٣٠ ألف جندي سوري اذا تدخلوا بثقلهم لصالح المقاومة الفلسطينية يستطيعون قلب محور المعارك وتكبيد العدو أفدح الخسائر.

● احتلت مجموعة من الطلبة العرب يوم ٦/٨ مكتب الجامعة العربية في واشنطن احتجاجاً على السكوت العربي.

● النائب فيصل الدويش قال في جلسة الثلاثاء الماضي: «يملك العرب ٥٠ ألف دبابة وما لا يقل عن ١٢ ألف طائرة.. لكن.. لا أحد يرغب في عون أخيه.

● بدأت اسرائيل عدوانها في الخامس من حزيران (يونيو) وهو اليوم نفسه الذي حصلت فيه نكسة ١٩٦٧ قبل خمسة عشر عاماً حيث قال موشى دايان وزير الدفاع الاسرائيلي آنذاك: «ان اسرائيل أخطأت خطأ كبيراً لأنها لم تحتل جنوب لبنان».

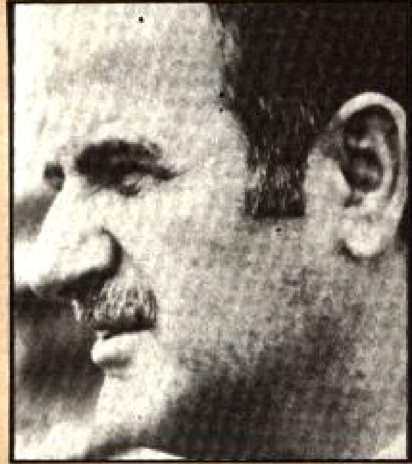
● قال الدكتور فؤاد محي الدين رئيس وزراء مصر إن اتخاذ قرار بقطع او تجميد العلاقات مع اسرائيل ليس في مصلحة مصر.

● أدان وزير الشؤون الدينية الأندونيسي بشدة حكومات الدول الاسلامية لموقفها من الغزو الاسرائيلي للبنان.

● وصلت القوات الاسرائيلية في اليوم الثالث للغزو الى الشرق عند مدخل وادي البقاع الأوسط الى مسافة لا تبعد عنه أكثر من ١٠ كلم مما جعل قوات الردع السورية تنسحب عشر كيلومترات كما نقل مراسل وكالة فرانس برس.

الموقف السوري

في الميزان



• حافظ الأسد .. وقف اطلاق النار من طرف واحد.



• بيغن .. معلم اللعبة.

على الرغم من أن احدا من شعوب المنطقة العربية لم يقنع بجدوى دخول سورية المعركة مع اسرائيل برشقات لبعض مدافعها أو جولات في سماء لبنان لبعض تشكيلاتها الجوية أو باذاعتها وصحفها وتلفزيونها المستنفرعلى هامش المعركة... على الرغم من هذا كله فان فيليب حبيب خرج بعد زيارة واحدة لدمشق منتصرا... مزهوا بنيل ما أسماه (أمر علوي للقوات المسلحة السورية في لبنان بوقف اطلاق النار مع اسرائيل التي احتلت ربع (١/٤) لبنان .. ليعلق بعد ذلك مراقب صحافي في الخليج بالقول: ان موافقة سورية «على وقف اطلاق النار في لبنان صبت دلوا من الماء البارد فوق رؤوس الجميع ... فالمعنى الاوضح لوقف القتال هو تكريس احتلال اسرائيل لمساحات من أرض لبنان مع السيطرة الفعلية على الجنوب اللبناني بكامله بالاضافة الى اختراقات واسعة في الشوف والبقاع. فضلا عن حصار اسرائيلي قوي على العاصمة بيروت وشن غارات كثيفة عليها..

هذا هو المعنى الأول لقرار سورية بوقف اطلاق النار من جانبها.

أما المعنى الثاني للقرار فهو:

ترك المقاومة الفلسطينية تواجه وحدها الموت أمام آلة «الحرب الاسرائيلية الطاغية».

*** الموقف السوري يثير كثيراً من التساؤلات .. والشعوب تطالب بتحرير الجولان قبل خوض اللعبة في لبنان.**

*** سورية تاخرت في اطلاق نارها وأسرعت في قبول اطلاق النار ولم توجه أية رصاصة نحو العدو في الجولان.**

*** ٨٥ ألف جندي اسرائيلي في لبنان أفضل فرصة لأشعال الجبهة الشمالية وتحرير الجولان.**

*** الشعوب تريد التحرير الصادق ولايخدعها التحريك!!**

● القبس الكويتية علقت على القرار السوري بالقول:

«ليس من المتوقع أن تقدم اسرائيل أية تنازلات في ضوء وقف اطلاق النار الذي أظهرها بمظهر المنتصر دون منازع».

● معلق صحافي في الخليج قال: «سوف تتصلب اسرائيل في شروطها نحو سورية التي لم تقم بأية اختراقات مهمة على الجبهة الاسرائيلية».

● الشعوب العربية تسأل سورية: لماذا أعلن الناطق السوري عن المواجهة في لبنان برشقات محدودة .. ثم انسحب الردع السوري في بدايات المعركة مسافة (١٠) كم نحو الشمال؟؟؟

ثم لماذا قبول وقف اطلاق النار وتنفيذه من طرف واحد!!!!

وسواء استأنفت سورية اطلاق رشقاتها أم استمرت في التمسك بايقاف نار الجيش السوري فان لنا نقاطا محددة نطرحها على الشعوب والانظمة العربية بما في ذلك نظام دمشق وذلك كمايلي:

١ ــ ان دخول (٨٥) ألف جندي اسرائيلي الى لبنان يشكل أجود الفرص وأنسبها وافضلها على الاطلاق لتوجيه الجيش السوري القابع في المدن السورية أو على الحدود مع العراق ولبنان نحو الجولان السليبة لتحريرها من الادارة الصهيونية المحتلة. ففرصته التورط الاسرائيلي في لبنان منذ بدايتها مسألة لا تعوض بالنسبة لمن يريد التحرير لا التحريك، والجبهة في الجولان السليبة أكثر مرونة بالنسبة لامكانية التحرك عند الجيش السوري. فلماذا لم تدخل سورية معركة التحرير من الجولان. ودخلت دعاية الحرب في سماء لبنان فقط؟؟!!

٢ ــ ان القرار السوري باطلاق نار الردع في لبنان لما سماه راديو دمشق مواجهة الزحف الصهيوني جاء متأخراً عدة أيام، وفي وقت كان فيه الجيش الاسرائيلي أتم تمركزه في المواطن الاستراتيجية من الجنوب .. بل كان الوقت فرصة ذهبية لاسرائيل لتصل الى ضواحي بيروت قبل ان يطلق الجندي السوري طلقة واحدة ... ان دخول سورية المعركة من أضيق الابواب يوحي للشعوب بالرغبة في الهرب من المسؤولية .. ونقولها هنا بصريح العبارة .. إن اسرائيل أعلنت عن نيتها بغزو الجنوب وتدمير الفلسطينيين منذ شهور. فماذا فعل الجيش السوري العامل في لبنان ازاء الاعلان والفعل الأسرائيلي الأخير؟؟؟

٣ ــ في بداية الغزو الاسرائيلي صرح مسؤول سوري كبير قائلا: «ان سورية لن تدخل المعركة لأسباب حربية وفنية»!!

ونحن نسأل ... ماهي هذه الأسباب؟ وهل يعتبر نظام دمشق ان الاعداد الذي دام ست سنوات منذ دخوله لبنان لم يمنحه حتى الآن الأسباب الفنية والحربية لحماية لبنان؟ بل هل تسع سنوات مضت على حرب عام ١٩٧٣ ليست كافية باستعدادتها واموالها النفطية والخليجية لفتح الجبهة الشمالية لاغلاق الطريق على العدو واليهود بترتيب الخارطة اللبنانية وفق هواه الذي يريد؟!!!

٤ ــ على أن قبول النظام السوري وقف اطلاق النار مع استئناف العدو اليهودي اكمال مهمته في لبنان يواجه اليوم استنكارا كبيرا عند الشعوب العربية والاسلامية .. بل هو قبول يثير في اذهان العرب والمسلمين السؤال عن جدوى القرار الذي جعل سورية تطلق قليلا من الرصاص في السماء اللبنانية.

٥ ــ يقول بعض المراقبين الصحافيين:

«ان مايجري في لبنان ناتج عن وجود لعبة دولية كبرى أعطت الضوء الأخضر للغزو الاسرائيلي والانتشار على مساحة واسعة من أرض لبنان. والنتيجة المنطقية المتوقعة هي ترتيب مفاوضات (اسرائيلية ــ سورية ــ لبنانية) مشتركة. فهل تريد سورية وفقا لهذا الترتيب أن تدخل مفاوضات السلام هذه المرة من خلال البوابة اللبنانية؟

خلاصة القول:

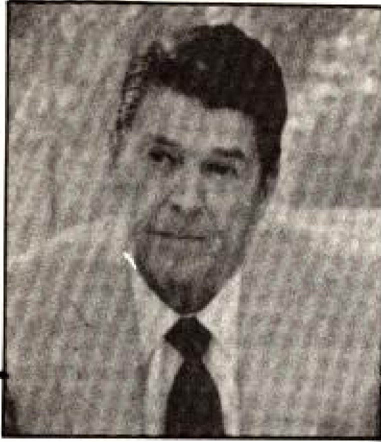
ان الموقف السوري يثير كثيرا من الاسئلة .. ولعل الاجابات معروفة على تلك الأسئلة .. وفي الأيام القادمة مايوضح ذلك .. والله من وراء القصد.

ملف

• الامريكان يريدون اخراج الفلسطينيين من اللعبة

وفتح الحوار بين الاطراف الثلاثة :

(سورية ـ اسرائيل ـ لبنان).



• ريغان : التخلص من الاهارب الفلسطيني

الغزو الاسرائيلي

في تصور صهاينة البيت الأبيض الأمريكي

• تصور الولايات المتحدة عن الخارطة اللبنانية في المستقبل تصور اسرائيلي خالص

الذي لا يريد ان يفهم حقائق الأمور ورؤية النقاط على الحروف هو الذي لا يدرك وجود أسس بارزة للعبة دولية كبرى أعطت الضوء الاخضر للغزو الاسرائيلي للبنان والانتشار على مساحة واسعة من أرض لبنان الطاهرة.

واذا كانت هنالك ثمة شكوك حول وجود أدوار خارجية حول الموضوع اللبناني المستجد، فان التصريحات الامريكية طيلة الأيام العشر الماضية تكشف جانبا كبيرا من حقيقة الموقف الدولي للغزو اليهودي للبنان .. الذي تنظر اليه الولايات المتحدة على أنه اجود الفرص لتحقيق سلام (سوري ـ اسرائيلي ـ لبناني) حيث ان النتيجة المنطقية في حساب البيت الابيض حصول مفاوضات بين هذه الاطراف تحت اشراف امريكي أو دولي بدعوى وضع الأسس الضامنة كمايلي:

١ ـ انهاء اطلاق النار بين المتصارعين على الساحة اللبنانية.

٢ ـ كف ما أسماه رونالد ريغان بالعمل الارهابي (لبعض الاطراف المتواجدة على الساحة اللبنانية، و يقصد بذلك الفلسطينيين).

٣ ـ تحقيق الحكم اللبناني الذي سماه البيت الابيض الامريكي بحكم الذات.

٤ ـ انسحاب اسرائيلي من بعض الأراضي التي احتلها الغزو.

٥ ـ انسحاب سوري.

٦ ـ انهاء المشكل اللبناني بفتح ملف كامب ديفيد بين الاطراف الثلاثة (اسرائيل ـ سورية ـ لبنان) على الطاولة الدولية ـ أو الامريكية.

٧ ـ انها مايسمى بمشكلة الشرق الاوسط من خلال البوابة اللبنانية المفتوحة الآن على مصراعيها.

٨ ـ تحقيق السلام الدائم بين اسرائيل ـ والانظمة العربية كافة.

واذا كان في هذه النقاط تصور امريكي معلن لحل المشكل اللبناني الأخير فان كثيراً من المراقبين العرب والمسلمين يشكون في نوايا البيت الأبيض الامريكي. فقد اثبتت التجارب ان الولايات المتحدة لا تعمل في حل الا اذا كان اسرائيليا. واذا سلمنا بالمقولة القائلة بان اسرائيل وضعت هدفا اولا في رأس حساباتها هو اعادة ترتيب الخارطة اللبنانية فلابد ان ينعكس هذا الهدف الاسرائيلي على الموقف الامريكي غير المعلن حتى الآن. لكننا



● هيغ: ٤٠ كم فاصل طبيعي



● فيليب حبيب: ايقاف النار السورية



● سعود الفيصل: امريكا متحيزة

نستطيع ان نتلمس خطوطه من وراء كواليس اللقاءات الامريكية ـ الدولية واللقاءات العربية ـ الامريكية.

● فالمندوب الامريكي للشرق الاوسط (فيليب حبيب) حقق في زيارته لكل من دمشق والقدس موافقة النظام السوري على وقف اطلاق النار ظهر يوم الجمعة الماضي .. في الوقت الذي ظلت اسرائيل ذاهية في عدوانها وتصفيتها للفلسطينيين والقوات المشتركة الأخرى.

● وريغان الذي كان يجتمع مع اقطاب الدول الكبرى في أوربة ركز على مفهوم السلام الذي هو حق الشعوب في الحياة المسالمة مع جيرانها. ودعا الى سحب قوات الارهاب (الفلسطينية) في مقابل انسحاب اسرائيل من اجزاء احتلتها في لبنان ـ فكان بذلك صهيونيا اكثر من الصهاينة في ترديد مقولتهم هذه.

● أما هيغ (وزير الخارجية الامريكي) فهو موافق على العمل الاسرائيلي الذي لخصه بحق اسرائيل في ايجاد مساحة عازلة من الأرض يكون طولها الفاصل (٤٠) كم شمال حدود فلسطين المحتلة.

وهذه النقاط تشير بالتأكيد الى ان الموقف الامريكي من الغزو اليهودي للبنان ماهو الا موقف يأخذ بوجهة النظر اليهودية كاملة.

على ان بعض السياسيين العرب يعتقدون ان مفتاح الحل هو بيد الامريكان وحدهم، وليس هنالك من قوة ضاغطة أخرى تستطيع تغيير الموقف الاسرائيلي سوى البيت الابيض الامريكي. ففي الوقت الذي حصل فيه الامير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي على تصريحات وتأكيدات بريطانية ـ فرنسية ـ ألمانية بإدانة الفعل الصهيوني مع تبني الدعوة والعمل لانسحاب اسرائيل. ظهر الامير السعودي يائسا من قدرة هذه الدول معلقا الحل على باب البيت الابيض في تصريح له قال فيه:

«ان الولايات المتحدة تضطلع بمفتاح انسحاب اسرائيل من لبنان». ولما كان الموقف الامريكي يقف الآن على خط المناورة المتناسقة مع الاستراتيجية الاسرائيلية الجديدة واكمال مرتكزاتها في لبنان، فان مراقبين دوليين شهدوا ان الامريكان لابد وان يكونوا متواطئين في الموقف مع اسرائيل وهذا ماجعل الامير السعودي يكشف عن التحيز الاميركي للعدوان اليهودي على حساب العرب واللبنانيين والفلسطينيين حيث قال:

«ان مانتوقعه من امريكا هو ان توضح موقفها بشأن هذا التحيز الى اسرائيل».

واذا خلصنا الى ان الامريكان يتبنون الموقف الاسرائيلي العدواني. فكيف يمكن لنا ان نتصور الخارطة اللبنانية في تصور الابيض على أساس مما ذكرناه من المعطيات السابقة.

وللاجابة على هذا التساؤل. لابد من اخذ النقاط التالية في الاعتبار:

١ ـ ان الولايات المتحدة تعتقد ان المشكلة اللبنانية هي جزء لا يتجزأ من مشكلة الشرق الاوسط و يجب ان تحل من خلال الحل الكبير.

٢ ـ ان الحل في لبنان بعد الغزو يجب ان يكون سلميا شاملا.

٣ ـ ان سورية طرف في لبنان. ولها مالاسرائيل في نقاط السلام الشامل في المنطقة وعلى حكومة أسد ماعلى حكومة بيغن من اتفاقات وتعهدات.

٤ ـ ان الفلسطينيين يجب ان يظلوا خارج لعبة المفاوضات بحيث تكون الاطراف ثلاثة (اسرائيل ـ سورية ـ لبنان)

وهذه النقاط ان كانت تساعد في فهم التصور الامريكي عن خارطة لبنان المستقبل فانها تخرج ماهو فلسطيني من الخارطة بشكل نهائي. ليكون الوجود الفلسطيني معرضا للتهجير أو للتسكين في مخيمات الشمال، و بالتالي يصبح لبنان (اسرائيليا ـ سوريا ـ لبنانيا) في عناصره وقواه أي ان لبنان سيكون في الفهم الامريكي لخارطته مقسما لحساب قوى ثلاث. ليكون بالتالي بوابة الحل لما يسمى بمشكلة الشرق الاوسط.

وهكذا فان ساسة البيت الابيض الذين ثبت لدى العالم تواطؤهم مع الغزو الاسرائيلي يريدون ان يظل مفتاح الحل لمشكلة لبنان والعرب مع اسرائيل في ايديهم وحدهم. يتبادلون متى شاءوا مع اليد الصهيونية القذرة متحدين بذلك العالم وقوانينه واعرافه ومشاعره. وللأسف... فان كل ذلك يحدث على مرأى حكامنا وانظمتنا .. ولا من احد يكاشف الشعوب بالحقائق بل ليس هنالك من يجرؤ على كشف الستار عن المخبئات التي مازالت ليالي العرب حبالى بها. والتي تنسج آخر خيوطها اللعبة الدولية التي يمسك بزمامها صهاينة البيت الابيض الامريكي. (ريغان ـ هيغ ـ فيليب حبيب)!!

في السياسة الشرعية ـ الحلقة (٣٤)

اليمين السياسي والدعوة الاسلامية

■ حتى المجتمع الاسلامي الأول الذي تأسس بعد فتح مكة لم يكن الناس فيه على مستوى إيماني واحد بهذا الدين وبمقرراته العقيدية والتشريعية. كان هناك عدة طوائف وفئات من المهاجرين والأنصار وأهل بدر وأصحاب بيعة الرضوان ومن أنفق قبل الفتح وقاتل ومن أنفق بعد الفتح وقاتل وكان هناك أيضاً فئة القاعدين المتخلفين وكذلك فئة المنافقين. كل فئة من هذه الفئات كانت تؤكد إيمانها بهذا الدين، لكن واقع الحال أن لكل فئة من هذه الفئات موقف متميز إزاء هذا الدين. فموقف أهل بدر الذي قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: [لعل الله اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ماشئتم فقد وجبت لكم الجنة] نقول أن موقف أهل بدر لا شك كان ذو مستوى إيماني أرفع من موقف الطلقاء الذين أسلموا بعد الفتح وأنفقوا بعد الفتح. وموقف أهل بيعة العقبة الذين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم: إشترط لربك ولنفسك ما شئت. فقال لهم: أشترط لربي أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا واشترط لنفسي أن تمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم وأموالكم. قالوا: فما لنا إذا فعلنا ذلك؟ قال: الجنة. قالوا: ربح البيع لا نقيل ولا نستقيل؛ لا شك أن موقف هؤلاء ـ وكلهم مسلمون ـ أرفع من مستوى القاعدين الذين اكتفوا باقامة الصلاة. نحن إذن إزاء مجتمع مسلم لكن ينطبق عليه مقاييس التصنيف السياسي لسائر المجتمعات البشرية. فهناك الفئات الذي تحقق فيها التجرد والخلوص والاصرار على تحقيق التحول الى الاسلام. وهناك في نفس المجتمع فئات تحقق فيها شكل وقشر الاسلام لكنها كانت ضد مضمون وجوهر العقيدة الاسلامية في العدل بين الناس والمساواة بينهم في الدماء والفروج والأموال.

الحقيقة ان الاتساع الأفقي السريع الذي حققه الاسلام بعد فتح مكة دفع أفواجاً كثيفة من الناس للدخول في هذا الدين. غير أن هذه الأفواج الكثيفة من الناس لم تكن تنتظمها درجة واحدة من الايمان. ففيهم من دخل هذا الدين مستسلماً لقوة المسلمين، وفيهم الكاره لهذا الدين المنافق، وفيهم المؤلفة قلوبهم، وفيهم فئات أخرى لا يعلمها إلا الله. ومن ضمن هذه الفئات التي كانت تتحرك في المجتمع الاسلامي الأول فئة المنافقين، وتلك كانت أخطر فئة. انضمت هذه الفئة لهذا الدين وهي كارهة له وعازمة على حربه في داخل حظيرته. معظم هؤلاء الذين نافقوا كانوا من أعيان مكة والمدينة والطائف والتجار وزعماء القبائل الذين قرروا إظهار الاسلام ولكنهم كانوا يبطنون للاسلام ولأهله كراهية شديدة. وسورة التوبة في القرآن عالجت موضوع هذه الفئة الخطيرة لقد فضحتهم سورة التوبة ووصفت أحوالهم النفسية والعملية.

* «ويحلفون بالله إنهم لمنكم وماهم منكم» التوبة ٥٦.

* «استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم» التوبة ٧٩.

* «ومنهم الذين يؤذون النبي» التوبة ٦١.

* «ولا تصل على أحد منهم مات أبداً ولا تقم على قبره ... ولا تعجبك أموالهم وأولادهم إنما يريد الله أن يعذبهم بها في الدنيا» التوبة ٨٣ ـ ٨٥.

■ هذا في المجتمع الاسلامي الأول كما تقرره السورة الفاضحة: سورة التوبة.

■ أما اليوم في المجتمع العربي الاسلامي المعاصر فنلحظ أن التصنيف السياسي للمجتمع يشمل ـ فيما يشمل ـ فئة تتسم بنفس مواصفات وتركيبات فئة المنافقين ألا وهي فئة

د. عبد الله النفيسي



اليمين السياسي التي تسيطر على معظم الرقعة العربية والاسلامية. هذه الفئة لا تفوت فرصة واحدة إلا لتطلع علينا بالايمان والمغلظة انها تقف مع الاسلام ودعوة الاسلام، وفي نفس الوقت من يتابع سلوكها السياسي إزاء الدعوة والدعاة يلحظ العجب العجاب فهي تمكر وتتآمر على المسلمين الملتزمين وتوالي أعداء الله من قوى الاستعمار الخارجي. في تصوري أن موقف هذه الفئة ـ فئة اليمين السياسي العالق بالوضع الراهن ـ أخطر بكثير من مواقف سائر الفئات السياسية إزاء الاسلام ودعوته. فاليسار الدولي وتفريعاته المحلية العربية والاسلامية وبشتى مدارسه المتعددة قد حدد في أدبياته موقفه من الاسلام والأديان السماوية كافة، ونستطيع على ضوء ذلك أن نحدد موقفنا منه المنهجي والمرحلي. لكن اليمين السياسي في تصوري يتخذ موقفاً أخطر إزاء الاسلام ودعوة الاسلام. إنه يرفع نفس الراية ولكن لتحقيق غاية مختلفة تماماً عن الغاية التي يهدف لتحقيقها الدعاة المخلصين للدعوة. ان اليمين السياسي يتخذ ـ لذلك ـ مواقف مشبوهة إزاء العمل الاسلامي، وهو يهدف من خلالها لتحقيق التالي:

١) يهدف اليمين السياسي العميل للاستعمار الغربي الجديد أن ينحرف العمل الاسلامي عن مهمته المركزية وهي تأسيس الكيان السياسي للاسلام على شكل دولة ترتكز على القرآن والسنة. ولذلك يبذل اليمين السياسي جهوداً كثيفة في سبيل إغراق العمل الاسلامي في كل المجالات التي لن تسهم في بلورة رؤية سياسية اسلامية مستقلة.

٢) يريد اليمين السياسي أن يجعل من العمل الاسلامي ومؤسساته وصحفه ومجلاته ومنظماته الطلابية وسيلة لتكريس أوضاعه السياسية المنحرفة تحت شعار التصدي لليسار الدولي. لذلك يبذل اليمين السياسي المرتبط بالكتلة الغربية جهوداً كثيفة لتوظيف العمل الاسلامي في مهمة التصدي لليسار الدولي وتضخيم «مخاطرة»، دون أن يسمح للعمل الاسلامي أن يحقق مكاسب فعلية وبعيدة الأثر لصالح مستقبل الاسلام كمنهج أممي مستقل عن العالم الرأسمالي.

٣) يريد اليمين السياسي تجريد العمل الاسلامي من كل إمكانيات الاستمرار المستقل ومن كل إمكانيات الردع وذلك لتحقيق أكبر قدر ممكن من الانكشاف يسمح بضرب العمل الاسلامي في الوقت الذي تحدده مصلحة اليمين السياسي ومن يوجهونه خارج المنطقة.

● لقد نجح اليمين السياسي ـ سليل المنافقين ـ لفترة غير قصيرة في توظيف الدعوة الى الاسلام لتكريس أوضاعه السياسية المنحرفة في غفلة من الدعاة. لكن تباشير الافتضاح الجديد بدأت تشرق من جديد وصار المسلم المعاصر يقرأ سورة التوبة بمنظار عصره و يفهم من خلالها الطبيعة الملتوية لليمين السياسي العالق بالأوضاع الراهنة المنحرفة التي لا تمت بصلة لديننا وتشريعاته العادلة. وليس عبثاً أن جعلهم الله في الدرك الأسفل من النار لأنهم أخطر على الاسلام من كل رايات الكفر المرفوعة اليوم في العالم: إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا. [النساء ١٤٥].

الاسلام

الحمدلله والصلاة والسلام على رسول الله وآله ومن والاه. لا شك أن ما أطلق عليه «قضية التطرف الديني» في الفترة الأخيرة، في شرقنا الاسلامي وقرن أحيانا بما أسموه «الارهاب»، هو من القضايا المغلوطة التي دست الينا بدهاء شديد لتعطيل الصحوة الاسلامية الشاملة والتي يعمل لها أعداء الاسلام ألف حساب وحساب، لأن معناها الصحيح عندهم هو أن النائم المخدر أوشك أن يفيق ويصحو من غفوته التي طالت .. فيحرمهم ذلك الاستمتاع الهين بمقدرات المسلمين وخيراتهم، بل و يهدد، تهديدا حقيقيا دولة العدوان الصهيوني (إسرائيل) والتي وجدت لها موطىء قدم هنا في ديار المسلمين في غيبة هذا الدين وأهله..

والصحوة الاسلامية التي تعيشها غالبية -إن لم نقل كل- بلاد المسلمين هي أمر طبيعي ولا شك بعد أن قطعت البشرية شوطا طويلا مع التقدم العلمي الحضاري التكنولوجي في هذا القرن الأخير من جانب، وبعد أن قطعت نفس الشوط مع المذاهب الفكرية المادية شرقية كانت أو غربية من جانب آخر .. وان كان الجانبان لا ينفصلان...

■ لقد ظن الغرب أنه لا مكان للدين في عصر العلم .. ولكن أي دين وأي علم؟؟ إن لأوروبا ظروفها الخاصة بها والتي أورثتها عداءاً شديداً للدين، الدين النصراني المحرف ... دين القسيس والكرادلة والبابوات والمجامع الكنسية .. دين الكنيسة التي وقفت في وجه العلم وحاربته واضطهدت العلماء وأحرقتهم أحياء وقدمتهم لمحاكم التفتيش فكانت ردة الفعل ضد ذلك كله هي الخروج كلية من نطاق الدين النصراني الذي حجر على العقول وحارب حرية الفكر ضمن ما مارسه من ألوان التسلط على جميع جوانب الحياة الأوروبية خلال قرون متطاولة .. فلما نهضت أوروبا من غفوتها الطويلة اقترنت هذه النهضة بالخروج من سلطان الدين .. خرجت السياسة، وخرج الاقتصاد، وخرج العلم، وخرجت الأخلاق ... خرج كل شيء من نطاق الدين .. وقامت الحياة -في جميع جوانبها- على غير أساس من الدين .. وظهرت قضية الفصل بين الدين والحياة .. ظهرت أزمة الدين النصراني .. واقترن التقدم العلمي الأوروبي بالالحاد في الدين وظهرت المقولة المغلوطة [إذا أردت أن تتدين فلا تتعلم، وإذا أردت أن تتعلم فلا تتدين] لأنهما حدان لا يلتقيان!!. وهكذا فتن الناس هناك بالعلم والكشوف العلمية .. ودار الزمن دورته وتحول العلم الى صناعة دخلت كل بيت وتركت آثارها على نفوس الناس وعقولهم وطرائق حياتهم ... بعضها نافع ولا شك في تيسير الجانب المادي من حياة الناس، وبعضها الآخر مدمر لجوانب الخير في نفوس الناس إذ أخذ الناس يلهثون في صراع محموم وراء الأساسيات والكماليات، فاذا بالقلق والعنف والجريمة وتفكك الروابط الجماعية، روابط الاسرة والقبيلة والعشيرة والقرابة والجيرة والزمالة .. وغيرها ... برزت الأنانية الفردية المحمومة واختفى الايثار...

■ ولما غلبت الأمة الاسلامية على أمرها خلال القرن الماضي والنصف الأول من هذا القرن ووقعت معظم بلاد المسلمين فريسة سائغة لكافة الاستعمارات الأوروبية التي جهدت في نقل نمط الحياة الأوروبية الى الحياة الاسلامية في عملية منظمة ومدروسة لفك الارتباط بين المسلمين والاسلام وإقامة الحياة في بلاد المسلين على غير أساس من الدين أيضا، كما وقع لأوروبا ... ووجد بين حكام المسلمين من يريد تحويل بلاده الى قطعة من أوروبا .. ووجد بين حكام المسلمين من حول بلاده الى العلمانية الكاملة وبدل الدستور الاسلامي بدستور هذا البلد أو ذاك من البلاد الأوروبية واستبدلت بشريعة الله في معظم بلاد المسلمين شرائع الأوروبيين .. وذاق المسلمون المرارة التي ذاقتها أوروبا .. وبدأ الناس في البلاد الاسلامية يدركون أن العلم المادي والحضارة المادية الغربية، والفكر الغربي العلماني المنفصل عن الدين نقمة لا نعمة .. وإذ المسلمون يفيئون الى الدين .. الى الايمان لأنهم أدركوا أن الأمن والطمأنينة والسكينة التي فقدت كلها في ظل المدنية الغربية لن تعود إلا بعودة الدين .. لأن الاسلام يواجه احتياجات الناس بحلول حقيقية واقعية من هنا بدأت الصحوة الاسلامية الراهنة .. بدأ الناس -وخاصة الشباب- يعودون الى الاسلام ينشدون منه الأمن والطمأنينة والسلام، الى جانب العدل الاجتماعي والعدل القضائي والعدل السياسي .. وهذا كله ولا شك خطير بالنسبة لأوروبا والحضارة الغربية والمصالح الغربية فكان لابد من ضرب «الصحوة الاسلامية» في كل بلاد المسلمين .. وبالتالي بدأت سلسلة الانقلابات العسكرية في الدول الاسلامية بدءاً بانقلاب حسني الزعيم الفاشل في سوريا ومرورا بانقلاب جمال عبد الناصر في مصر والذي أسماه مخططو هذه الانقلابات «بالعملية الكبرى» ثم انقلاب السودان ثم انقلاب العراق

والتطرف

عبدالمنعم
عبدالرؤوف عرفات

محاضر بكلية الشريعة/
جامعة الامام
محمد بن سعود الاسلامية

ثم انقلاب باكستان ... الخ ... الخ مما حدث في العقود الثلاثة الماضية ... ويشير «مورو بيرجر» في كتابه «العالم العربي اليوم» الى أن الضباط (يعني النخبة العسكرية المصرية) كانوا علمانيين يتوقون الى بث التعاصر في مصر متماشين مع الخط الغربي .. وهذا حق لا ريب فيه .. في مصر وفي غير مصر من الدول العربية الاسلامية التي ابتليت بهذه الانقلابات العسكرية.

وتلفت الشباب يمنة ويسرة ... وراعهم المخطط الشرير الذي حيك بدهاء بالغ لضرب الصحوة الاسلامية .. راعتهم المحاكمات الباغية .. راعتهم الاعدامات ... راعتهم السجون والزنزانات والتعذيب .. راعتهم الضربات المتتالية العنيفة التي وجهت الى الاسلام، والى دعاة الاسلام، الى الصحوة الاسلامية .. راعتهم التصريحات والخطب المتشنجة التي تتوعد بالويل والثبور وعظائم الأمور لكل داعية الى الاسلام ... ووجد الشباب أنه لابد من العمل الجاد ... لابد من أخذ الأمور بالعزم والحزم لأن أعداء الاسلام لا يهادنون ولا يتهادنون مع دعاته .. وهذا هو الطريق ولا شك .. لابد أن يتجمع الشباب الاسلامي في صف مسلم يواجه خصوم الاسلام....

■ وفي كل مرة دارت المعركة، بل المقتلة، التي ينصبها خصوم الاسلام لدعاته كانوا يرمون الشباب بالتعصب الى جانب الارهاب .. وسبحان الله العظيم!!! من المتطرف .. أهم دعاة الاسلام الذين يتلطفون في دعوتهم الناس أشد التلطف عملا بقول الله الكريم (ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن..) وقوله الكريم (وقولوا للناس حسنا) أم خصوم الاسلام الذين يجاهرون بأن الدين شيء والسياسة شيء آخر، وأنه لا دين في السياسة ولا سياسة في الدين وأنهم يمنعون بالقوة تديين السياسة أو تسييس الدين ويجاهرون بأنهم يتخذون من الذئب الاغبر مثلهم الأعلى، ولا يجهل أحد في العالم الاسلامي كله دور هذا المارق في إلغاء الخلافة الاسلامية واستبدال شرائع البشر بشريعة الله سبحانه وتعالى.

■ ولا يعدم خصوم الاسلام أن يجدوا ما يحتاجونه من الدعاية العريضة من كل أجهزة الاعلام في بلادهم بل وفي بلاد غير بلادهم أيضا ضد الاسلام ودعاته الحقيقيين، ورمي لهم بالتطرف، بل لا يعدمون عدداً من علماء السلطة، ولا أقول علماء السوء، ممن يدمغون هذا الشباب الطاهر النظيف بالتطرف. لأنهم يعجزون عن الفهم، أو لأنهم يعجزون عن القول ان المتطرفين هم الذين يحولون بين الشباب والاسلام .. الذين يغيبون الحرية كليا أو جزئيا عن أقطار المسلمين هم المسئولون ... هل الشباب المسلم هو المتطرف لمجرد أنه يريد أن يأخذ حقه في أن يعيش وفقا لنظام الاسلام وتشريعاته ليرضي ربه ويكدح لنفسه أم الذين يجلدون ظهور هذا الشباب ويضربون وجوههم وينتهكون حرماتهم على مرأى منهم هم المتطرفون .. من هم المتطرفون أهم الذين يؤدون الفرائض ويحرصون على الصلوات، ويصومون ويحجون ويعتمرون ويعفون لحاهم عملا بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتلتزم نساؤهم وبناتهم بحجاب المسلمة تصونا وتعففا أم هم الذين يحولون بينهم وبين ذلك كله فيمنعونهم من ارتياد المساجد لتأدية الفريضة ولممارسة الدعوة بل ويهدمون بيوت الله فوق رؤوسهم ويهتكون حجاب المؤمنات ويمنعونهم من دخول الجامعة محجبات؟؟ هل التطرف هو في أداء الفرائض والامتناع عن الحرام والاعتدال أم هو في ترك الفرائض كليا أو جزئيا والخوض في الحرام بكل ألوانه وأشكاله التي تعج بها مجتمعاتهم المخربة؟

■ الحق انه ليس هنالك تطرف ولا متطرفون ولكن فقط هناك دعاة الاسلام وخصومة دعاة الاسلام مجردون إلا من حقهم الأعزل، وخصوم الاسلام مدججون بكل الاسلحة بدءاً بوسائل دعاياتهم وإعلامهم المضلل وانتهاءاً بسيف السلطة الذي يحلو له بين الحين والحين أن يفصل بضعة رؤوس عن أجسادها باسم الارهاب أو باسم التطرف ... نعم هذه هي القضية الحقيقية ... ولو كانت المسألة مسألة تطرف ديني أو فكري (أي غير ديني) لوجب على السلطة أن تتعامل معها عن غير طريق وزارة الداخلية بأجهزتها المختلفة .. وحتى لو سلمنا جدلا أن بعض الشباب يقع في التطرف الفكري فلابد من تقدير ظروف هذا الشباب وأخذه بالرفق والتصحيح والنصح بدلا من الشدة و«التطرف» في القسوة عليه و«إرهابه» ثم انه لا داعي للتعميم في الأحكام وأخذ المحسن بذنب المسيء ان كان هناك مسيء حقا .. وإلا فانه لو ظل ذلك هو المسلك في التعامل مع الاسلام ودعاته فلن تنضبط الأعمال دائما، ولن تؤمن ردود الفعل دائما .. ولا يلومن أحد إلا نفسه .. [إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدرا] و[يقولون متى هو قل عسى أن يكون قريبا] و[يومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء].. وصدق الله العظيم والله أكبر ولله الحمد.



• فهل يعني ذلك العرب؟!!

أشارت صحيفة «نيزا بدرزاغ الهنغارية» الى أن سياسيي اسرائيل اعترفوا بان الهدف الحقيقي من وراء هذا الاجتياح هو التخلص من القوات الفلسطينية المتواجدة في لبنان والقضاء على منظمة التحرير الفلسطينية واقامة حكومة قوية للكتائب الذين تدعمهم اسرائيل وقالت الصحيفة إن هذا الاجتياح يمنح ضماناً بالتفوق للمليشيات الكتائبية اليمينية برئاسة بشير الجميل من خلال إضعاف حركة التحرير الفلسطينية والقوى الوطنية اللبنانية.

اسمع كلامك يعجبني..!

أدان وزراء الخارجية العشرة والمديرون السياسيون للمجموعة الاقتصادية الأوربية غزو اسرائيل للبنان. واتفقوا على الاجتماع من جديد اذا لم تحترم اسرائيل قرارات الأمم المتحدة.

هذه الادانة بحد ذاتها خطوة إيجابية ولكنها لا تعدو أن تكون نوعاً من الكلام الذي لا يقدم ولا يؤخر مادامت المواقف العملية التي تبدو في سياسة الدول الأوربية تنهج نهج دعم اسرائيل وتأييدها. وكثيرون هم الذين أدانوا وشجبوا ولكن .. كما قيل اسمع كلامك يعجبني ... أشوف أفعالك أتعجب!

هل الاتحاد السوفياتي صديق؟!!

قال بوريس باستوخون رئيس منظمة حركة شباب كومسومول في الاتحاد السوفياتي لمسؤولي الحركة بشكل فظ إنكم لا تقومون «بجهد كاف لسحق الدين، وأمرهم بأن يقوموا بجهد أكبر ليضعوا في نفس كل شاب الالحاد».

وشكا من أن «الاعتقاد في وجود الله كان يثبت عناداً بشكل غير مقبول وبخاصة في مناطق يقطنها الكاثوليك والمسلمون». «والأسوأ (!) من هذا أن جماعات دينية توسع من نشاطتها» وأضاف يقول انها يجب أن تركز انتباهها بالذات على أطفال المؤمنين حيث أن هؤلاء هم الذين يتعرضون للجانب الأعظم من الخطورة. والخطورة التي يقصدها هذا الملحد هي الدين الذي يربط الانسان بخالقه.. الدين الذي يملأ نفوس الشباب طمأنينة وراحة نفسية إن الدين الذي هو فطرة بشرية أوجدها الله سبحانه وتعالى اذا كان الكلام المذكور آنفاً يصدر من مسؤول من الاتحاد السوفياتي واذا كانت هذه هي السياسة العامة للاتحاد السوفياتي فهل نعتبر الاتحاد السوفياتي صديقاً لنا؟!!!

• إستمرار بيع الأسلحة من أمريكا الى اسرائيل

قالت وزارة الدفاع الأميركية أن مبيعات الأسلحة الأميركية الى اسرائيل لن يعاد فيها النظر ـ أي أنها مستمرة ـ ويمنع القانون الاميركي استخدام أسلحة أميركية إلا لأغراض دفاعية ويستنتج من هذا أن أمريكا لا تعتبر الغزو الاسرائيلي عدواناً صريحاً.

والحقيقة أن الموقف الامريكي من الغزو الصهيوني الأخير كان فيه الكثير من التناقض نظراً لأن أمريكا ـ كما اعترف مسؤولون اسرائيليون ـ شجعت اسرائيل على غزوها هذا. وهي في الوقت نفسه لا تريد أن تخسر «تعاطف» بعض الأنظمة معها.

رأي دولي

• الصغار يقلدون الكبار!

أمريكا شجعت اسرائيل على القيام بغزوها العدواني على جنوب لبنان، طبقاً لما اعترف به مسؤولون اسرائيليون.

وقوات الأمم المتحدة في جنوب لبنان تلقت تعليمات من مقر الأمم المتحدة بأن تدع القوات الاسرائيلية تمر، كما أعلن ذلك ضابط فرنسي، ونقلت تصريحه الاذاعة اليابانية في ٦/٩، ويضيف الضابط المذكور: كان بوسعنا إيقاف زحف تلك القوات ولم نتلق تعليمات لايقافها.

وممثل منظمة التحرير في موسكو محمد الشاعر صرح في ٦/٩ بأن السوفيات لن يرسلوا قوات للمنظمة، ونخشى أن تحتل اسرائيل بيروت، بينما صرح أبو إياد في ٦/١١ بقوله: كنا نتمنى أن يكون موقف الاتحاد السوفياتي من الغزو الاسرائيلي أكثر حزماً.

ماذا بين التشجيع الأمريكي وتسهيل قوات الأمم المتحدة وتواطؤ الاتحاد السوفياتي؟!

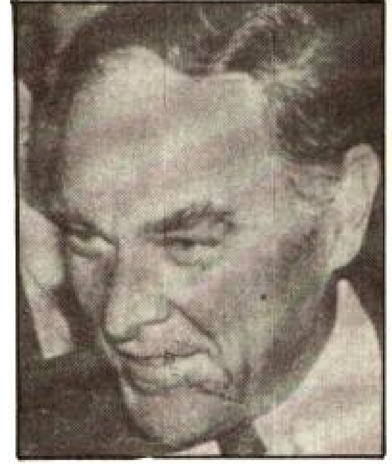
هناك واحد من احتمالين: فإما أن يكون الغزو الاسرائيلي جزءاً محسوباً من مباحثات الوفاق الدولي المتوقعة في فترة لاحقة، وهذا في الحقيقة احتمال متوقع بعد أن مل الكبار من عبث الصغار، لا سيما أن الأهداف المتوخاة من أزمة لبنان وحرب الخليج قد تحققت لصالح الكبار، على النحو الذي كانوا يعدون له، وقد آذنت حرب الخليج الآن بانتهاء، ولقد يكون من المناسب الآن «حسم» الأزمة اللبنانية على شكل من الأشكال، مادام «الكبار» لا يمانعون في هذا «الشكل». والاحتمال الثاني:

وهو مكمل للاحتمال الأول: وهو أن يكون الصمت السوفياتي ـ على الرغم من وجود معاهدة التعاون الاستراتيجي مع سورية ـ على سبيل المقايضة بين الكبار في السوق الدولية، فلا يعدو الغزو الاسرائيلي أن يكون تمهيداً أخيراً للهجمة السياسية الأمريكية لتعزيز انفرادها «باحتلال المنطقة سياسياً» بينما تغض أمريكا نفسها الطرف عن افغانستان نهائياً، وتكف عن مغازلة بولونيا.

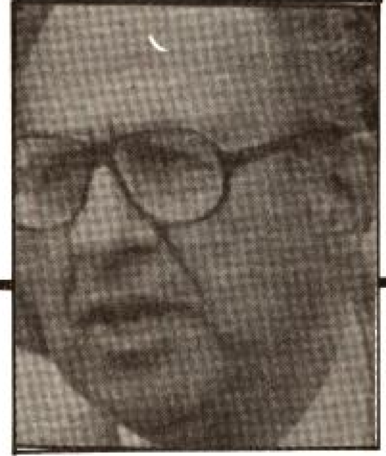
ومع هذا كله فالصغار لا يملكون الاحتجاج على ما يتفق عليه الكبار، لأن الكلمة للكبار أولا. ولكن الشعوب المنكوبة التي تدفع ثمن اللعبة بالدم والألم والدموع تعرف أن مصيبتها ليست في «كلمة» الكبار، ولكن في «آذان» الصغار!



إذا حلّ الزمن الأمريكي


• هيغ: وقت اميركا!

بقلم عبدالله الصالح


• فيليب حبيب: غيبة الفلسطينيين.

• هيغ يخطب في شيكاغو موضحاً معالم تحرك اميركي جديد في الشرق الاوسط.

جولة المبعوث الاميركي فيليب حبيب الأخيرة الى بيروت ودمشق وتل أبيب والرياض، وان عجل بها الهجوم الاسرائيلي الحاقد على الشعبين الفلسطيني واللبناني، إلا أنها كانت مقررة ضمن تحرك اميركي جديد يتناسب مع مرحلة ما بعد الانسحاب من سيناء، بدأت تتشكل معالمه منذ بداية العام الحالي. وقد وردت اشارات لمعالم التحرك الجديد في الصحافة الاميركية لكنها كانت إشارات عامة غامضة وان جاءت على ألسنة بعض من شغلوا منصباً مهماً في الخارجية الاميركية من المختصين في الشرق الاوسط كوليام كوانت مثلاً. لكن هناك وثيقتان مهمتان بهذا الصدد هما محضر استجواب لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب الاميركي الذي عقدته مع مساعد وزير الخارجية الاميركية لشؤون الشرق الأدنى وجنوب آسيا نيكولاس فيليوتيس المرشح لخلافة الفريد اثرتون سفير اميركا في القاهرة. أما الوثيقة الأخرى وهي الأهم فهي خطاب وزير الخارجية اليكساندر هيغ الذي ألقاه في الشهر الماضي في مجلس العلاقات الخارجية في مدينة شيكاغو.

أهمية خطاب هيغ

وتأتي أهمية خطاب هيغ من كونه صادر عن المسؤول الأول عن السياسة الخارجية الاميركية خاصة بعد ما تم حسم الجدل الذي ثار حول مسؤولية السياسة الخارجية بين الخارجية ومجلس الأمن القومي لصالحه. ثم ان الآراء التي تعكسها الصحافة الاميركية وتنسبها الى مسؤولين أميركان قد لا تكون دقيقة بسبب التباين في الآراء داخل الادارة السياسية الاميركية.

وقبل أن نمضي مع معالم التحرك الاميركي كما عبر عنه هيغ، لابد من التفريق بين التحرك والسياسة. فالسياسة الاميركية في الشرق الأوسط، او الاستراتيجية الاميركية في الشرق الأوسط مرتبطة بالمصالح الاميركية في المنطقة، وهي ثابتة لا تتغير بتغير الادارة السياسية الاميركية. وهذا على كل حال ما أوضحه بصورة غير مباشرة هيغ نفسه في خطابه الذي نحن بصدده.



إذا حلّ الزمن الأمريكي

• فيليب حبيب لا يتصور غيبة الفلسطينيين وكوانت يطالب بالاعتراف بمنظمة التحرير.

سياسة ثابتة

وتتلخص هذه السياسة فيما يلي:

١ ـ تثبيت وجود دولة اسرائيل ضمن حدود آمنة ومعترف بها، وإقامة علاقات «طبيعية» بينها وبين الدول العربية خاصة المجاورة لها.

٢ ـ السيطرة على النفط والموارد الطبيعية الضخمة التي لم يكشف عنها حتى الآن خاصة في دول الخليج والجزيرة العربية، واستخدام هذه الموارد في تكريس تبعية اوروبا واليابان للسياسة الاميركية.

٣ ـ الحيلولة دون إحداث تغيير سياسي في المنطقة من شأنه أن يقلب المعادلة السياسية الدولية في غير صالح الولايات المتحدة.

٤ ـ اضافة لذلك ترى الولايات المتحدة أن الموقع الجغرافي الاستراتيجي للشرق الاوسط كرابط بين قارات اوروبا وآسيا وافريقيا مهم جداً في صراعها على مناطق النفوذ مع الاتحاد السوفياتي كما يتحكم بطرق نقل أحجم الثروات الطبيعية في العالم.

ولأن المنطقة اسلامية عميقة الجذور، فقد اعتمدت الولايات المتحدة في اخضاعها على دعم الكيان اليهودي وتزويده بأرقى آلات الحرب الفتاكة، فضلا عن الدعم السياسي والاقتصادي، الأمر الذي جعل اسرائيل حجر الزاوية في السياسة الاميركية في المنطقة وما معاهدة التعاون الاستراتيجي التي وقعها بيغن وريغان الا تتويج وتكريس للواقع الذي استمر منذ استزراع الكيان اليهودي.

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هو: **من الأهم بالنسبة للولايات المتحدة اسرائيل أم مصالحها الحيوية؟** أو بصورة أخرى هل تلجأ الولايات المتحدة الى تحجيم اسرائيل اذا أصبحت عقبة أو خطيرة على مصالحها في المنطقة؟

اسرائيل حجر الزاوية

لا شك أن الاجابة عن هذا التساؤل بالتفصيل ليس مكانة هذه المقالة، لكن يمكن القول باختصار أن اسرائيل هي حجر الزاوية في السياسة الشرق أوسطية واحتمال تعارض مصلحتي الدولتين تنحصر عملياً في هامش صغير، لم تتعد حتى الآن صفة الاحراج للصديق الاميركي. ومع ذلك فليس مستبعداً أن تتباين وجهات النظر وأن تمارس الولايات المتحدة ضغطاً ما على اسرائيل ان هددت مصالحها في المنطقة. واذن فهناك فرق بين السياسة، بمعنى الاستراتيجية وبين التحرك السياسي بمعنى الحلول والاتصالات وطريقة التعامل مع معطيات الوضع السياسي. ولو دققنا النظر في تاريخ السياسة الاميركية الخارجية لوجدنا أن أهدافها كانت دائماً ثابتة أما الاجراءات المتخذة لتحقيق الأهداف فكانت تختلف باختلاف الادارة السياسية. فمن مبدأ ايزنهاور الى مبدأ نيكسون الى مبدأ كارتر الى مبدأ ريغان او مبدأ «الاجماع الاستراتيجي» الذي بلوره وزير الخارجية اليكساندر هيغ. وهو الذي يجمع بين مبدأ نيكسون، الاعتماد على الحلفاء الأقوياء، ومبدأ كارتر، التدخل المباشر عن طريق قوات التدخل السريع والقواعد والتسهيلات الاميركية عند الضرورة لحماية المصالح الاميركية.

وفيما يتعلق بالقضية الفلسطينية عمدت الولايات المتحدة كما ذكر عضو مجلس الأمن القومي السابق وليام كوانت في كتابه عقد القرارات، الى اشغال المنطقة سياسياً بحلول ومقترحات للسلام تعرف مسبقاً أنها غير قابلة للتطبيق، وذلك لكسب الوقت وتحقيق مكاسب لها ولاسرائيل.

وكانت هذه المقترحات والمشاريع تفتر او تسخن بحسب أولويات السياسة الخارجية الاميركية. والملاحظ أن هذه المشاريع قد فترت منذ عام ١٩٧٧ وانحصرت فيما بعد باتفاقيات كمب ديفيد. ثم تحولت انظار السياسة الاميركية الى الخليج وبالتحديد منذ عام ٧٩ وذلك بسبب نجاح الثورة الايرانية، والغزو الروسي لافغانستان ثم اندلاع الحرب العراقية ـ الايرانية. وبناء عليه أصبح «أمن



• الشعوب باتت تدرك أن اسرائيل هي المملكة المطاعة ولم يبق الا طريق الجهاد.

• دعم سلامة لبنان ضمن حدوده الدولية ودعم الحكومة المركزية وإعادة ترتيب الوجود الفلسطيني ودويلة سعد حداد وقوات الردع.

الخليج» أولى وأهم من «أزمة الشرق الأوسط» ومع امتداد الحرب العراقية ـ الايرانية وعدم وضوح نتائجها نشبت أزمة جزر فوكلاند بين حليفة الولايات المتحدة العجوز بريطانيا والارجنتين، فتحول اهتمام المسؤولين الاميركان الى تلك الأزمة. لكن السياسة الاميركية ما لبثت أن سربت معلومات صحفية عن انقلاب في سلم أولو يات السياسة الخارجية، والتهيئة لمرحلة جديدة وهي ما بعد تسليم سيناء النهائي لمصر. فما هي الدوافع التي أملت على الولايات المتحدة تغيير سلم أولو ياتها وما هي هذه الأولو يات؟

دوافع وأولو يات

قبل ان يلقى هيغ خطابه في شيكاغو قالت صحيفة الصنداي تايمز البريطانية أن هيغ يسعى لتحو يل انظاره الى الشرق الاوسط لأنه يعتبرها الرقعة الأكثر خطورة للأسباب التالية:

١ ـ رجوح كفة ايران على العراق وهو أمر يقلق الاردن والسعودية ودول الخليج.

٢ ـ رغبة الولايات المتحدة بتقليص دورها في أزمة فوكلاند.

٣ ـ دفع الاتهامات التي تعرض لها هيغ بشأن إهماله لبقية اجزاء العالم منذ ان نشبت أزمة فوكلاند.

واذا كان هذا التحليل صائباً وهو ما يغلب على ظننا، فان التحرك الاميركي الجديد لا يعدو عن كونه «تحركاً» يريد كسب الوقت واللعب على الزمن الذي تؤمن الادارة الاميركية أنه العنصر الوحيد الكفيل بحل المسائل المستعصية!

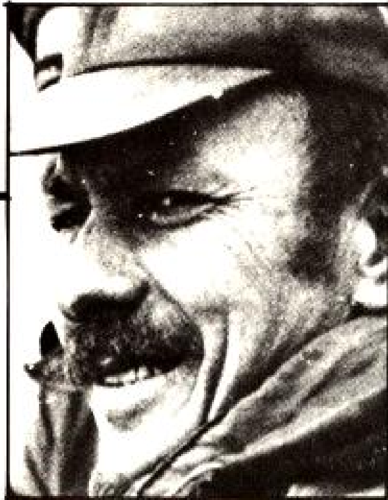
وإضافة لما سبق فان القضية الفلسطينية او أزمة الصراع العربي ـ الصهيوني كما أسمتها مؤخراً الادارة الاميركية لم تنحل بشكل مرضي لجميع الاطراف بالرغم من تطبيق اتفاقية كمب ديفيد وانسحاب اسرائيل النهائي من سيناء، و يلحون على حل القضية الفلسطينية بما يضمن الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، في الوقت الذي فشلت فيه جهود فيليب حبيب، وموريس درايبر، وفيربانكس المبعوثين الأمريكيين لدفع محادثات الحكم الذاتي، وتقريب الهوة بين الطرفين المصري والاسرائيلي. كما أدركت اميركا أن المجتمع الدولي بات يعترف بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل للشعب الفلسطيني، وأنه لا يمكن تحقيق الاستقرار في الشرق الأوسط ما لم يشمل الحل حقوق الفلسطينيين في كيان مستقل. هذا فقد رأت الولايات المتحدة أن خير طريقة للحفاظ على مصالحها، مع ارضاء اسرائيل، هو إعادة التركيز على قضايا الشرق الاوسط، ولو أدى ذلك الى نوع من الضغط على اسرائيل. وقد مارست الولايات المتحدة منذ التوصل الى قرار بوقف اطلاق النار بين اسرائيل والمقاومة الفلسطينية في لبنان منذ الصيف الماضي، الضغط على اسرائيل من خلال المبعوثين لعدم القيام بخرق لوقف اطلاق النار والهجوم على جنوب لبنان. واذن فان تطور الحرب العراقية ـ الايرانية على النحو الذي بات يهدد المعادلة السياسية في المنطقة بالاضافة لما سبق هو الذي وجه انظار السياسة الاميركية للشرق الاوسط. ولكن ما هي معالم هذه السياسة أو بالأصح التحرك الجديد لمرحلة ما بعد الانسحاب من سيناء؟

خطاب هيغ

بعد ان يقدم هيغ لخطابه بالأهمية الاستراتيجية للشرق الاوسط ومصالح اميركا الحيو ية في المنطقة و يسرد تاريخ الدبلوماسية الاميركية منذ حرب اكتوبر ٧٣ والمتغيرات السياسية الجديدة التي اعتبر أهمها الحرب العراقية الايرانية لأنها أثارت الخطر «**من عواقب مشؤومة بالنسبة لأمن المنطقة مستقبلا، والمصالح الغربية المتمثلة في تدفق النفط**» وتأزم الوضع اللبناني، ليخلص بعد ذلك الى ضرورة «تكييف الأحداث» لأن البديل من تكييفها «هو المعاناة منها».

وقبل ان يبدأ بتفصيل أولو يات السياسة الاميركية بين كيف يمكن ايجاد موثوقية ومصداقية السياسة الاميركية فقال «و يمكن للولايات المتحدة ان نعمل **مع أصدقائنا** ❮

اذاحل الزمن الأمريكي





• سعد حداد: هل تنتهي دولته؟

• الحكم الذاتي الخطوة الحيوية الاولى، وآن الأوان لدفع عربة كامب ديفيد!

المحليين رغم اهتماماتهم المتعارضة احياناً، ان تكون شريكاً سريع الاستجابة في تحقيق قدر أكبر من الأمن للجميع. **فقواتنا البحرية القوية،** وتصميم الرئيس والشعب الاميركي على تحسين مركزنا الدفاعي، رغم التقشف الاقتصادي، **هما ايضا ضروريات جداً** بالنسبة لموثوقيتنا في الشرق الاوسط».

وقد حدد هيغ هذه الأولويات بثلاث قضايا: الأولى هي الحرب العراقية ـ الايرانية والثانية مفاوضات الحكم الذاتي، والثالثة أزمة لبنان اللاتي نبه الى أنها تؤثر في بعضها البعض.

الحرب العراقية الايرانية

بالنسبة للقضية الاولى، ذكر هيغ أن سبب اهتمام اميركا بهذه الحرب يعود للأسباب التالية:

١ ـ التخوف من أحداث تغير في ميزان القوى الاقليمي لصالح الاتحاد السوفياتي.

٢ ـ التخوف من توسع الحرب لتشمل دولا أخرى.

٣ ـ التخوف من سوء العلاقات العربية ـ العربية التي ترتبت على الحرب.

٤ ـ عدم حل الخلافات سلمياً ينطوي على خطر كبير ترافقه مضاعفات ومضامين مشؤومة بالنسبة للمصالح الغربية.

بعد ذلك بين هيغ معالم التحرك ازاء هذه القضية على النحو التالي: «تؤيد الولايات المتحدة جهوداً بناءة لانهاء القتال وسحب القوات الى ما وراء الحدود الدولية وفق شروط تحافظ على سيادة وسلامة اراضي كل من ايران والعراق. وستقوم في الأسابيع المقبلة بدور أكثر فعالية مع سائر اعضاء الاسرة الدولية المهتمين بالموضوع كيما تتكثف الجهود لانهاء هذه الحرب المأساوية».

محادثات الحكم الذاتي

وبالنسبة للقضية الثانية وهي مفاوضات الحكم الذاتي، أطال هيغ الحديث عنها مشيراً الى الانجاز العظيم» الذي حققته مسيرة السلام في كمب ديفيد بالرغم من العقبات التي واجهت مرحلة الحكم الذاتي، وأوضح أن المرحلة القادمة لدقتها وحساسيتها لا تحتمل الغموض، وأشار بهذا الصدد الى أن بلاده ترفض الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ولم تعترف بقراري مجلس الأمن ٢٤٢، ٣٣٨ وحق اسرائيل في العيش بسلام. وحذر ما يبدو اسرائيل والفلسطينيين معاً بقوله: «والأعمال من جانب واحد، التي قد يتخذها اي فريق في محاولة للحكم مسبقاً أو المساس بالنتيجة النهائية للعملية لا تخدم سوى إثارة الشكوك وتفاقم سوء العلاقات. حقاً ان جميع آمالنا النهائية في السلام **تعتمد في نهاية المطاف على تحقيق احترام متبادل بين العرب واسرائيل،** وسيتحمل مسؤولية كبيرة أولئك الذين يعتمون تلك الآمال دون اعتبار **لمصالح اسرائيل البعيدة المدى أو المصالح الفلسطينية الشرعية».**

ويرى هيغ أن الحكم الذاتي «**يمثل الخطوة الحيوية الأولى لحل القضية الفلسطينية**» وأوضح أن الحكم الذاتي ليس نهاية المطاف بل هو مرحلة واحدة من «عملية ذات مراحل» تنتهي باقامة اتفاقيات سلام بين اسرائيل وكل من الاردن وسوريا. وحدد مسار التحرك بقوله «**والآن هو وقت مضاعفة جهودنا الرامية الى جعل عملية السلام بموجب اطار كمب ديفيد تواصل تأدية عملها**»! وأعرب هيغ عن تفاؤله بنجاح هذا التحرك بالرغم من الصعوبات التي ستواجه ترتيب المرحلة الانتقالية، وعزى تفاؤله الى ان «**الخلاف أصبح يدور بصورة متزايدة حول شروط السلام وليس حول حقيقة أن السلام نفسه يجب أن يحل»!**

• هيغ متفائلون بفضل قوتنا ومصالحنا وعلاقاتنا وأهدافنا والآن هو وقت أميركا في الشرق الأوسط.

المنظمة عامل جوهري

واذن فان معالم التحرك الاميركي الجديد المعلن ينحصر في تنشيط محادثات الحكم الذاتي ولو مع الاشارة الى أنها مرحلة وانها قد تشمل الفلسطينيين. لكن فيليب حبيب الموفد الشخصي للرئيس ريغان قال منذ حوالي اسبوعين».

ليس هناك اي احتمال لغيبة الفلسطينيين مرة أخرى عن عقول القادة الاميركيين! وبعده قال وليم كوانت عضو مجلس الأمن القومي السابق والذي كان مسؤولا عن شؤون الشرق الاوسط «يجب الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية كعامل جوهري في اية محاولة اميركية لتحقيق تسوية شاملة في المنطقة» وأضاف كوانت «ان واشنطن تستطيع في النهاية التأثير على اسرائيل، وتدرك واشنطن ان اعترافها بالمنظمة قد يمثل افضل عون تستطيع تقديمه الى الدول العربية الحليفة او الصديقة».

من الممكن أن يكون كلام كوانت صحيحاً اذا كانت الدول الحليفة لاميركا قوية وتفرض احترامها على الادارة الاميركية، لكن كيف يكون الحال وهذه الدول ترتمي في احضان سيدها الاميركي وقد وضعت كل مقدراتها بين يديه! ان أميركا تدرك أن الصف العربي لن يجتمع لأنها هي بالدرجة الاولى لا تريد له ذلك، وفي نفس الوقت تطلب من العرب ان يكونوا صفاً واحداً لتستطيع أن تحقق لهم مبتغاهم في الحل مما يجعلنا نميل الى التحليل القائل بأن اميركا بوضع المشاريع والمقترحات لحل أزمة الشرق الأوسط ولو بصورة منطقية أحياناً، إنما تلجأ لذلك كلعبة لكسب عنصر الزمن وتحقيق مكاسب أكثر منها ولحليفتها المركزية اسرائيل.

ولكن اسرائيل من طرفها باتت تخشى أن تقتنع الادارة الاميركية بما يطالب به العرب حرصاً على مصالحها، ولأن الرأي العام الاميركي بما فيه اليهودي بات يتقبل الاعتراف بالمنظمة والحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني. ولذلك لجأت أخيراً الى الهجوم الحاقد على لبنان في محاولة للقضاء على الوجود العسكري الفلسطيني وضرب منظمة التحرير، وخلق واقع جديد يسمح لها بضم الضفة وقطاع غزة، وغلق الطريق أمام أية مطالبة بالانسحاب واقامة دول فلسطينية مهما كان شكلها القانوني وولاءاتها السياسية.

أزمة لبنان

أما القضية الثالثة وهي أزمة لبنان، فقد أظهر هيغ خلافاً للعادة تعاطفاً واشادة بالشعب اللبناني وأبدى حرصاً على سلامة ذلك الشعب وضرورة عيشه بسلام بعدما شهد أعواماً كلها أسى وجراح! ثم خلص بعد ذلك الى القول «لقد حان الوقت للقيام بعمل منسق لدعم سلامة اراضي لبنان **ضمن حدوده الدولية المعترف بها، ودعم حكومة مركزية قوية قادرة على تعزيز مجتمع حر** ديمقراطي وتعددي تقليدياً»!

وهذا يشمل ضمناً ما أشارت اليه بعض المصادر الصحفية نقلا عن مسؤولين في الخارجية الاميركية أن الولايات المتحدة ستعمل على بسط سيطرة الحكومة المركزية على جنوب لبنان، ووضع حد لحكومة الرائد المنشق سعد حداد. وكذلك سحب قوات الردع، وإعادة النظر في الاتفاقيات المعقودة مع المقاومة الفلسطينية.

ويتضح أن المستهدف الأول في هذا التحرك هو الوجود الفلسطيني المسلح في لبنان، وذلك كتمهيد لما سبق أن أشار اليه هيغ وهو ضرورة توصل لبنان الى اتفاق سلام مع اسرائيل وكذلك الاردن وسوريا!

لكن هل ستنجح اميركا في تحركها الجديد؟ يجيب على ذلك هيغ نفسه قائلا «**بفضل قوتنا ومصالحنا وعلاقاتنا** وأهدافنا نتمتع **بمركز فريد** يتيح لنا لعب دور بناء في مساعدة دول المنطقة لتحقيق السلام والأمن، **هذا الآن هو وقت اميركا في الشرق الاوسط**».

نعم صدق هيغ فنحن وكما قال صلاح خلف ذات يوم اننا نعيش في الزمن الاميركي لسبب بسيط هو ان الانظمة العربية هي التي ارتدت هذا اللباس مع أنه يضايقها احياناً.

على أننا خلافاً لآمال هيغ مهما كان لها ما يسوغها فان أملنا بالله أولا وبالشعوب المغلوبة على أمرها، فهي مرشحة اليوم قبل الغد لنفض غبار الغفلة ولمحاسبة من يقودونها الى الزمن الاميركي بالحديد والنار. وهي تدرك تماماً أن اسرائيل هي الملكة المطاعة وهي سيدة الموقف مهما ذرف ريغان من دموع التماسيح على ضحايا الغزو الاسرائيلي الحاقد على الشعبين الفلسطيني واللبناني، ومهما بلغت درجة ثقة حلفاء اميركا وأصدقائها بها، وطالما الأمر كذلك فلابد أن يأتي يوم ترتفع فيه رايات الجهاد التي لا تفرق بين الكافر والمنافق وما ذلك على الله بعزيز، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون».

لقاء المجتمع مع الاخت

منى حدّاد يكن

رئيسة الرابطة النسوية الاسلامية في طرابلس لبنان

الأخت منى حداد يكن :

تجربة تربوية غنية، في إطار النشاط الدعوى الاسلامي الذي تحمل جزءاً من مسؤوليته المرأة المسلمة في لبنان، بدأت التجربة في التعليم الرسمي لأربع سنوات، ثم في ادارة مدرسة (جنة الأطفال) وهي مدرسة خاصة، لها فروع عدة في الشمال اللبناني، وتضم مراحل التعليم الابتدائي والمتوسط. وهناك أمل قريب إن شاء الله بإنشاء فرع للمرحلة الثانوية.

والأخت منى تتابع تخصصها العلمي العالي في اللغة العربية وآدابها.

«المجتمع» التقت الأخت منى التي تزور الكويت قادمة من لبنان. وحول الزيارة، والنشاط الاسلامي النسوي بلبنان، وبعض القضايا المتعلقة بالداعية المسلمة في حياتنا المعاصرة ... دار الحوار التالي:

■ هل تحدثيننا عن الهدف من الزيارة للكويت؟

ـ الهدف الأول الذي دفعنا للزيارة في هذه الأوقات هو جمع المساعدات لدعم مبرة الرابطة النسائية الاسلامية، التي تهدف الى ايواء ورعاية المعاقات واليتيمات، نظراً لكثرتهن في هذه الظروف الراهنة والقاسية التي تمر بها بلادنا، بالاضافة الى هدف آخر وهو الاتصال بالمسلمات العاملات للاسلام لنتعاون سوية في هذا الحقل ولنبني جسوراً بيننا وبين المرأة المسلمة في الكويت العزيز.

■ هل تهتم الرابطة بالاناث دون الذكور من الأطفال؟

ـ نعم، نحن نهتم أولا بالاناث، أما الذكور فسيأتي الاهتمام بهم في مرحلة قادمة ان شاء الله، عندما تتسع اعمال هذه المبرة.

■ هل لك أن تعطي القارىء فكرة عن الرابطة النسائية الاسلامية؟

ـ الرابطة النسائية الاسلامية هي تنظيم نسائي اسلامي مرخص في لبنان، نشأت هذه الرابطة في مدينة طرابلس، المعروفة بهويتها الاسلامية، بشكل رسمي في تموز عام ١٩٧٢ أي منذ عشر سنوات.

■ كيف كانت بداية تاسيس الرابطة وكيف ولدت الفكرة؟

ـ كان هناك عمل اسلامي نسائي واضح ولكن دون ترخيص، ثم رغبنا بأخذ ترخيص لهذ العمل لمواجهة ضغوط المجتمع، فاتخذنا لأنفسنا هذه الهوية بعد ان اتفقنا على تحمل كافة المسؤوليات المادية التي ستترتب على انشائنا مركزاً خاصاً ومشاريع اسلامية. نحن كنا المجموعة النسائية الاسلامية الأولى التي اتخذت لها مقراً مستقلا عن العمل الرجالي الاسلامي في مدينة طرابلس.

■ هل لهذه الرابطة نظام داخلي أو لائحة داخلية تضبط بها العمل وتنظمه؟

ـ لابد لكل جمعية في ان تحدد لنفسها نظاماً تأسيسياً تنال على أساسه الترخيص من الجهات الرسمية المعنية، ثم نظاما داخليا تتعامل على أساسه بين الاعضاء وللرابطة نظام داخلي مدروس وهي تطبقه بشكل جيد والحمد لله.

■ يفهم في حديثك ان نشاط الرابطة محصور في طرابلس فلماذا لا يمتد نشاطكم الى المدن والقرى اللبنانية؟

ـ المركز الرئيسي هو في طرابلس ولنا امتداد في عدة مناطق لبنانية إنما الأحداث حدت في نشاطنا لصعوبة تنقلنا كنساء بين بيروت وصيدا وقرى عديدة، ونشاطنا هناك غير مرتبط بمراكز خاصة.


حصة تسلية للمعاقين

■ الظروف القاسية التي تمر بها بلادنا سببت كثرة المعاقات واليتيمات بصورة كبيرة.

■ أبرز أنشطة الرابطة اعداد المرأة المسلمة التي تصنع الأجيال وتبني المجتمعات.

■ الأخت منى : لا يثنينا عن عزمنا أي عائق، وسنحقق مانهدف إليه بإذن الله.

■ ماهي ابرز الانشطة التي قامت بها الرابطة منذ عام ١٩٧٢م؟

ـ إن أول ماتهدف إليه الرابطة هو اعداد المرأة المسلمة التي تصنع الاجيال وتبين المجتمعات. ولتحقيق هذه الغاية تحاول الرابطة سلوك جميع السبل المشروعة للوصول الى غايتها المنشودة. وتختلف هذه السبل والاساليب وتتنوع حسب الظروف والحاجات. فهناك المحاضرات والندوات والمواسم الثقافية والاحتفالات ومعارض الاشغال اليدوية والدورات المختلفة كتعليم القرآن الكريم والدفاع المدني والاسعافات الاولية ومساعدة المحتاجين والأسر البائسة والتعاون مع كافة الجمعيات الخيرية. وكان في آخر نشاطاتها تأسيس المبرة.

■ هل هناك اخوات مختصات يشرفن على هذه الأنشطة؟

ـ في بعض الحالات هناك اخوات مختصات وفي أخرى نستعين باهل الاختصاص من خارج نطاق الرابطة.

■ لبنان بلد معروف بكثرة الانشطة الخيرية المسيحية فهل برزت امامكن عوائق من مزاحمة هذه المؤسسات في مثل هذا النشاط الهادف؟

ـ ليس باستطاعة أية مؤسسة ان تعيق اعمال المؤسسات الاسلامية مادامت هذه الأخيرة تملك مقومات الاستمرار والعطاء، وان كان من عائق فان العائق المالي هو ماتشكو منه مؤسساتنا الاسلامية الجادة بالاضافة الى عدم وجود اعلامي يدعم ويشجع. ورغم هذا فنحن على الدرب سائرات لا يثنينا عن عزمنا أي عائق وسنحقق مانهدف إليه طالما أخلصنا في عملنا وفي نوايانا بإذن الله.

■ كيف تحاولون اجتياز العائق المادي؟

ـ بجمع المساعدات من داخل لبنان وخارجه، وقد بدأنا فعلا بالعمل داخل لبنان أما من الخارج فهذه هي المحاولة الأولى التي نخرج بها من لبنان الى الكويت لهذه الغاية.

■ هل حققت الزيارة ماجئتم من اجله؟

ـ الى الآن لا، لأن مدة اقامتنا مازالت قصيرة، ونأمل ان تحقق الأيام المقبلة ماجئنا من اجله بفضل جهود الاخوة والاخوات المباركة ان شاء الله.

■ هل قمتم باتصالات مع الجمعيات الخيرية في الكويت؟

ـ نعم قمنا ببعض الاتصالات والزيارات. ولقد زرنا الجمعية الكويتية لرعاية المعوقين حيث اطلعنا على الأساليب والطرق والوسائل الحديثة التي

لقاء المجتمع



يستعملونها في مؤسستهم كما طفنا في جميع انحاء المبنى الجديد المنوي الانتقال إليه قريبا ولقد استفدنا الكثير في هذه الزيارة وبالمناسبة نحيي القائمين على هذه الجمعية ونشكر لهم حسن استقبالهم لنا.

■ **هل تعطيننا بعض التفصيلات عن مشروع المبرة وبنائه؟**

ـ المبرة حالياً عبارة عن بناء اشتري خصيصا لايواء ورعاية المعاقات واليتيمات. وهذا البناء هو المرحلة الأولى للمشروع. وقد بدأنا العمل فعليا واستقبلنا المعاقات منذ مطلع العام الحالي، وسنحتضن اليتيمات مع بداية شهر رمضان المبارك بإذن الله.

■ **وعن المشروع المستقبلي؟**

ـ المشروع المستقبلي وهو المرحلة الثانية حيث يشاد مشروع ضخم نموذجي يستطيع أن يستوعب أكبر عدد ممكن من المشردات والمعاقات واليتيمات بالاضافة الى انشاء معهد لتخريج الداعيات.

■ **مارايك بالعمل الاسلامي النسوي في الكويت؟**

ـ العناصر طيبة والنشاط جيد ولكن حبذا لو توحدت جميع الجهود لكان العمل أجدى وأنفع،

■ **ماهو في رايك نموذج المراة الداعية؟**

ـ المرأة الداعية هي التي آمنت بربها والتزمت بالسلوك الذي يترجم عقيدتها وادركت واجبها تجاه اسرتها ومجتمعها ثم رفعت لواء الدعوة الاسلامية غير هيابة ولا وجلة مقتدية بامهات المؤمنين والجيل القرآني الأول واضعة كل امكانياتها وطاقاتها في سبيل رفع راية [لا إله إلا الله محمد رسول الله].

■ **بم تعللين انحسار الدعوات التحررية المغرضة الآن؟**

ـ ان المرأة بعد ان خبرت الحركات التحررية وجدت ان ماتسعى إليه من أمن واستقرار وسعادة غير متوفر في ظلال هذه الدعوات بالاضافة الى شعورها بانها كانت مستغلة لمصالح ومآرب معينة، مما دفع كل واعية وناضجة الى الارتداد عن مثل هذه الدعوات.

■ **تدعي المتحررات ان الاسلام يحجر على المراة. فما رايك في هذا الادعاء؟**

ـ لم تعرف المرأة في تاريخها الانساني الطويل من اعطاها الكرامة والسيادة والانسانية اكثر من الاسلام، فهو المحرر الأول لها من الظلم والتحجر والقيود، ولو تعمقنا في دراسة شخصيات المسلمات الأوائل لأذهلتنا شخصياتهن العظيمة. ولتلك المتحررات أقول تعالين الى الاسلام وانظرن في داخله لتعرفن من يحجر على المرأة حقيقة.

■ **صدر لك كتاب عن الاعلام وأثره في تربية الابناء، هل لك ان تعطينا فكرة عنه؟**

ـ هو كتيب صغير أصله محاضرة ألقيت في احد المواسم الثقافية في لبنان. وقد قسمته الى قسمين. تناولت في القسم الأول اثر الاعلام على الاخلاق واستعرضت في القسم الثاني وبشكل موجز اخلاق النبوة التي تربت عليها الاجيال القرآنية الأولى والتي يجب ان نربي عليها أجيال اليوم. لذلك فقد صدر بعنوان [ابناؤنا بين وسائل الاعلام واخلاق الاسلام].

■ **مارايك في اشتغال المراة بالسياسة؟**

ـ اذا كانت السياسة تعني رعاية شؤون المجتمع والأمة فأرى ان من واجبها ان تساهم في هذه الرعاية.

■ **السؤال ببساطة يعني الانتماء الى حزب سياسي؟**

ـ من حق المسلمة أن يكون لها رأي في كل مايجري حولها، وأرى أنه من الواجب الوقوف بجانب الرجل تنصره وتناصره وتساعده على اجتياز المحن والنكبات، وعرف هذا على مدار التاريخ.

ونحن في الرابطة النسائية الاسلامية نحاول أن ندعم اخوتنا العاملين بكل تجرد واخلاص، كما ان الرابطة ممثلة في جبهة الانقاذ الاسلامية التي تسعى لتوحيد الصف الاسلامي والمسلمين في لبنان.

■ **مارايك بما يدور على الساحة اللبنانية؟**

ـ انها مؤامرة تدبر للمنطقة بأسرها ولكنها جعلت مسرحها لبنان لتركيبته الفريدة في العالم، فهو يضم العديد من الطوائف والكثير من التنظيمات الحزبية المسلحة، مما سمح لجميع الانظمة العربية والدولية المتصارعة بتصفية حساباتها في هذه الرقعة الضيقة. وما اظن أن احداً من كبار سياسيي العالم يستطيع أن يتكهن بكيفية حل هذه الأزمة المفتعلة لأنها افلتت من أيديهم خيوطها، وليس لها من دون الله كاشفة.

■ **والغزو الاسرائيلي الآن على لبنان؟**

ـ منتهى الاجرام والوحشية! هذا لجهة اسرائيل وليس هذا بمستغرب .. ومنتهى الذل والمهانة لجميع العرب والمسلمين وهنا العجب والاستغراب!!

بيان

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله
أيها الأخوة المؤمنون:

• لم تكن الهجمة الصهيونية على الجنوب اللبناني أول عدوان يقوم به هذا العدو، ويخطىء الذين يظنون أنه العدوان الأخير، ذلك بأن الوجود اليهودي إنما يقوم –من جهة أولى– على حلم خرافي بالسيطرة على المنطقة من الفرات الى النيل، ويقوم –كذلك من جهة ثانية– على هدف سياسي استعماري يخدم مصالح الدول الكبرى في هذه المنطقة الحساسة من العالم، نظراً لما تتمتع به من أهمية استراتيجية، وما تنطوي عليه من ثروات كبيرة.

ولقد تزايد دعم الغرب والشرق للدولة اليهودية حين بدأت بوادر الصحوة الاسلامية تظهر في بلاد المسلمين، كما تزايد دعم الغرب والشرق للأنظمة التي تقوم بالدور اليهودي نفسه في محاربة المسلمين والعمل على احباط الصحوة الاسلامية. فالتقت مصالح أعداء الاسلام –المستعمرين في الخارج والطائفيين في الداخل– على محاربة الاسلام، ونشأ هذا التحالف المفضوح بين اسرائيل وبعض الأنظمة والجهات الطائفية في هذه المنطقة، واتضح أكثر ما اتضح في الحرب اللبنانية منذ عام ٧٦ حتى الآن. وهكذا فالغزو الصهيوني لن يكتفي بإبادة الشعب الفلسطيني وحده، ولا باحتلال الجنوب اللبناني وحده، ولكن له مهام دائمة استراتيجية طويلة الأمد.

• وتكتسب الهجمة الصهيونية الأخيرة خطورة كبيرة حين تتأمل الشعوب المسلمة هذا الصمت المريب الذي ران على جميع الأطراف المعنية بالقضية الفلسطينية لا سيما أولئك الذين يدأبون على الادعاء بحماية المقاومة الفلسطينية، والدفاع عن لبنان، مما لا يدع لنا مجالا للشك في أن هناك ضربا من التواطؤ المستور بين بعض الأنظمة والأطراف الطائفية وبين العدو الصهيوني. ومما يؤكد هذا الاعتقاد أن الكل باتوا موقنين منذ أكثر من ثلاثة أشهر ان اسرائيل لابد ان تقوم بهذا الغزو العدواني، ومع ذلك فقد ترك الفلسطينيون واللبنانيون وحدهم في الساحة يواجهون الغزو في الأيام الثلاثة الأولى، دون أن تظهر بادرة من البوادر لدعمهم أو الدفاع عنهم أو حتى مؤازرتهم، اللهم إلا بالشجب والاستنكار والعبارات الطنانة. حتى اذا حققت اسرائيل أهدافها من الغزو، وسيطرت على المواقع الفلسطينية، وقتلت المئات من المواطنين العزل، وتقدمت في عمق الأراضي اللبنانية، وقرعت أبواب بيروت العاصمة .. حتى اذا كان ذلك كله، شرع النظام الطائفي السوري باعلان تدخله في المعركة.

ولا ريب في ان هذا التدخل المتأخر جدا –عن عمد– ليس إلا جزءا من اللعبة التي يقوم النظام المذكور بدور رئيسي فيها، فقد ثبت ان تدخله هذا –في هذه المرحلة المتأخرة– لا يمكن أن يمنع العدو الصهيوني من البقاء على الأرض اللبنانية، ولا يمكنه أن يعيد الى المقاومة الفلسطينية مواقعها المحتلة، ولا يمكنه كذلك أن يعيد اليها الخسائر الكبيرة التي أصيبت بها. ولم يكن موقفه الآن بعيدا عن موقفه من الغزو الصهيوني عام ٧٨ حين وقف موقف المتفرج على المقاومة الفلسطينية وهي تتعرض لحرب الابادة. ولو كان هذا النظام جادا في التدخل حقا لاطلق صواريخه التي ما كانت رابضة في البقاع منذ أربعة عشر شهرا، ولمنع الغارات الاسرائيلية ان تحقق أهدافها على مواقع الفلسطينيين والقرى اللبنانية، بل لدفع بقواته التي أدخلها الى لبنان أصلا تحت دعوى حماية لبنان والمقاومة الفلسطينية، ولكنه لم يفعل شيئا من ذلك كله طوال الأيام الثلاثة الأولى للمعركة التي حددت معظم نتائج الحرب، مع ان بين النظام المذكور وبين المقاومة الفلسطينية ما يسمى اتفاقا استراتيجيا للدفاع، عقد منذ فترة وجيزة.

وليس أدل على ان التدخل السوري لا يعدو أن يكون جزءا من اللعبة، من لجوء اسرائيل والنظام السوري الى القبول بوقف النار بسرعة لافتة للنظر –بعد عدد من الحركات العسكرية المسرحية كدعوة الاحتياط ومعارك الطيران، ونحوها .. مع ان وقف النار يعني تثبيت الاحتلال الاسرائيلي وانقاذ جيش اسرائيل من الخسائر التي يمكن أن يمنى بها اذا استمر وقتا أطول في خوض المعارك.

أيها الاخوة المؤمنون:

ان سير المعارك والنتائج التي أسفر عنها الغزو تشير بوضوح لا يقبل التأويل الى ان هناك مؤامرة دولية تتولى كبرها الولايات المتحدة الامريكية، وتتمتع بتأييد الغرب، وبالصمت السوفياتي ايضا، على سبيل المقايضة بين المصالح في توزيع مناطق النفوذ الدولي في العالم. وإلا فأين معاهدة التعاون الاستراتيجي التي عقدها النظام السوري مع السوفيات؟

وليس ببعيد أن تنجلي هذه المؤامرة عن تمزيق المنطقة تمزيقا طائفيا على نحو ما افصح عنه عدد من السياسيين اللبنانيين، وعلى نحو ما يسعى اليه بعض أصحاب المبادرات التي توصف بانها سلمية لحل أزمة المنطقة، ولا ريب في ان هذا هو أحد الأهداف الصهيونية لضمان بقاء اسرائيل وأمنها ولضمان خضوع المنطقة كلها للنفوذ الدولي، كي يسهل على الدول الكبرى تحريك الأطراف في المنطقة، لتفجير الصراع بينها كلما اقتضت ذلك مصالح تلك الدول، ولوضع أنظمة النفط العربية تحت خطر التهديد الدائم كي تبقى خاضعة للارادة الاجنبية، وللحؤول دون أن تحقق شعوب المنطقة اية نهضة او تقدم عبر صحوتها الاسلامية المنتظرة. واذا كانت فضيحة النظام الطائفي السوري في اللعبة تضعه في أول مواضع الادانة فإن معظم الأنظمة العربية الأخرى تتحمل جانبا من المسؤولية عن نتائج الغزو الصهيوني الأخير. وذلك لأسباب كثيرة أولها خضوعها للنفوذ الدولي شرقيا كان أو غربيا وارتهان سياساتها لمصالح الدول العظمى، مما دفع بتلك الأنظمة بعيدا عن شعوبها المسلمة ولا يشك أحد في أن تلك الأنظمة تعاني من العزلة عن شعوبها لأنها تنهج في سياستها الداخلية والخارجية مناهج بعيدة كل البعد عن أهداف الشعب المسلم وآماله ومصالحه، مما أفقد الشعب روح الجهاد في سبيل الله، وسلب منه معاني البسالة والنخوة نتيجة لتعرضه الدائم لأصناف الارهاب والقمع.

سبيل الخلاص:

ان الحقيقة التي لا يستطيع أحد أن يغمض العين عنها هي أن شعوب هذه المنطقة شعوب مسلمة، وان ارادتها لا تقوى إلا بهذا الدين، وان وحدتها لا تتم إلا بهذا الدين، وان روح الجهاد الحقيقي لا تنبثق في قلوبها إلا من هذا الدين وان قدر المنطقة هو هذا الدين، وان الذين يتعامون عن حقائق التاريخ لانغماسهم في الشهوات ومهاومنهم للأعداء– إنما يحكمون على أنفسهم بالهلاك. ان المعركة الحقيقية في منطقتنا هذه هي معركة الاسلام مع أعداء الاسلام، والمسلمون يدركون هذه الحقيقة، وهم يعرفون ان عليهم ان يخوضوا تلك المعركة ضد كل القوى التي تعمل على هدم الاسلام ومحاربته والوقوف في وجه صحوته، وابعاده عن ميدان السياسة والحياة بكل أبعادها، سواء أكانت تلك القوى المعادية داخلية أم خارجية.

«والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون».

جمعية الاصلاح الاجتماعي

ثقافة



لقطة

يقول د. عماد الدين خليل في مقالة له عن (قضية العدل بين المنهج الاسلامي والنظرة الماركسية):

«يسعى الاسلام لاتاحة المجال أمام الانسان للتعبير بحرية عن أكبر قدر ممكن من طاقاته وامكاناته الخلاقة على مستوى الروح والمادة. الأمر الذي لا يزيد في سرعة الانجاز الحضاري فحسب بل يكسبه تنوعاً وابداعاً على شتى المستويات. دون أن يعني ذلك اهمال الاسلام لمسألة (الوحدة) التي تجتمع عليها الجماعة الاسلامية في قيمها الأساسية وعلاقاتها الاجتماعية العريضة وأهدافها المصيرية .. وكثيرة هي التأكيدات التي صدرت عن مفكرين شرقيين وغربيين على أن الحضارة التي ينشئها الاسلام هي حضارة (الوحدة والتنوع)».



كتاب في الدعوة
محمد قطب

شبهات حول الاسلام



كتاب هام لعب دوراً هاماً في حياة الدعاة المسلمين في بدايات عهدهم بالدعوة..

تناول مجموعة من القضايا الهامة الأساسية:

* هل الدين إحدى حقائق الحياة.
* هل الدين حاجة بشرية؟ أم هو مزاج شخصي؟
* من أين جاءت بعض الشبهات الى عقول بعض (المثقفين) المسلمين فزعموا أن الاسلام هو دين الرق والاقطاع والرأسمالية .. وأنه يجعل المرأة نصف الرجل و يحبسها في دارها ... الى آخر ذلك من شبهات؟

في الكتاب إجابات وافية قيمة على عدد كبير من هذه الشبهات .. وقد قال المؤلف بعد فترة من تأليف الكتاب «بعد طبع الكتاب مرة ومرة ومرة ... ظننت أنه لا مجال لاعادة طبعه بعد ذلك، فقد آن أن نتحول من الحديث عن الشبهات الباطلة التي يطلقها أعداء الاسلام ليشغلونا بالرد عليها، الى الحديث عن الاسلام ذاته، في شتى مجالاته، وفي صورته الانشائية الايجابية البناءة المهيمنة على الحياة..

ولكني حين قرأت كتاب الاسلام في التاريخ المعاصر للمستشرق ولفرد كانتول سميث ووجدته يشير الى كتاب الشبهات إشارات حانقة مغيظة تصل الى حد السباب ... رأيت أن الكتاب الذي يثير حنق الصليبية الحاقدة الى هذا الحد، ينبغي أن يبقى..»

ونحن مع المؤلف محمد قطب فيما رأى ... لأن كتابه هذا يمثل إجابات شافية وافية ومنطقية واضحة الحجة على معظم التساؤلات والشبهات التي تثار حول الاسلام ومبادئه وأحكامه عبر تاريخه كله. ولقد طبع الكتاب طبعات كثيرة، و بلغت ترجماته الى اللغات الأجنبية ما يقرب من خمس عشرة ترجمة. لما له من أثر حميد في توجيه الشباب وانه لكتاب جدير بالقراءة.

رسالة جامعية

الوظيفة الاعلامية للشعر الاسلامي المعاصر

«حول قضية فلسطين»



نال الطالب محمد منير الجنباز درجة الماجستير بتقدير جيد جدا على رسالته حول الوظيفة الاعلامية للشعر الاسلامي المعاصر في قضية فلسطين. من **المعهد العالي للدعوة الاسلامية في جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية**.

أشرف على الرسالة الدكتور علي عبدالحليم محمود وناقشها الدكتور محمد محمد حسين رئيس قسم الادب بكلية اللغة العربية والشيخ زين العابدين الركابي رئيس قسم الاعلام.

تقع الرسالة في ٧٦٥ صفحة، مقسمة على تمهيد وثلاثة فصول. اما التمهيد فقد جمع فيه الباحث كل ماله علاقة بالدخول الى معرفة القضية الفلسطينية. وقد قدم التمهيد بمقدمة موجزة عن الاعلام الاسلامي ونظريته، ثم مقدمة عن الشعر ومكانته الاعلامية.

وفي الفصل الاول يتناول الباحث طبيعة الصراع بين

أخبار التراث



○ صدر عن دار القلم بالكويت كتاب (شعر عمر بن لجأ التيمي) للدكتور يحيى وهيب الجبوري.

○ وصدر عن دار العلوم في الرياض كتاب (الأوائل) لأبي هلال العسكري بتحقيق د. وليد القصاب ود. محمد المصري.

○ وصدر في الرياض الجزء الأول من كتاب (العفو والاعتذار) لأبي الحسن العبدي البصري بتحقيق د. عبدالقدوس أبوصالح.

خبر ثقافي

ـ سيجري في انكلترا لأول مرة إدراج اللغة العربية بين اللغات الأجنبية التي تعلم في إحدى مدارسها، وهي مدرسة (نورث وست منيستر كومبرهنسن) وحسب تصريح لرئيس المدرسة فإن الغاية من هذا الادراج كسر طوق الانحياز البريطاني في المدارس لكل ماهو أوروبي وللاشارة الى العدد الضخم من الطلبة العرب والمسلمين في المدرسة.

العرب واليهود، والأحداث التي سبقت حرب عام ١٩٤٨م. ثم يفضي بالحديث عن مذبحة دير ياسين.

أما الفصل الثاني فهو خاص بالعدوان الثلاثي على مصر، ثم تكلم عن حالة الدول العربية، وفيه مبحث خاص للشعر الذي قيل في هذه الفترة.

وردت في الرسالة أسماء لعدد من أعلام الشعر الاسلامي في العصر الحاضر منهم ابراهيم طوقان،

زاهر الألمعي، سيد قطب، عبدالله بن خميس، عمر ابوريشة، عمر بهاء الدين الاميري، فؤاد الخطيب، غازي القصيبي، محمد محمود الزبيري، مصطفى عوض الكريم، هاشم الرفاعي و يوسف العظم.

وفي الفصل الثالث تكلم الباحث عن حرب ١٩٦٧، وعن الحالة السائدة في الدول العربية آنذاك مع مبحث خاص عن الشعر الذي قيل في هذه المناسبة. كما تكلم عن حادثة إحراق المسجد الأقصى في عام ١٩٦٩ ونكر ما قيل فيها من شعر.

نحيي الباحث الكريم على جهده في هذه الرسالة ونشكر لجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية جهودها الطيبة في خدمة الاعلام الاسلامي من خلال المعهد العالي للدعوة الاسلامية الذي ترعاه. كما نرجو أن يعم النفع بتعميم نشر مثل هذه الرسائل القيمة التي تعالج موضوعات ومشكلات معاصرة والله ولي التوفيق.

حركة الثقافة

• محاضرات

لا يزال مسجد عبدالوهاب الفارس في منطقة الفيحاء يقدم مساء كل أحد محاضرة عن علم من أعلام الاسلام يلقيها علماء مسلمون أفاضل. وفي الأمسية الأخيرة في ٦/٢٠ سيتكلم الشيخ يوسف السند عن (سعيد بن المسيب).

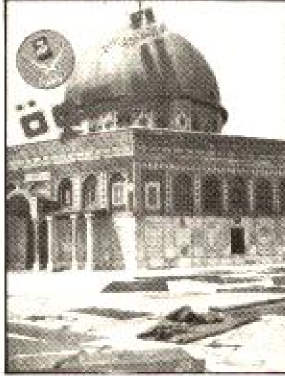
• نشرات

ـ وصلنا العدد الأول من نشرة (الفرقان) وهي مؤلفة من ورقة واحدة من القطع الكبير مكتوبة باليد ومصورة، يصدرها بعض الطلبة المسلمين في يوغسلافيا وقد حفلت بموضوعات قيمة دلت على وعي القائمين عليها. بارك الله فيهم.

ـ كما وصلنا العدد الأول من نشرة (الشروق) الصادرة عن جوالة كلية الزراعة في جامعة الملك سعود بالرياض وقد ظهر فيها جهد الطلبة واضحا وهي من ورقة واحدة ومكتوبة باليد ومصورة، نرجو لها دوام الاستمرار.

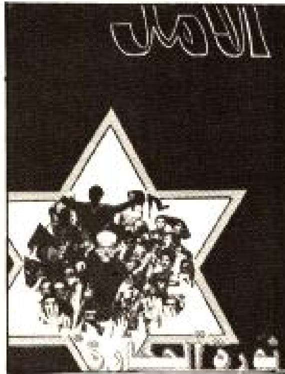
• مجلات

أغلب المجلات التي صدرت في شهر رجب الماضي والتي وصلتنا متأخرة قليلا. عالجت مسألة الأقصى والجهاد من أجله مع عرض للقضية الفلسطينية عموماً، والاهتمام بثورة الحجارة في فلسطين. ومن هذه المجلات الشقيقة:



ـ **الدعوة:** (ع٧٢) الصادرة عن المركز الثقافي الاسلامي بالنمسا.

ـ **الهداية:** (ع٥٣) الصادرة عن وزارة العدل بالبحرين.



ـ **الأمل:** (ع١٠٢) تصدرها رابطة الشباب المسلم العربي في أمريكيا الشمالية.

الأخبار: (ع١٠ـ١١ـ١٢) وهي نشرة نصف شهرية يصدرها الاتحاد الاسلامي العالمي للمنظمات الطلابية.

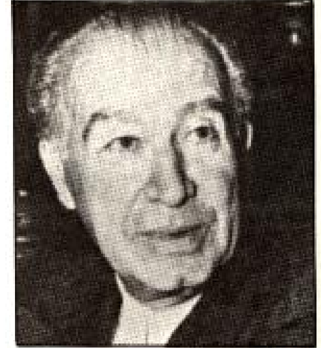
ـ وصدر العدد السادس من مجلة (الارشاد) اليمنية شعبان ١٤٠٢هـ وفيه عدة مقالات قيمة مع ملحق للأطفال وعنوانها اليمن ـ صنعاء ص ب ٨٥٢

ـ كما صدر العدد العشرون من مجلة (الأمة) عن رئاسة المحاكم الشرعية في قطر وعنوانها: الدوحة ـ قطر ص ب ٨٩٣



أدب

خاطرة



أيـــن ذاك العنفوان؟!

في مقولة لأحد المفكرين، يرى أن الشاعر يأتي الى هذه الدنيا ليقول شيئا واحدا، ثم يعيش العمر كله يكرره و يردده.

ولم أجد في هذه الأيام أكثر انطباقا لواقعية هذه الكلمة من حالة الشاعر الكبير عمر أبو ريشة الذي كان له ـ في عز الشباب ـ صولات وجولات في مجال الابداع الشعري والكلمة الجريئة والموقف الشجاع أمام الطغيان والاستبداد، وكان ذاك في الأربعينات والخمسينات من هذا القرن، ثم أرخى الزمان عباءته على الشاعر المجيد، فعاد مجرد (مسجل) يردد ماقاله من قبل، ففي أمسية أدبية خاصة جرت في السعودية مؤخرا في منزل أحد أدبائها بجدة، لم يجد أبوريشة ما يقوله غير ان يردد أبياتا قالها منذ ثلاثين سنة أو أقل قليلا عن الحسناء الأندلسية، وعن السفح الذي صار ملعبا للنسور وعن رثاء بشارة الخوري ومعبد كجراو في الهند.

انها لمأساة كبرى أن يقف الشاعر مقيد اليد والفكر واللسان أمام الأهوال التي تعصف بأمته ثم لا يجد إلا أن يقول:

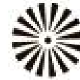
أنا مثل غيري لا يراني ... من كوى سجني كيان!!

وهو الذي كان يقول:

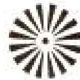
أمتي هل لك بين الأمم؟ ... منبر للسيف أو للقلم

رب وامعتصماه انطلقت ... ملء أفواه الصبايا اليتم

لامست أسماعهم لكنها ... لم تلامس نخوة المعتصم!!



على أننا لا نزال ننتظر من أبي ريشة «شيئا» يقوله فيما يجري حوله من أحداث وإننا لمنتظرون.



إعلامنا والأحداث

يا طغاة الدنا اسمعوا
وارحمونا ..
قد شربنا الردى فاسمحوا
واقبرونا!!

* * *

الجياع العراة الحفاة ..
والثكالى .. مئات .. مئات
الحيارى بأرض الجناة
والورى في ركاب الغزاة
والضنا قد أمات الحياة ...
كيف نرضى بقايا الفتات؟
كيف نرضى بوأد الأباة؟

* * *

اخجلوا من أنين البنات
اخجلوا من نحيب الدعاة ..
ألف آه تذيب الحياة ..
قد توارى وميض الحياة!

حسام الدين حامد

قصة قصيرة

عرس الشهيد

بقلم مازن عبد الحكيم

"١"

«سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: إمام عادل، وشاب نشأ في عبادة الله..» راح (سعد) يردد هذا الحديث النبوي الشريف وهو في طريقه الى المدرسة. ينقل كتبه ودفاتره بين شماله و يمينه. وصورة (درس) الأمس تعبر مخيلته بالحاح شديد .. انها الصور الأول عن درسه الأول في مسجد الحي .. يتابع شريط الذكريات بلذة وشغف .. (الأستاذ) يقول في شرح الحديث: الشاب المؤمن نور في الأرض .. ونور في السماء، وكلما استبق الانسان سني العمر وابتداها في طاعة الله. ازداد في ميزان الله قدرا .. ومكانة .. وعلوا..

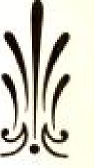
... ويخفق القلب البريء لهذه الكلمات .. ويحاول (سعد) أن يتخيل للمرة الألف صورة الجنة التي وعد بها المتقون .. وفي كل مرة جديدة يتخيلها بشكل جديد .. وصورة أخرى...

... وينتهي اليوم الدراسي، وتنتهي الحصص الخمس وكأنها شهور خمسة أو سنون .. ولعلها المرة الأولى التي ينتبه فيها استاذه لشروده المتكرر .. حقا. لقد كان شاردا طوال اليوم، يسبح في الخيالات النورانية الساحرة، وقد ملكت منه كل الحواس..

... ها هو أخيرا يحث الخطى نحو البيت .. يدخله بسرعة، يبعثر اغراضه هنا وهناك. ينتقل بين الحجرات باضطراب واضح، يكرر النظر في الساعة الكبيرة، يتابع العقارب الحادة تدور ببطء شديد .. يسأل امه بلهفة، ووجنتاه المصبوغتان بالحمرة تحت خصلات الشعر الاشقر الذهبي تفضحان ما يدور في نفسه من توتر: امي .. كم بقي لأذان المغرب؟ الم يحن الوقت بعد؟! .. وتستغرب الأم هذا السؤال .. فغلامها الأصغر. ابن الأربعة عشر لم يسألها هذا السؤال طوال حياته، وتجيب رغم ذلك: ليس كثيرا يا (سعد) لم يبق إلا القليل..

• • •

... المسجد غاص هذا اليوم برواده المؤمنين ولا عجب، فهو الأول من رمضان .. الرجال الكبار في أيديهم المصاحف يرتلون و يقرؤون .. بعض الشباب يتنقلون من زاوية لأخرى .. يمسحون الغبار، و يرتبون المصاحف ويسوون السجاجيد .. وفوق (السدة) الصغيرة، وعلى البساط الملون كالربيع تحلق العديد من الأطفال، لا يجاوز كبيرهم التاسعة من العمر. واستاذهم الشاب بدا وسطهم كالقمر المنير، بثوبه الأبيض الناصع. و(طاقيته) المزركشة الموشاة. وشعيرات ذهبية شقراء. بدأت تنبت في أنحاء الوجه البريء. اللسان اللاهج الجريء يتلو على الأطفال سور القرآن. وبين الحين والحين يتوقف (سعد) عن الشرح ليسأل احدهم عن معاني الكلمات. او احكام التجويد .. ثم يتابع الشرح



منتدى القراء



● **الأخ ابن البلد ـ المغرب**

وصلت قصتاك وقد نشرتا في عددين سابقين (٥٦٩ و ٥٧٣).

● **الأخوة الأفاضل:**

محمد حسن العرشاني ـ اليمن، أبو عبدو ـ حمص، ظاهر محمد عماش ـ الجهراء، عبدالرحمن عمر ـ جدة، شفاء ـ اليرموك، الأخت ص.ش.، غ م ط ـ السعودية، حسام الدين حامد، عامر الطاهر ـ الرياض، أبو بلال الدمشقي، محمد سعيد جابر، أحمد عبدالفتاح مخيمر، حسان الشام، أحمد صفوان ـ الرياض، عبدالمالك أحمد تراوري ـ الكويت.

إذا كانت مشاركتكم الطيبة قد سرتنا، فإنها أيضا قد سببت لنا شيئاً من الحرج، فبعض القصائد وقع فيه خلل بالوزن وهو شرط أساسي في النظم العمودي، وكان بعضها الأخر مطولا، والبعض الأخر كان مختاراً من شعراء آخرين ولمحنا في قصيدتي حسان الشام وعبد المالك هموماً ذاتية مفرطة، خرجت بهما عن الموضوعية والهم الجماعي الذي تعانيه.

ومن منطلق أخوي رائده النصح نقول: بالنسبة لإحكام النظم لابد من القراءة الدائمة في دواوين الشعر مع قراءة بعض الكتب في العروض مثل كتاب (ميزان الذهب) للسيد أحمد الهاشمي أو (العروض الواضح) للدكتور ممدوح حقي.

وأهلا دائماً بالأخوة جميعا والسلام.

والتفسير .. ليقطعه مرة اخرى بفكاهة بريئة. او قصة معبرة، او حكاية قصيرة، تثير في النفوس الغضة الطرية اجمل الصور، و الرؤى ، والخيالات.

... وعلى موائد الافطار، يتحلق اهل الحي جميعا. يستغفرون و يسبحون بانتظار اذان المغرب، وبلحظة البداية .. ترتفع كالومضة السارية تكبيرة الأذان، و يمضي الصوت الندي يشهد أن لا إله إلا الله. وان محمدا رسول الله ... وفؤاد الام المتلهف يخفق في حنو. وهي تسمع باذنيها صوت وليدها (سعد) يرتفع كالنسمة المنعشة. ويتهادى كالأمواج العذبة، يتغلغل بين الضلوع عميقا .. بلا استئذان.

• • •

... البلد كانها بركان هادر .. طوفان مخبوء في عيون الناس. في القلوب. في الحناجر والضلوع .. اينما توجهت ونظرت .. رايت الأكف مشدودة القبضات، والعيون منشاة بالدموع حينا. وبظلال اللهيب احيانا اخر .. و(سعد) بين الطوفان يتنقل، يمشي، يصيح، العيون تصرخ في سكون، الأكف تدفعه من بعيد، الشفاه المزمومة تستنجد فيه الايمان. والعزيمة، والشباب .. الجموع تسير. وسعد يسير، وخلف خصلات الشعر الذهبي الملامح تتكامل الصورة تلو الأخرى. وتعبر صورة (مظاهرة) الاسبوع الماضي، (مظاهرة) «جامع الروضة» صورة العشرات يسقطون. اولهم كان (مازن) اخوه في الله، وصديق الحي منذ سنين. زرع (المخابرات) رصاصهم في رقبته. في وسط الرقبة، شلال الدم الذي اندفق في الهواء، ما زالت صورته مرسومة في اعمق الأعماق..

يتبع

نشرت المجتمع في عددها (٥٦٥) قصيدة للأخت امينة قطب كانت قد وجهتها الى زوجها الشهيد كمال السنانيري رحمه الله وقد أثارت القصيدة مشاعر الاخ رضا بوصبيع من جامعة باتنة بالجزائر، فكان الصدى هذه الأبيات الطيبة:

اختاه

أختاه يعوزني البيان وقد خبت في الدماء
أبت القوافي نجدتي وقد استمعت الى النداء
نفسي أعزي أم أعزي أختنا؟ .. لمن العزاء؟؟
هذا أبونا في الجهاد وفي الشدائد والبلاء
فمصابنا ومصابها سيان قد ملأ الفضاء
لبيك يا أختاه إنا كلنا جند الفداء
وسيعرف الأقزام أنا لا يزعزعنا اللقاء
مهما طغوا وتجبروا فمصيرهم حتما فناء
سنخوضها شعواء عنهم تترك الباغي هباء
ونريهم أن الشدائد قد تزيد لنا مضاء
وسيعلمون غداً بأن الله ينصر من يشاء
لا تحزني أختاه عنه فانه لبى النداء
في دار خلد ليس فيها من ينافق في غباء
فالله للمظلوم في الظلماء يصغي للدعاء
إنا عيال الله يا أختاه ... هل نخشى الفناء؟!!
فاستبشري خيراً فان الله يجزل في العطاء
ولنحتسب عند الاله مصابنا والابتلاء

رضا بوصبيع ـ الجزائر

تداعيات!!

للأخ: مصطفى الحموي

جلست وقد هجع الغافلون ... افكر في امسنا والغد
وكيف استبد بنا الظالمون ... وجاروا على الشيخ والأمرد
فخلت اللواعج بين الجفون ... وإن جهنم في مرقدي
وضاق الفؤاد بما يكتم ... فارسلت العين مدرارها
نساء تجود باولادها ... على الموت والموت لا يرحم
وجند تجود باكبادها ... على الأرض والأرض لا تعلم
وتغدو الطيور باجسادها ... فان عطشت فالشراب الدم
وفي كل منزلة ماتم ... تشق بها الغيد أزرارها
امن أجل أن يسلم الواحد ... تطل الدماء وتفنى الألوف
و يزرع أولاده الوالد ... لتحصدهم شفرات السيوف
أمور يحار بها الناقد ... وتدمي فؤاد اللبيب الحصيف
وسيقت الى النطع سوق الغنم ... مغاويرها ورجال الأدب
وكل امرىء لم يمت بالخدم ... فقد قتلوه بسيف الغلب
فما حرك الضيم فيها الشمم ... ولا رؤية الدم فيها الغضب
فلا الكاسرات ولا الضيغم ... ولا الشاة تمدح جزارها



لنعلم كيف ينحرف الأبناء!

دعتني احدى الأخوات الى وليمة في منزلها فلبيت الدعوة شاكرة، كان هناك مجموعة من الاخوات اللآتي تقطن نفس المدينة احداهن كانت تصطحب معها ابنتها الصغيرة البالغة من العمر عشر سنوات وأثناء حديثي معها حول حياة المسلمين في امريكا قالت ان الحياة هنا يصعب على المرء أن يتكيف معها خصوصا لمن كان له أطفال في سن المدارس مثل أطفالي سألتها: ترى هل تذهب ابنتك الى المدرسة؟ قالت: كانت تذهب الى احدى المدارس القريبة لكنني بعد عدة زيارات لهذه المدرسة لم يعجبني نظام التعليم فيها فعمدت الى اخراجها وتركها لهذه المدرسة وأخذت أشرف على تعليمها بنفسي في البيت.

عدت أسأل من جديد وما الذي لا يعجبك فيها؟ قالت: لقد قبلت أن تذهب

النميمة

● عن الحسن البصري رحمه الله تعالى قال: من نقل إليك حديثاً فاعلم أنه ينقل الى غيرك حديثك.

● عن عمر بن عبدالعزيز أنه دخل عليه رجل فذكر عنده رجلا فقال له عمر: إن شئت نظرنا في أمرك، إن كنت كاذباً فأنت من أهل هذه الآية ـ إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ـ وإن كنت صادقا فأنت من أهل هذه الآية ـ هماز مشاء بنميم ـ وإن شئت عفونا عنك. فقال العفو يأمير المؤمنين لا أعود الى مثل ذلك.

● وذكر أن سليمان بن عبدالملك أمير المؤمنين كان جالساً وعنده الزهري فجاء رجل فقال له سليمان بلغني أنك وقعت في وقلت كذا وكذا فقال الرجل ما فعلت وما قلت شيئاً فيك فقال له سليمان إن الذي أخبرني كان صادقا فقال الزهري رضي الله تعالى عنه: لا يكون النمام صدوقاً. قال سليمان: صدقت، إذهب بسلامة.

● قال بعض الحكماء: من أخبرك بشتم عن أخ فهو الشاتم لا من شتمك.

● قال بعض الفقهاء:

اذا أتاك انسان فأخبرك أن فلانا قد فعل بك كذا وكذا فانه يجب عليك ستة أشياء:

أولا: أن لا تصدقه لأن النمام مردود الشهادة عند أهل الاسلام وقد قال الله تعالى «يأيها الذين أمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين» يعني إن جاءكم فاسق بخبر فانظروا في الأمر ولا تعجلوا لكي لا تصيبوا قوماً بجهالة.

ثانياً: أن تنهاه عن ذلك لأن النهي عن المنكر واجب وقد قال الله تعالى «كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر».

ثالثاً: أن تبغضه في الله تعالى فانه عاص وبغض العاصي واجب لأن الله تعالى يبغضه.

رابعاً: أن لا تظن بأخيك الغائب الظن السوء فان إساءة الظن بالمسلم حرام وقد قال الله تعالى «إن بعض الظن إثم».

خامساً: أن لا تجسس عن أمره فان الله تعالى نهى عن التجسس وهو قوله تعالى «لا تجسسوا».

سادساً: ما لا ترضى من هذا النمام فلا تفعله أنت وهو أن لا تخبر أحداً بما أتاك به هذا النمام.

أم عمرو

كيف تكون الزوجة مقربة الى قلب زوجها

قال تعالى «ومن أياته ان خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون». سورة الروم.

○ حسن استقباله: وصف الله سبحانه وتعالى الزوجة بأنها سكن والسكن لابد أن يكون هادئا تقر به العين وتطمئن به النفس فالزوجة تتحمل مسئولية ذلك أن تجعل من نفسها مأوى يستقر اليه الزوج ويأتيه بلهفة بعد عناء ومشقة فتقابله بابتسامة وترحيب وبالدعاء له بالصحة فان مثل هذا الاستقبال يغسل عن نفسه كل المتاعب.

ابنتي الى مدرسة مختلطة على مضض ولكن أن يصل الامر الى أن تخلع البنات ويخلع الاولاد ثيابهم على مرأى من الجميع أثناء التبديل لحصة السباحة ويرى كل واحد منهم عورة الآخر فهذا ما لم أقبل به اطلاقا وحتى صغيرتي نفسها لم تعتد على هذا الوضع الشاذ فجاءتني باكية شاكية فما كان على إلا أن توجهت الى المدرسة في اليوم التالي طالبة منها ألا تجبر ابنتي على مثل ذلك الأمر لكنها رفضت وعللت ذلك بقولها ان هذا أفضل حتى يعتاد الصغار على هذا الشيء منذ الصغر وبالتالي فلن يعانوا من الكبت الجنسي في الكبر(!) .. ولم يقتصر الامر على هذا النحو بل ان المدرسة عمدت منذ ذلك اليوم الى ارغام ابنتي على التعامل المقصود مع الاولاد فصارت تجلس بجانبها صبياً في الفصل وأثناء اللعب تطلب من أحد الاولاد مشاركتها و.... وهكذا حتى أحسست بأنني سأخسر ابنتي في النهاية فما كان مني إلا أن جعلتها تترك هذه المدرسة وأتولى أنا تعليمها مبادىء اللغة العربية، والحساب، والعلوم وشيئا من القرآن وان اضطررت فسوف أبعثها الى أي مدرسة في بلدي هناك قد يكون الامر صعباً ولكن ليس أصعب من تركها تتشرب مبادىء وقيم مجتمع منحل.

انتهى حديثي مع هذه الأم الواعية والتي أتمنى أن تكون قدوة لباقي الأمهات اللواتي يبعثن جنباتهن وأبناءهن الى مثل هذه المدارس دون أن يتحرين عما يجري داخل قضبان هذه المدارس.

أم يحيى ـ أوكلاهوما

○ التودد اليه: وحتى تكون المودة بينهما فعلى الزوجة أن تتودد الى زوجها وتتحبب اليه وتقدم حقه على حقها راضية طيبة نفسها ولا تألو جهداً في رعايته ومن باب التودد الى الزوج ان تتودد الى أهله وأبويه واخوانه وتحسن اليهم ترفق بهم وتوليهم الرعاية والاحترام وربما يقصر الزوج في حقهم فيجب أن تذكره بهم.

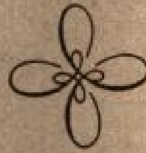
○ الايثار: على الزوجة أن تتغلب على أنانيتها وتحرص على مرضاته وتتنازل عن بعض راحتها من أجله برى نفس وقبول ولا تشعره بمنة أو تفضل.

○ التهادي: ومن التودد الى الزوج أن تهاديه وتقبل هديته بكل ترحاب وسرور وغبطة حتى وان كانت بسيطة أو لم تكن بالمستوى المطلوب فيكفيها سروراً انها تلقت منه هدية ولتعلم ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال «تهادوا تحابوا» حديث حسن/ الجامع الصغير.

○ تكريمه: ومن ذلك أن تذكر أفضاله دائما وان تكون له مطيعة وان حصل بنيهما خلاف فلا ترى في نفسها غضاضة أن تبتدىء هي بالاعتذار وحتى وان رأت انه هو المخطىء. وبهذه السبل وغيرها من لطف العشرة وحسن الصحبة تكون المرأة قريبة من قلب زوجها يحبها ويحترمها ويحنو عليها.

أم مـــريـم

نعمة فوق كل النعم



عندما تخالط بشاشة الايمان قلب المسلم وينشرح صدره للاسلام لا يسعه إلا أن يسجد لله شاكراً على هذه النعمة العظيمة التي هداه الله تبارك وتعالى إليها وما كان ليهتدي لولا أن هداه الله. تلك هي نعمة الايمان التي تؤدي به الى طريق النجاة في الدنيا والآخرة، في الدنيا طمأنينة قلب ورضا نفس وهناء بال. وفي الآخرة فوز كبير ورضوان من الله أكبر لذلك يحس المسلم انه يريد أن يحافظ على هذه النعمة الكبيرة وان يؤدي شكرها وان يبذل مافي وسعه من جهد ليحيا بها ويموت عليها.

أم عبـد الله

بريد الأسرة

الأخت هـ. ص ـ الفروانية ـ الكويت

دعوتك الى التمسك بكتاب الله وسنة نبيه دليل إيمان صادق بارك الله بك ونحن بانتظار المزيد من نتاجك.

* * *

الأخت هـ. م ـ أربد ـ الأردن

شكراً على عواطفك تجاه المجتمع ومن الأفضل أن تزداد معارفك من أخواتك في الله عن طريق مزيد من النشاط والدعوة الى الله في البيئة التي أنت فيها.

* * *

الأخت أ. س ـ الدار البيضاء ـ المغرب

عنوان السيدة الجليلة التي تريدينه سيرسل إليك في البريد إن شاء الله.

* * *

ابنة الأقصى الجريح ـ السعودية

نعم أيتها الأخت الفاضلة لن تتحرر فلسطين إلا بطريق صلاح الدين وطريق إخواننا في أفغانستان وطريق إخواننا في الشام وغيرها من ديار الاسلام ويوماً بعد يوم يتزايد المؤمنون بهذا الطريق وتتكشف الأقنعة المزيفة المتاجرة بقضية فلسطين..

أما بالنسبة لاقتراحك بإعادة فقرة «حياة القلوب» فنأمل أن تتحقق في المستقبل.

إلى أولئك الأخوه الذين يستعجلون النصر

.. متى ينزل نصر الله على المؤمنين الا إن نصر الله لا ينزل إلا بعد أن يبتلي الله عباده الذين قالوا آمنا و يفتنهم فتنة يمحص الله بها القلوب الصادقة من القلوب المريبة، يمحص الله بها القلوب الضارعة اليه في السراء والضراء من تلك القلوب التي فيها مرض أو تلك التي يعبد فيها أصحابها ربهم على حرف وتأمل معي في قول رب العزة .. «ألم، أحسب الناس أن يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون». إننا نشعر بتمزق القلوب إزاء تلك الأخوات في زنازين الشمالي السكارى بعد وصول أخبار في رسالة منهم لا يشعر معهن الا [من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد].

ولكنه يجدر بنا وقد رضينا بالايمان سبيلا الى سعادة الدنيا والآخرة أن تلقى كل هذه الفتن برضى وسجود لرب الكون الذي لا تأخذه سنة ولا نوم.

إن النصر بيده سبحانه لا يعطيه لنفوس يخالجها شك أو تتذمر من فتنة أو ابتلاء. يريد رب العزة أن تخلص نفوسنا من كل شائبة حتى تغدو أو تشابه نفوس أولئك الذين سجلهم في محكم آياته: «محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلا من الله ورضواناً». وما ينبغي أن تعظم في نفس المؤمن مصيبة أكبر من انتهاك دين الله وتعطيل الحكم في سبيله. إن المحن هي سنة أهل الحق الثابتين عليه الى يوم القيامة. ونحن في زماننا هذا لم نفتن حقاً كفتنة بلال رضي الله عنه أو كفتنة خباب بن الأرت أو كسيدتنا: سمية بنت خياط اللهم إنا لا نسألك الفتنة أو الابتلاء ولكنا نسألك أن تقذف في قلوبنا الصبر وأن تقسم لنا اللهم من خشيتك ما يحول بيننا وبين معصيتك «ألا إن نصر الله قريب».

رجب أبا الخطاب

لمن ولاء المسلم؟

يقول الله

(إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة وهم راكعون ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون).

إن هذه الآية الكريمة هي دستور المسلم في الولاء والبراء... فولاء المسلم لله ولرسوله وللمؤمنين الذين يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة وهم راكعون.. فالمسلم مطلوب منه أن يكون جنديا من جنود الله ومطلوب منه أن يكون عابدا لله في صلاته وصيامه وكذلك في ولائه وبراءته.

وهناك بعض المسلمين يظنون أنهم يمكن أن يعيشوا لله في صلاتهم وشعائرهم و يعيشوا لغير الله في معاملتهم وشرائعهم وفي ولائهم وبراءتهم ألا فلينتبه هؤلاء الغافلون أو المتغافلون الذين يريدون أن يكونوا مع الله في الصلاة والصيام وفي الخطابة والكلام ثم يكونوا مع غير الله فيما سوى ذلك.

إن شرف الدعوة للاسلام لا يستحقه مدع بلسانه أو متشدق ببيانه إنما يستحقه الذين يعيشون للاسلام و يموتون له لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله والجهاد في سبيله (يقاتلون في سبيل الله فيقتلون و يقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم) صدق الله العظيم.

سامي السيد حلابه
الفجيرة

نصيحة

الى دعاة الاسلام

وصلتنا مقالة من الأخ أبو أيمن - اليمن الشمالية تحت عنوان نصيحة الى دعاة الاسلام نقتطف منها:

في هذا الخضم من المتناقضات الموجودة في العالم، ومن الزحف الأحمر والأصفر نحو بلاد المسلمين، وجرف أكبر عدد ممكن من الشباب من أبناء المسلمين مع هذه التيارات المنحرفة. أقول في هذه الظروف الحالكة السيئة قيض الله لهذا الدين من يحمل لواءه، ويدافع عنه و يبذل من أجله الغالي والرخيص.



ألهذا المستوى وصل بنا الحال ؟

بالاشارة الى مقالة الشيخ/أحمد عبد العزيز الحصين «ماذا تريد مجلة العربي» في العدد رقم ٥٧١ بمجلتكم وخاصة ما ذكره في المقال الرابع. فانني أسرد عليكم فيما يلي ماسمعته وهو أدهى وأمر والله على ما أقول شهيد ولن أقول إلا ماحدث:

لقد سمعت أحد مذيعي البرامج في اذاعة دولة عربية مسلمة في معرض تعريفه بأحد الشعراء يقول: بأنه أي الشاعر اهتم من ضمن ما اهتم به في شعره بالمرأة واستطرد يقول: «بأن الشاعر يبدو أنه من مؤيدي السفور ومعارضي الحجاب ويرى انه لا شيء في لباس العذارى على شاطيء البحر لأنه من طبيعة العصر ولكل عصر ازياؤه ثم قال المذيع بعد هذه المقدمة: «ولنترك الشاعر يتحدث بنفسه عن ذلك، ثم بدأ يقرأ بعضا من أبيات هذا الشاعر وبالطبع لم أستطع أن احفظها تماما فقد كنت أسمعها من مذياع السيارة ولكن تضمنت هذه العبارات والمعاني: «لقد ذهبت أيام العذارى ذوات الخدور وقابعات وراء الحجاب طول العمر، لقد ولى عهد الحرائر اللائي يدنين عليهن من جلابيبهن، يابحر تسبح فيك العذارى مرة يقعدن ومرة يقمن،

مقبلات بصدورهن، مدبرات بظهورهن وأنت تضربهن بسيف رذاذك، ثم انك أزبدت وأرغيت وثرت مثل... ياليتني بحرا مثلك، لو راهن امرؤ القيس ما ألهمته عذاراه شيئا... هذا أهم ما أتذكره من تلك الأبيات التي ذكرها المذيع للشاعر بكل سرور وكأن شيئا لم يكن، بل انه كان مستحسنا لكلام الشاعر ولولا ذلك لما قاله. ألهذا الدرك ولهذا المستوى وصل بنا الحال ليستهزأ ويكفر بأيات الله علنا وصراحة على لسان اذاعة مسلمة عربية؟ فقد كان هينا أن يقول الشاعر هذه الأبيات لنفسه فحسابه على ربه، ولكن أن تذاع هذه الأبيات الملحدة على مسامع الملايين من أبناء وبنات المسلمين من اذاعة تدفع نفقاتها من أموال المسلمين. إنا لله وإنا إليه راجعون.

صادق عبد الرحمن
الدوحة ــ قطر

ولكن لابد أن يصاحب البذل والتضحية «التبصر»، ومعرفة الواقع الذي نعيشه اليوم، ومعرفة التيارات والاتجاهات الموجودة في الساحة، وإلا فلا حاجة الى نزول الميدان دون معرفة مافيه لأن النتائج ستكون عكسية تماماً.

لابد من تقديم الاسلام بروح العصر والانفتاح على الناس، الانفتاح ذو الضوابط الشرعية الصحيحة، ومعالجة المشاكل التي تواجه الداعية في الساحة بروح ملؤها الحب والعطف الى جانب الفهم الدقيق للاسلام.

واذا لم ننظر الى القضايا والمشاكل الموجودة في الساحة نظرة موضوعية تحليلية سليمة عن علم ودراية بمشاكل العصر ومتطلباته فسنخسر الجولة لا محالة، وينشأ شباب معقد من هذا المجتمع ينظر اليه نظرة حقد وكراهية بدلا من نظرة حب وعطف وأي دعوة تقوم على الأحقاد لا تدوم طويلا، ودعوة الاسلام دعوة رحمة وحب وتسامح فلابد أن ينزل الدعاة الى الناس بهذه الروح ونحن نخاطب مسلمين غفلوا عن دينهم لا كفاراً يتحدون الاسلام .. وقصة فرعون وموسى معروفة !!

ردود سريعة

الأخ أبوعاصم ــ السعودية

حقاً ما قلته أيها الأخ الحبيب في مقالتك (أصحاب الأخدود) أن المؤمنين امتحنوا في عصرنا الحاضر على يد فئة طائفية حاقدة بنفس الصورة التي امتحن فيها أصحاب الاخدود... بارك الله بكم وثبتنا واياكم على نهجه القويم.

* * *

الأخ أ. ع. جامعة البترول والمعادن ــ السعودية

تفهم المدرسين لمشكلات الطلاب ومحاولة حلها واجب على جميع المدرسين ولا سيما حملة العقيدة الاسلامية وهم مسؤولون عن ذلك يوم القيامة تطبيقاً لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم «كلكم راع وكل مسؤول عن رعيته..» بارك الله بكم ووفقكم لما فيه الخير.

* * *

مسلم من ألمانيا الشرقية

إن وصف المسلمين الفاتحين بالمحتلين يدل على حقد صليبي دفين في نفوس المستشرقين ومن والاهم وبشأن مقترحاتك الأخرى نأمل الأخذ بها في المستقبل إن شاء الله.

* * *

الأخ أبو عبيدة المصري ــ الكويت

وصلت رسالتكم والأمر خارج اختصاصنا لكن لا ندري سبباً لما تعانون منه مع أن هناك أعداداً كبيرة من أبناء وطنك وعقيدتك يعيشون في الكويت .. على كل حال نقترح عليكم الاتصال بمجلة الدعوة التي تصدر من النمسا وعنوانها:

AL SAWA
A - 2170 P.O Box 69
Vienna - Austria

* * *

الأخ سيف الاسلام ــ رومانيا

بارك الله بكم أيها الأخ الكريم وشد أزركم وثبتكم على دعوته وسط دياجير الفساد والانحلال والكفر ونحن بانتظار ما ترسلونه لنا من نتاج الشباب المسلم في رومانيا.

* * *

رسالة إلى أبي

«لقد جئت الى هذه الدنيا يوم 10 فيفرى 1982 وألأمل يحدوني أن أجد كل الأهل من حولي وفي مقدمتهم أبي يرعاني بعطفه .. وفعلا فقد وجدت أمي وأخي وبقية أفراد العائلة في انتظاري فرحين مستبشرين بقدومي .. لكن واأسفاه لم أجدك يا أبي.

لقد كنت متغيباً أثناء ولادتي وربما ستظل غائباً لمدة من الزمن معتقلاً وراء القضبان...

أبتاه لقد زجت بك يد الغدر الآثمة في السجن بعدما حوكمت صورياً وبعدما تبينت براءتك أنت ومن معك من إخوانك الذين لم تكن جريمتهم إلا أن قالوا ربنا الله.

أبتي ... لا أسألك لماذا زجوا بك في السجن فانني أعرف سبب ذلك فجرمك الوحيد هو أنك تدعو الى الله وتناضل من أجل الحرية في بلادي وتجاهد من أجل بناء مستقبلي الزاهر وغيرك من محبي الظلام يقلقهم ويحرجهم ما تدعو إليه وتجاهد من أجله ولذلك السبب أرادوا التخلص منك ومن رفاقك حتى تصفو لهم الأجواء فكان لهم ما أرادوا..

لا أقول لمن تركتنا يا أبي ... لأنني أعلم أن الله معنا ... وهو حافظنا وراعينا .. كما أنني أعلم يا أبي أن السجن مدرسة المناضلين ومداد الصابرين وأذكر أيضاً قول ربي:

«ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين»

وختاماً يا أبتي أعاهدك أنا وأمي وأخي أننا على الدرب سائرون ومن ورائك صابرون صامدون..

أسماء الحديجي

إلى المخدوعين من جيلنا!

بعث الينا الأخ يوسف حمد ـ السعودية مقالة مطولة يروي فيها على الذين شوهوا تاريخنا وادخلوا في اذهان ضعاف الايمان من المسلمين معلومات مزيفة ويخص في مقالته السهام المسمومة التي وجهوها الى الخليفة هارون الرشيد:

أما أنت يا رشيد فانك تنام في جلالك وهيبتك ما ضرك ماقالوه عنك فالعاصفة الترابية لا تنال من الصخور العاتيات وما أتت إلا جبل هذه الصخور.

ماضرورك بسفههم ولكنهم ضللوا جيلا باكمله وافسدوا تصور شباب بأسره فمعذرة يابن سلالة الصالحين إن وجدت نفسي أقف مدافعا عنك فاستمحيك عذرا فما كان لمثلك أن يقف موقف الدفاع وكان يكفيني ويكفيك أن أردد بلسانك قول الشاعر:

(واذا أتتك مذمتي من ناقص
فهي الشهادة لي بأني كامل)

ولكني أكتب للمخدوعين من جيلنا حيث تراجعت ولم يتراجعوا وعرفت عنك مالم يعرفوا.

لا أكتب دفاعا عنك فحسب وإنما أكتب شفقة على أجيال شربت السم حتى النخاع فتقيأت دماً.

لهؤلاء أكتب، ولك أعتذر

جاهلية جديدة

لا تستغربوا يا اخوتي ان قلت لكم اننا نعيش في جاهلية جديدة متمثلة في التبرج والانحلال الي أقصى درجة تشبه الى حد ما جاهلية ما قبل الاسلام ولا يوجد فرق بينهما اللهم الا أن جاهلية الأمس كانت أرحم ولو قليلا من جاهلية اليوم جاهلية القرن العشرين فعرب الأمس مثل عرب اليوم تماما من حيث الانحراف والشرك.

فعرب ما قبل الاسلام كانوا يعبدون الأصنام وحجتهم في ذلك هي التقرب الى الله سبحانه وتعالى ووأدهم البنات وتفشي الفواحش كالخمر والزنا والميسر وحروبهم الطاحنة فيما بينهم وعقدهم لمعاهدات الخضوع مع الدولتين الكبيرتين في ذلك الوقت وهما الفرس والروم.

أما جاهلية اليوم فان العرب أشركوا في العبادة مع الله الأموال وانشغالهم بشهوات الدنيا الفانية وقتلهم الأبرياء من الشعب وقد صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال عن صنفان من الناس لم يرهما في زمانه «وقوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس» وأيضا كراهيتهم للعلماء المسلمين بقتلهم أو اخراجهم من البلاد وعقدهم للمعاهدات مع الدولتين الكبيرتين وهما أمريكا وروسيا أيضا.

ابنة اليرموك ـ الكويت

حرب هداية لا حرب إبادة!

إن الحرب التي يشنها الاسلام على الكفار ليست كحروب الناس الذين لا يعرفون الله وإنما هي وسيلة الى غاية سامية هي إزالة الظلم والطغيان وإعطاء الناس حرية الاختيار الحقيقية في ظل الاسلام لذلك فان الله يأمر عباده المؤمنين أن يتيحوا الفرصة لمن يريد أن يسمع كلام الله دون إكراه بل في كنف الحماية مادام في دار الاسلام.

حيدر علي القضاة
يوغسلافيا

ما أشبه الليلة بالبارحة

في كل مرة يلوح فيها في الأفق مخاطر غزو اسرائيلي للبنان يبادر أحد الأنظمة التي تنتمي الى ما يسمى بجبهة الصمود والتصدي الى اطلاق التصريحات التي تؤكد وقوف قواته المرابطة في لبنان بكل امكانياتها وثقلها العسكري الى جانب لبنان اذا ما حاولت اسرائيل مد يدها وما يلبث الغزو ان يبدأ وتنكشف الحقيقة المرة! وينكشف معها زيف كل التصريحات!

● في شهر مارس ١٩٧٨م شنت اسرائيل عدوانا على جنوب لبنان تخطت فيه الكيلومترات العشرة التي كانت قيادتها العسكرية قد أعلنت انها ستبقى ضمنها ولم تنسحب الا بعد أن اكملت مهمتها وسلمت الشريط الحدودي لقوات سعد حداد وخلفت وراءها مئات القتلى والجرحى في صفوف اللبنانيين والفلسطينيين وآلاف البيوت المدمرة... وخرج رأس النظام المذكور بمقولة تبريرية لم تستر حقيقته، اذ قال «اننا لن نجر الى معركة لم نحدد نحن زمانها ومكانها!

● واليوم في شهر يونيو ١٩٨٢م تعيد اسرائيل الكرة وتغزو لبنان بعنف اشد فيما أفادت كل التقارير الواردة من اسرائيل قبل شهر من هذا الغزو أن اسرائيل تستعد لغزو لبنان، وكالعادة عمد عدد من المسؤولين في النظام المذكور يومها الى اصدار التصريحات مؤكدين وقوفهم الى جانب لبنان ومع بدء الغزو تنكشف من جديد الحقيقة المرة ويقف النظام موقف المتفرج معلناً عدم تصديه للغزو لاسباب عسكرية فنية! وتعيد صحفه الى الأذهان المقولة التبريرية نفسها.

ونحن نعجب كيف توفرت للنظام المذكور - بسرعة فائقة - الأسباب الفنية العسكرية عندما حشد فرق المدرعات، واسراب الطائرات وحاصر احدى المدن وقصفها بالمدافع والطائرات وقتل عشرات الآلاف من المواطنين العزل وخلف الدمار في المدينة ولم يبادر الى اتخاذ قرار عسكري ضد العدو الصهيوني الغازي! علما بأن قواته تقف مرابطة على مقربة لا تبعد أكثر من مرمى المدفعية قصيرة المدى - من الساحة التي تجري فيها المعارك الطاحنة بين العدو الاسرائيلي والقوات الفلسطينية واللبنانية المشتركة. وصواريخه أيضا إنما دخلت الى لبنان للتصدي للعدوان الصهيوني، ولكن أحداً لم يزعم - حتى النظام المذكور نفسه - أن صاروخا واحدا قد أطلق على واحدة من مئات الطائرات الاسرائيلية التي أغارت عشرات المرات على المدن والقرى الآمنة في معظم أرجاء لبنان.

تأملات كاريكاتيرية

